الجامعة



العدد ٣٦٧
السنة التاسعة

الامير « البكباشى » اسماعيل داود

سليل القائد محمد على فى جيش القائد فاروق الأول

تصوير « وايت »

الكلّ للوطن

لا مبرر للبطء فى وضع برنامج للاصلاح الشامل وتنفيذه

صرخات الشباب تدوى دون انقطاع

جيلان

يذكر قراء (الجامعة) انني كنت قد بدأت منذ بضعة شهور بنشر سلسلة دراسات عن اوجه الاصلاح في المجتمع المصرى . وصارحت المهيمنين علي مصير هذا الشعب بأن العهد الذى كانت تقتل فيه برامج الاصلاح قبل ان تولد قد ولى با برام معاهدة التحالف والصداقة مع الدولة التي كانت تحتل اراضى مصر احتلالا عسكريا مغتصبا والتى كانت تقاليد ممثليها السياسيين في مصر تجرى على عدم تمكين المتنورين المصريين من الظهور والنهوض بمصر الي الدرجة التي تستحقها كدولة لها مواردها الطبيعية السخية ولشعبها الماضى التاريخي المشرف وفى ابنائها الحوية القوية الكامنة.. وان عهدا جديدا قد اقبل بانفراد الحكومات المصرية بسلطة وضع تلك البرامج بعد دراستها والاقتناع بها. وان واجب هذه الحكومات الاول اصبح هو التقدم الي الشعب بتلك البرامج والتعهد امامه بتنفيذها فى وقت معين محدد مهما كانت الاعتبارات ومهما خيل الي البعض أن العقبات ستصطدم بها وتعرقل تنفيذها . ومهما اتهم واضعوها بالنزعات الخيالية أو الميول الجريئة

واوجه الاصلاح فى مصر ليست سرا من الاسرار الغامضة ولا لغزا من الالغاز التي لا يعرف كنهها الا القليلون . انها اوضح من ان تحتاج الى ايضاح . فالجيل الجديد من الاقتصاديين واساتذة القانون والمهندسين والزراعيين والاطباء الذين تلقوا دراستهم الجامعية فى مصر أو في اوروبا ثم تولوا مناصب جامعية أو عالجوا بحث مواضع النقص فى حياتنا الاقتصادية او نظامنا الادارى والقضائى أو توفروا على دراسة حالة الفلاح المصرى والعامل المصرى الصحية هؤلاء جميعا يحسون ابلغ الاحساس بما عندنا من نقص، ويضع كل منهم العلاج أو الاصلاح الذى يراه. بل انهم يذهبون الي اكثر من ذلك فهم يكتبون ذلك وينشرونه سواء على طلبتهم في كليات الجامعة أو فى الكتب التي يصدرونها او خلال المحاضرات العامة التى يلقونها. وهؤلاء الالاف من الطلبة يتشبعون بتلك الآراء ويتمون تعليمهم العالى وينالون اجازاتهم الجامعية ثم يتشعبون فى مختلف مرافق حياتنا العامة متشبعين بالاراء الاصلاحية التي تلقوها على اساتذتهم فيفزعهم ان يجدوا ركود تلك الحياة العملية وبقاؤها على ما كانت عليه منذ عشرات الاعوام. ويهولهم أن يتبينوا أن الاغضاء عن تنفيذ الاصلاح المنشود يعود بأبلغ الضرر عليهم وعلي مواطنيهم. ويذهلهم أن يحسوا أن ذلك الاغضاء انما يعود الى أن معظم المهيمنين علي مصير هذا الشعب قد تلقوا دراستهم في وقت لم تكن الدولة المغتصبة تسمح فيه إلا بقدر من التعليم يكفى لاخراج موظف عادى من موظفى الدواوين وانها كانت تعارض فى اجزاء معينة من مواد معينة من المواد التي يقضي (المقرر) بتدريسها خشية أن تفتح تلك الاجزاء اذهان الطلبة الي فكرة الدعوة الى الاصلاح !

في ذلك الجو الخانق تلقي معظم الوزراء الذين تعاقبوا على حكم مصر في الاعوام الاخيرة وفى ذلك الجو المسمم البغيض ونشأوا وتدرجوا في وظائف الحكومة وهم يزيدون (ايمانا) بأن اقرب الوسائل الى الترقي هى الزلفى الي الانجليز. واستدرار رضاهم والتجسس على المصريين الاحرار من دعاة الاصلاح والأشادة بفضل المحتلين (الوهمي) على مصر !

وليس معقولا أن ينتظر من ابناء ذلك (الجيل) أن تتحرك اعصابهم بعد أن هرمت وتبلدت فتتحمس لفكرة الاصلاح وتفزع الى تنفيذه دون أن تعبأ بخصومه . والناقمين عليه . وهم — فى كل شعب — كثيرون !

لذلك تواجه مصر الآن مشكلة من ادق المشاكل التى شهدها تاريخها الحديث. المشكلة التى نشأت من وقوف ذينك الجيلين وجها لوجه . جيل الوزراء الذين نشأوا فى عهد الاحتلال فلم يكن واجبهم يتعدى (ختم) الاوراق التى ترفع اليهم والبحث عن وظائف يشغلها أقاربهم وأصهارهم و (المحسوبون) عليهم والذين كانت فكرة الاصلاح تثير ذعرهم لان عقليتهم كانت تعتبر ذلك الاصلاح (ثورة) متمردة أن لم يكن الموحى بها ، هو (المستشار) الانجليزى

الجامعة

العدد — ٣٦٧ — السنة التاسعة

الخميس ٩ فبراير سنة ١٩٣٩

الادارة : ميدان ابراهيم باشا

عمارة زغيب ن ٤٢ تليفون ٧٤٣٠٢

والجيل الآخر هوهذا الجيل الشاب الجديد الذى تقذف به كليات الجامعة بعشرات الآلاف فيخرج مؤمناً بفكرة الاصلاح ثم يقرأ الصحف ويندمج فى الحياة العامة فيزيد أيمانه بها

أمثلة حية

ولن استطيع – هنا – أن أحصر الأمثلة التى تؤيد هذا الذى تقدمت به الي القراء، ولكننى اقتصر على بضع امثلة حية، ناطقة. فطلبة الحقوق يدرسون فى معهدهم أن اساس النظم القضائية فى الدول المتمدنة هو (توحيد) الهيئات المختصة بالفصل بين الناس. وأن نظامنا القضائي المصرى هو مثال مفزع للشذوذ فهناك محاكم أهلية. ومجالس حسبية. ومحاكم شرعية ومحاكم مختلطة ومجالس ملية وبطركخانات. وحاخانات. و(مجالس عرب) ومحاكم حدود. ومحاكم قنصلية وأن مصالح المصريين تتعرض احيانا لخطر هذا النظام القضائي الشاذ. ولكن خريجي الحقوق يغادرون معهدهم بعد ذلك فيجدون مصر فريسة ذلك التعدد العجيب بين جهاتها القضائية. تماماً كما كانت منذ اكثر من خمسين عاما. وهم يتساءلون (لم تبقي المحاكم الشرعية. والمجالس الحسبية وفى مصر محاكم اهلية يتولى الحكم فيها قضاة درسوا الشريعة الاسلامية على ايدى أساتذة كانوا فخر الفقه الاسلامى. وقد تولوا من قبل ارفع مناصب القضاء الشرعي؟)

يتساءلون عن سبب الابقاء على هذا الشذوذ القضائى ولكنهم سرعان مايجيبون انفسهم، فهم يعلمون أن الغاء المجالس الملية. والبطركخانات والحاخانات وهى محاكم الاحوال الشخصية لغير المسلمين يجب – عدلا – أن يسبقه الغاء محاكم الاحوال الشخصية للمسلمين. وهم الغالبية العظمى لهذا الشعب. والغاء المحاكم الشرعية خطوة واجبة. بل هي اولى الخطى لتنفيذ برنامج الاصلاح القضائي. ولكن هذا الاصلاح لن يرضى عنه رجال تلك المحاكم. ورجال الدين عموما. ووزراء العهود الماضية – كما قلت – لم يتعودوا مصارحة الجماهير ببرامج الاصلاح والتعهد بتذليل العقبات التى تعترض تنفيذها. لم يهضموا بعد فكرة أن الحكم هو فن الكفاح الرهيب فى سبيل برامج معينة!

ومع ذلك فالجيل الجديد من القانونيين الشبان يتزايد عاما بعد عام وهم جميعا لا يشكون لحظة واحدة فى أن الابقاء علي ذلك النظام القضائي الشاذ انما سببه أن المهيمنين على مصير هذا الشعب تعوزهم الجرأة الكافية لمواجهة غضب طائفة معينة ليس من مصلحتها تحقيق الاصلاح المنشود واظهار مصر بمظهر الامة التى تعيش فى القرن العشرين بنظام قضائي عصرى

ولا تزال مصر تعاني ذلك الشذوذ ولا تزال المحاكم الشرعية تباشر سلطتها بواسطة قضاة تلقوا ثقافة ذات لون خاص له قدره وله احترامه. ولكن لاصلة بينه وبين اللون الذي يصبغ الثقافة القانونية المقارنة التى تدرس فى كلية الحقوق والتى اختارتها مصر فنقلت عنها كافة قوانينها الاخرى المترجمة ترجمة حرفية عن مجموعة (قوانين نابوليون) والتى طبقت ولا تزال تطبق في المحاكم الاهلية من اسوان الي الاسكندرية مع أن تطبيق قواعد القانون الدولي الخاص البديهية لو الغيت محاكم الاحوال الشخصية وانتقل اختصاصها الى محاكم القانون العام وهي المحاكم الاهلية – سيمكن كل من فى مصر من التمتع بنظام قضائى عصرى يقضي فى مسائل الاحوال الشخصية لكل شخص طبقا لديانته.

تنفيذ هذا الاصلاح الضرورى أذن لامساس فيه بالدين لان الدين ستحترم احكامه عند تطبيق مواد الاحوال الشخصية علي المسلمين. ولكن وزراء العهود الماضية كانت تعوزهم الجرأة لمواجهة الناس بهذه الحقائق وفتح أعينهم علي ان مصر تتناقض مع نفسها اذ تبقي علي نظام تعدد الهيئات القضائية بعد ان تشعبت صلاتها باوروبا ونقلت عنها

وعاش فيها مئات الآلاف من الاوروبيين واصبح لا يفصلها عن الشواطيء الاوروبية الا بضع ساعات

نظام اداري مشاغب!

ومثل آخر يدل على اننا نعترف اعترافا صريحا بأوجه نقص معينة. بل – بتعبير أدق – بأوجه فوضي معينة. ونكاد نضع أصابعنا عليها فاذا أتيح للبعض منا أن يتولي الحكم وأن يجمع بين يديه سلطة تنفيذ الاصلاح تباطأ حتى يلفظه مقعد الحكم! هذا المثل هو نظامنا الادارى الذى يسرى كالشرايين في جسم الشعب والذي له أوثق الصلة بكرامة الملايين من المصريين. ومصالحهم. وحقوقهم. وواجباتهم.

هذا النظام الذى يقوم علي الخلط بين البوليسين القضائي والنظامي. والذى يتمثل فى تقسيم القطر الى مراكز بوليس. يرأس كلا منها «مأمور» مدنى. يحس بأن له سلطة الرئاسة على ضباط المركز ورؤساء نقط البوليس التابعة له لأنه مسؤول عن الامن العام فى دائرته ولكن هذه السلطة لا يعترف له بها «معاون البوليس» العسكري لانه بحكم «عسكريته» يستأثر بسلطة الرئاسة (النظامية) على الضباط ورؤساء نقط البوليس من «صف الضباط». وقد يصل هذا النزاع الي حد التشاجر. بل أن التجربة المرة الاليمة قد أثبتت فى أكثر من مرة أن الامن العام قد ذهب ضحية ذلك الشجار بين المأمور المدنى ورئيس المركز ومعاون البوليس العسكرى رئيس القوة النظامية التي فى المركز.

وليت فوضى هذا النظام قد وقفت عند هذا الحد.. بل انها تعدته الى الصلة التي بين ذلك المأمور كمشرف على الوحدة الادارية ومسؤول عن الامن العام فى دائرته وبين وكيل النيابة الذي يعطيه القانون حق رئاسة (الضبطية القضائية). فان الغالبية العظمى من مراكز القطر المصرى تشهد صراعا أليما بين

البقيه علي صفحة ٥٠

بيرليوز

الفنان الذى عندما احب احس ... بتيار يخترق جسده

كان بيرليوز أكبر موسيقي فرنسي . وأكثر الموسيقيين حرارة وحماسا . ولقد كان مثل الشاعر الخالد جوت يعيش فى جحيم غرامه حتي آخر حياته

فى الثانية عشرة من عمره وقع بيرليوز عاشقا للفتاة ايستيل فورنيه وكانت فى الثامنة عشرة من عمرها . ولقد بقي هذا الحب خالدا لم تنطفىء شعلته طول حياته وفوق ذلك لم يلبث أن ثار ثورة جامحة لانظير لها فى السنين الاخيرة من عمره . وهاهو مايقوله بيرليوز نفسه حين يتكلم عن هذا الغرام النادر (عندما رأيتها أحسست بتيار يخترق جسدى)

هذه العاطفة هى التي جعلت من بيرليوز موسيقيا عظيما . عندما هجر بيرليوز دراسة الطب ليكرس نفسه للموسيقي . ففقد في نفس الوقت عطف والده وعائله المادى . فلكي يجنى حياته اضطر للاشتغال منشدا فى إحدى الفرق الغنائية . ولقد أظهر منذ ذلك الوقت دقة فى الاحساس لاضابط لها تكاد تبلغ حد المرض

وكان بيرليوز في الرابعة والعشرين من عمره عندما جاءت الي باريس احدى الفرق الانجليزية التي كانت أحد أعضائها الممثلة هاريت سميتس . ولماشاهد هاريت فى دور أوفيليا وقع في حبها سريعا رغم أنه لم يكن يعرف كلمة واحدة من الانجليزية .

وعندما هجرت هاريت في السنة التالية باريس أحس بيرليوز بعذاب (لايحتمل) رغم أنه لم يكن قد حادثها مطلقا .

وبعد رحيل الممثلة الجميلة لم يكن بيرليوز يفكر الا فى شيء واحد هو أن يبلغ ذروة الشهرة حتى لاتجهل محبوبته وجوده . ولذا جمع فرقة موسيقية لتعزف فقط قطعا وضعها بنفسه . على أن اسم بيرليوز لم يصل إلى آذنى الممثلة الجميلة . ولذا أهدى إليها (السانفونيا المرحة)

ورغم ذلك فان بيرليوز لم يلبث أن فتن بفتاة شابة تعزف على البيانو تدعى كاميل موكسي . فكان يكتب لها خطابات ممتلئة بالعواطف الجياشة وفى احدى هذه الخطابات يقول . (كاميل . إنى احبك أكثر مما تستطيع اللغة الفرنسية الفقيرة أن تعبر به هبينى فرقة موسيقية مكونة من مائة عازف وفرقة من المنشدين مكونة من خمسمائة منشد . وعندئذ أستطيع أن أعبر لك عما أريد.) ولقد كان الزواج على وشك أن يتم بينهما وكان بيرليوز فى التاسعة والعشرين . ولكن كاميل ترحل الي روما وينتظر عبثا العاشق بيرليوز كلمة واحدة منها .

ورغم ذلك أيضا سرعان مانسيت كاميل لتحل محلها في قلب بيرليوز الفتاة لويز فورني فنراه يضع بمناسبة صداقتها (ليليو أو العودة الى الحياة)

وبعد عامين يرى بيرليوز من جديد هاريت سميتس ولكنه فى هذه المرة يؤدى اللقاء الى زواج وان ينجب طفلا . على أن بيرليوز لايبدو أنه قد وجد راحته وهدوء عواطفه اذ بعد فترة يسيرة يقع فى حب مغنية تدعى مارتان ريكيو .

ويعود بيرليوز الى باريس ومنها يسافر الى روسيا ثم الى النمسا ثم الي انجلترا . وفى اثناء ذلك ماتت زوجته فتزوج مدام ريكيو ولكن الرغبة فى الخلاص منها لم تبارحه مطلقا ولم يلبث أن هجرها نهائيا بعد ثمانية أعوام من زواجها .

وجرت السنين سراعا . وأصبح بيرليوز فى الستين من عمره وكما حدث للشاعر جوت نراه يغرم بشاب . ولقد كتب في ذلك الوقت يقول (لقد انتصرت الوحدة والحاجة الي الحنان . لذ احببت واحببت على أن الانفصال قد أضحى ضروريا . هذا هو كل ما أبغيه ! اني أشفي تدريجيا . الا أن هذا الشفاء قاس مرير !)

وفى أثناء هذه السنين من المشاعر الصارخة لم يكن بيرليوز ينقطع عن التفكير في حبه الاول وكانت رغبته فى رؤية الاماكن التى كانت تتردد عليها استيل تتزايد عليها يوما بعد يوم ولذا رحل إلى قريته مسقط رأسه وصار يلمس كمتعبد كل مالمسته يد حبيبته ومن قريته سافر الي ليون حيث تسكن استيل وكانت ذلك الوقت فى السابعة والستين من عمرها

وبعد وقت قصير أصابت بيرليوز أزمة حادة فى أعصابه أدت به الى الشلل فلزم فراشه أسابيع طويلة وفي أحضان سريره انتهى من كتابة مذكراته وكان يكتب أثناء ذلك أيضا خطابات مشتعلة الي استيل من ذلك قوله (تذكري اني احبك منذ ثمانية وأربعين عاما واني حافظت على هذا الحب دائما رغم العواصف التي اكتسحت حياتي لقد أحببتك ولاازال أحبك وسأحبك دائما .. وذلك رغم انى فى الحادية والستين على انى أفهم الحياة ولا أزال بعيدا عن الاوهام)

ومثل بيتهوفن وموزار لم يعرف بيرليوز الراحة طول حياته ألم يكتب هو نفسه يقول (اني تعس اني أشبه مايكون ببارومتر يتراوح بين النهايتين بلا انقطاع لانه خاضع دائما لشهوات درجة الحرارة المتقلبة إلتى لاترحم)

ومات بيرليوز فى جحيم القلق والحرمان والعذاب .

وفاة كاريل كابيك

الكاتب المسرحى التشيكوسلوفاكى الذى وضع كتاب « احاديث مع مازاريك »

توفي يوم عيد (النويل) الماضي الكاتب المسرحى التشيكوسلوفاكى كاريل كابيك وكان لايزال فى الثامنة والاربعين من عمره ومنذ أمد طويل وكابيك يعاني آلام مرض جعل من حياته جحيما مرير الاحتمال ولكنه كان رغم ذلك ينطوى على نفسه صابرا يسعي لتعزية قلبه بمختلف السبل ويصب همه فى عبارات قلمه لتنطلق بعد ذلك على السنة ابطال مسرحياته الخالدة .. ولقد كان من وسائل تعزيته لنفسه ان تزوج من ممثلة أحبها وكانت بطلة لكثير من مسرحياته ومساعدة له على اظهار أفكاره لجمهور معجبيه. تلك هي الممثلة التشكوسلوفاكيه الشهيرة أولجا سينيفلوجوفا التى كانت فوق ذلك مؤلفة لمسرحيات ذات حرارة وحيوية لفتت الانظار

وكان كاريل كابيك الي جانب موهبته ككاتب مسرحى صحفيا بارعا . يكتب مقالات رنانة امتازت بسخرية تذكر قارئها بأسلوب فولتير وتهكمه المرير . فاذا قرأنا مثلا (عام البستانى) أدركنا لاول وهلة تلك الدعابة السامية التى كانت أحد الاسباب الرئيسية لنجاح فن كابيك وذيوعه بين هواة الادب الحديث . ورغم أن كاريل كابيك يتمتع منذ ربع قرن بشهرة كبيرة فى وطنه إلا أن الحكم علي فنه بقي موضع تناقض فى الاراء بين معجب ومنتقد خصوصا فى اعماله المسرحية

والمسرحية التى اظهرت اسم كاريل كابيك تسمى ر . ي . ر ولقد مثلت منذ خمسة عشر عاما على مسرح الشانزليزيه في باريس ،وفيها تبدو بجلاء مزايا فن مؤلفها وجوانب تفكيره وهي تدور حول اختراع رجل من رجال الصناعة مجرد من كل احساس ، كل همه كسب المال وتكديسه بلاحساب دون نظر الى اية نزعة انسانية أو رحمة .ولقد كان النجاح الذى فازت به مسرحية ر.ى.ر داعيا للنقاد لرفع مؤلفها الي صفوف كبار كتاب المسرح وتشبيه فنه بفن سكريب وساردو واليكساندر دوماس

وسواء فى هذه القصة أو فى قصة (الأم) التي تمثل الآن فى باريس علي مسرح (الفن) تحت اسم « العصر الذى نعيش فيه » نرى المؤلف يفكر قبل كل شيء فى « تيكنيك » القصة فنراه يرسم كل خطوة فيها دون أن يترك شيئا للمخرج يتصرف فيه حسب هواه أو حسب ظنه بما يريده المؤلف.. ولعل هذا هو السبب الاول الذى جعل قاعات المسارح التي مثلت فيها مسرحياته فى تشيكوسلوفاكيا والمانيا ممتلئة بالنظارة يصفقون لمؤلفها بين كل لحظة وأخرى ، كذلك ترى رسمه لاخلاق شخصياته ووصفه لطباعهم وتحليله لعواطفهم صناعيا وسطحيا ذلك انه لا يريد أن يدرس الحياة ويمثل الشهوات والميول المختلفة إذ الموضوعات التى يعالجها فكرية بحتة فمثلا فى قصته ر . ى . ر نراه يحلل لنا شخصية رجل من رجال الصناعة بدأ حياته بقلب خال من كل رحمة وختمها ببلوغ ذروة الانسانية والسمو

والعجيب أنه رغم أن الشاعرية والموسيقي تسود وتطغي على نفوس الوطن التشيكوسلوفاكي الي أن مسرح كاريل كابيك مجرد تماما من هذه النزعة الرومانتيكية التى تطبع فن أبناء وطنه أمثال الكاتب المسرحي أتوكار فيشر الذي مات هو أيضا فى أوائل عام ١٩٣٨ والموسيقى سيماتانا والشعراء بريزينا وسوفا وفولكر والرسامين جان زيرزافى وكوبين واوبر فسكي

ولا شك أن أهم أعمال كاريل كابيك وأخلدها هو (أحاديث مع مازاريك) ففى هذا الكتاب نري براعة المؤلف كصحافي يدعم كتاباته بالوثائق التى لا يرتفع اليها أقل شك . نراه يرسم لنا بدقة تدعو الي الاعجاب النادر صورة الرجل الذى جعل من الشعب التشكوسلوفاكى المبعثر منذ قرون طويلة أمة جديدة حية .

والخلاصة أن المسرح العالمى قد فقد بوفاة كابيك بطلا من أبطاله . كذلك فقدت الصحافة صحفيا ممتازا عميق الثقافة عرف عرف كيف يشرف أبناء مهنته . ويستغل كل دقيقة من حياته لخدمة وطنه والانسانية جمعاء

بطلة (بيجماليون)

نشرنا على صفحة ٤٣ من هذا العدد عدة صور للنجمة الانجليزية وندى هيلر التى لعبت الدور الاول فى فيلم « بيجماليون » امام النجم ليسلي هوارد وهو الفيلم الذي اقتبس عن قصة جورج برنارد شو



جلالة الملك فى دار الاوبرا



تشرفت دار الاوبرا الملكية فى مساء احد ايام الاسبوع الماضي بحضور حضرة صاحبة الجلالة الملكة فريدة وصاحبتى السمو الاميرتان فوزية وفايزة لمشاهدة اوبرا « حلاق اشبيليه » من الفرقة الايطالية التى تعمل الآن بدار الاوبرا

ولم يكن من المقرر كما نشرت جميع الصحف فى ذلك الحين أن يحضر جلالة الملك تلك الحفلة مع جلالة الملكة وشقيقتيه — ولكن فى حوالى الساعة العاشرة مساء وبينما كانت الحركة فى خارج دار الاوبرا هادئة تماما اذ مضى على ميعاد الابتداء مدة طويلة وقفت احدي السيارات الملكية الخاصة امام دار الاوبرا وتقدم جلالة الملك الشاب وهو مرتد بدلة عادية يحاول الدخول من الباب المؤدي الي المقصوره الملكية

وكما ملأتنى الدهشة انا سيندهش كل قارىء ولاشك عندما يعلم ان العامل المختص بذلك الباب قد وصل به « ضعف الملاحظة » الى حد لا يمكن ان يصل اليه أى مصرى آخر فلم يعرف جلالة الملك المحبوب رغم ما بذل من محاولات

واخيرا دخل جلالة الملك الي المقصورة الملكية فى الظلام اثناء التمثيل وظل مدة لا تقل عن النصف ساعة يشاهد « حلاق اشبيليه » مع جلالة الملكة وصاحبات السمو الاميرات

هو خبر ملكى آخر اتبرع به للزملاء مراسلي الصحف النشيطين .. والخبر الاول — اذا كانوا قد نسوه — هو ذهاب جلالته الي حلوان لزيارة سمو الاميرة خديجة حسن

« عيان »

فى مساء يوم الجمعة الماضي دق جرس التليفون فى مستشفى الدكتور مورو بك فى الدقي فرد عليه عامل التليفون واذا بالمتكلم سعادة على باشا ابراهيم عميد الطب فى مصر — واعتدل العامل فى جلسته وسأل على باشا عما اذا كان يود التحدث مع الدكتور مورو بك ولكن طبيبنا الاول اجاب بالنفى واختصر الحديث بطلب حجز حجرة خاصة لـ « عيان » يود الحضور باكر للمستشفى لاجراء عملية جراحية . وانهى الحديث طالبا ان تكون الحجرة من حجر الدرجة الاولي

ولما كان باكر هو يوم السبت الماضى فقد انتظر اطباء المستشفى حضور ذلك المريض الذي اناب عنه سعادة على باشا ابراهيم في الاتصال بمستشفى الدكتور مورو لحجز الحجرة اللازمة له — واخيرا لم يصل الي المستشفى سوى الدكتور على باشا نفسه

وقوبل على باشا المقابلة التى يستحقها وتقدم فجلس فى حجرة الانتظار — وانتظر الاطباء ان يصل « العيان » الذى ستجري له العملية الجراحية .. ولكن رجع كل من ذهب لرؤية او استقبال المريض المنتظر وقرر ان السيارة الوحيدة التى وصلت فى تلك اللحظة الى باب المستشفي هى سيارة على باشا نفسه فقط لا غير

وابتسم الدكتور مورو بك وسأل سعادة العميد عن المريض الذى تحدث عنه سعادته أمس طالبا حجز حجرة خاصة له وعن ميعاد حضوره — ولكن سعادة العميد ابتسم وقال « مافيش عيان غيرى .. أنا اللي عاوز أعمل عملية »

والخبر ومافيه ان سعادة عميد الطب ظل يشكو فى الايام الاخيرة من « كيس من الدهن » تكون فى منطقة « الترقوة » واتعبه الى حد التقرير نهائيا اجراء عملية جراحية لاستئصاله

وفعلا اجريت العملية فى الحجرة التي حجزها على باشا لعيانه الخاص — واجراها بطبيعة الحال الدكتورمورو بك فتمت بنجاح تام

وكما فوجيء أطباء المستشفى بزيارة على باشا ابراهيم وطلبه اجراء عملية له .. فوجيء كذلك جميع أصدقاء سعادة العميد بوجوده في المستشفى فلم ينقطع سيل زياراتهم طول مساء السبت الماضى — وخصوصا انه لم يكن ليوجد لك الشخص الذي يتمكن من التصريح لهم بان زيارات « المريض » تتبع مواعيد خاصة وتنتهي فى ساعة معينة !!

عيد ميلاد

احتفلت الانسة ديدي المازني كريمة الاميرالاى عبد القادر بك المازني فى يوم الاحد الماضي بعيد ميلادها السادس عشر أو عيد ميلاد « عز السن » على حد تعبير بعض من حضرن الحفلة

والانسة ديدى من ارشق آنساتنا المصريات تلقت علومها . ولازالت في مدرسة السان جوزيف واشتهرت برقتها وجمالها المصرى الصميم

وعلى الرغم من كثرة عدد المدعوات من صديقات صاحبة الحفلة فانني لم أعثر الا على هذه الاسماء. الانسة شوشو الصرفى كريمة اسماعيل بك الصرفى وخطيبة الاستاذ حسن ناجي المهندس بشركة مصر للغزل والنسج .

والانستين سميحة وأمينة الرمالى كريمتي عباس بك الرمالي والانسة صفية عزت كريمة على بك عزت والانسة فاطمة مكرم كريمة السيد مصطفى بك مكرم

كل دعواتنا . والي العام المقبل عسي ان يكون من بين « استعدادات » الانسة الرشيقة « استعدادا » خاصا يمكننا من العثور على معلومات أكثر من هذه لاحتفالها بعيد ميلادها السابع عشر .

عقد قران

تم فى يوم الاحد الماضي عقد قران الانسة بهيجة فتحى كريمة عبد اللطيف بك فتحي على الوجيه رفاعه السنجق من عائلة السنجق العريقة المعروفة

وقد أحيت الحفلة المطربة الناشئة الانسة نجية التى ترشحها آراء الموسيقيين للغناء في محطة الاذاعة اللاسلكية قريبا

اساتذة الجامعة يجب أن يشعروا بواجب بعث نهضتها

تحدثت في الاسابيع الماضية عن الاسباب الاساسية للوصول بمستوى الحياة فى الجامعة ومستوى طلبتها الي هذا الحد الذى اصبح ينتقده الجميع ويجدون فيه مرتعا للوهم وانتقاداتهم — تحدثت عن هذه الاسباب التي اؤكد فى يقين تام انها اولي الاسباب التى ادت الى ذلك ان لم تكن هى الاسباب الوحيدة .. واكتفي بذلك فاين اليوم بساطة تلك الاعمال والتصرفات التى اهملت اهمالا تاما فى جامعتنا في حين لو روعيت ولقيت القليل من العناية كانت العامل الاول الذى ينقذ جيلا باسره من ذلك الطريق الذى هوى الية .

ففي المرحلة الاولي ليس هناك من يتردد لحظة واحدة في الحكم علي ان مجرد «جرة قلم» واحدة من معالي وزير الداخلية كانت كافية للقضاء على تلك الحمي . حمي الاستهتار التي تفشت فقضت على اولي المبادىء التى يجب ان تقوم عليها علاقة الطالب باستاذه وزميلته فتعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله — تحفظ للاستاذ مكانته ومركزه — وتحفظ للطالبة كرامتها وسمعتها — وتحفظ للجامعة باسرها مركزها وسياجها الذي يجب أن يكون مصانا من اي اعتداء او تجريح

وفى نظرى ان مجرد التأخير في علاج هذا الامر — ذلك العلاج الذى لا يكلف قليلا او كثيرا . . مجرد التأخير في ذلك لا يمكن أن يكون له أى سبب ظاهر أو باطن فهذه «المقالات» التي تنشر كل يوم فتسمم افكار جميع الاوساط لا يمكن أن تتعدى احد امرين — اما أن تكون حقيقة واقعة تحدث داخل جدران الجامعة — واما ان تكون اخبارا ملفقة لا اساس لها من الصحة — . ولا شك ان كلا الامرين يستحق ان يجرى فيه تحقيق دقيق مع المسئولين عنه يحفظ للجامعة كرامتها — لا ان يهمل كل هذا الاهمال الشنيع

انني اكرر مرة ثانية ان تلك التصرفات من جانب بعض طلبة الجامعة والمدارس الثانوية والتي لا يمكن أن تعلل الا بكونها صدى لنوع من Inferiority Complex لا يصح أن تهمل كل هذا الاهمال ومجرد هذا العلاج البسيط كاف لان يخلق حول الجامعة وفي مدة وجيزة جوها الذي يجب ان تعيش فيه — جوا كله كرامة وعزة

واساتذة الجامعة — وليسمح لي الكل أن اتحدث بشىء من الصراحة — لم يكن ليوجد من يتصور أن جميع هؤلاء الاساتذة الذين ارسلتهم الحكومة لتلقي العلم في كل جامعات العالم — سيأتى اليوم الذى يعودون فيه فيحتلوا مراكز الاستاذيه فى جامعتنا الجديدة ولا يكون هناك أى فرق بينهم وبين اساتذة المدارس الثانوية سوي ان هؤلاء يلقون محاضراتهم من كتاب قررته وزارة المعارف فى حين يلقون هم محاضراتهم من «ملازم» ذيلت باسمائهم

نعم . لم يكن ليوجد من يتصور ان هؤلاء الاساتذة الذين جمعوا ثقافات العالم اجمع سيكون شأنهم فى خلق التعليم الجامعي فى مصر وخلق روح الشعور بالمسؤلية والاعتماد على النفس اللذين قتلا في الطالب المصرى في العهد الاخير . ان يصل الامر الي حد ان يصبح التعليم فى الجامعة المصرية منحصرا في حفظ بعض الملازم «عن ظهر قلب» وحفظ المحاضرة مقسمة الي الاعداد من واحد الي عشرة — نفس النظام ونفس الاسلوب الذى يتبعه طالب المدارس الابتدائية في مذاكرته .

لم يكن ليوجد من يتصور أن يصل الامر بعد عودة أعضاء كل تلك البعثات الهائلة الي حد أن يكسر ساق طالب مصري اثناء محاولته المرور من فوق «سور» كلية التجارة

ان الطالب الجامعى يجب ان يخلق خلقا بعد انتهائه من مرحلة الدراسة الثانوية . يجب أن يترك حرا يدرس مواضيعه فى المراجع التي يشاء — ويتمكن من محاضراته بالوضع الذى يشاء — والمسألة ليست مسألة ان يقف كل استاذ فى الجامعة في أول السنة الدراسية «فيكر» عدة مراجع لمحاضراته فى سرعة فائقة يظهر منها لأول وهلة اعتقاده التام بانعدام اهمية تلك المهمة وانما الطريق العملي أن يترك للطالب «فعلا» الوقت الكافى والحرية الكافية للرجوع الي الكتب التى يفضلها فلا يرغم على الاعتقاد اعتقادا راسخا طول السنة الدراسية ان اسئلة الامتحان لا يمكن أن تخرج بحال عما كتب في «الملازم» وان من العبث كل العبث قراءة شيء بعد هذا

هذه الطريقة للدراسة في الجامعة هي التي جعلت الطالب المصرى منذ التحاقه بمدرسته الابتدائية الي حين تخرجه نهائيا لا يمكن أن يخرج بعقله عن دائرة ما يرسمه له استاذه بل يظل طول مدة دراسته سجينا لما يفرض عليه وما يطلب منه حفظه مقسما الي ارقام

يحفظها دون ان يحاول الكشف عنها ودون أن يعطى الوقت الكافى لذلك حتى اذا جاء وقت امتحانه لم يبق فى ذهنه سوى (صفحات) الملازم التي سيمتحن فيها فلا يكاد يقرأ الاسئلة التى تلقى اليه حتى ينسى نهائيا كل ما عداها وإذا ما انتهى منها خرج وهو لا يتذكر من العلم الذى انتهى منه حرفا واحدا

هذه الطريقة . طريقة حفظ الارقام . وشحن المعلومات التي لا طائل تحتها هى السبب الوحيد فى انتهاء الطالب المصرى من دراسته وكانه لم يقض فيها اكثر من خمس عشرة سنة : السبب الوحيد فى خروجه ابعد ما يكون عن التمكن من الاضطلاع بأمر من الامور أو النجاح فى بحث أى مسألة من المسائل . . السبب الوحيد فى تهافته على وظائف الحكومة اذ لا يشعر مطلقا بأى قدرة على تحمل مسئولية أى عمل خاص .

وبعد ذلك تسمع اللوم ينهال من كل جانب على خريجى الجامعة . واول من يلومهم اساتذة الجامعة .

والالعاب الرياضية . ولكن عمليين ولو مرة واحدة فى حياتنا — ايمكن أن نصبر على هذا الحال فى اكبر معهد علمي فى مصر واقوي مكان يمكن ان ينشر الروح الرياضية في البلد وقد دل الاحصاء الاخير على ان بين كل تسعين متقدم للقرعة العسكرية لا يصلح منهم صحيا سوى رجل واحد للقيام بالخدمة العسكرية .

أن اهمال الرياضة في جامعتنا في الواقع قد وصل الي حال لا يمكن السكوت عليه وقد أصبحت الرياضة أولى الامور التى تعني بها الحكومات وتنفق عليها الملايين لتخلق جيلا رياضيا يمكن أن يثبت وجوده فى كل لحظة ويطالب بكل ما يريده ويرغم زعماء أقوي دول العالم على النزول عند ارادته وتحقيق مطالبه .

أن الجامعة وهي المثل الاعلى للرياضة في جميع دول العالم يجب أن تلاقي الرياضة فيها أضعاف ذلك « الاهتمام » الذى تلاقيه الان . يجب أن يكون أول تشريع يصدر لارقي بالالعاب فى الجامعة أن يمنع أى طالب منعا باتا من المساهمة فى تمثيل ناد من النوادى فى أى نوع من الالعاب والا يقتل رياضيا أي يمنع من الاشتراك فى العاب جامعته وفى أى ناد فى مصر

انني أطالب بهذا واضع خطا تحت كل حرف من حروفه ففى هذا ضمان الرقى بالالعاب الرياضية فى الجامعة المصرية وضمان اهتمام الطالب الرياضي بجامعته ومستواها قبل أى شيء آخر إذ من العبث كل العبث أن نحاول الرقي بالالعاب ونحن نرى أن أى طالب رياضي فيها يفضل ناديه كل التفضيل عن كليته بل قد يصل الامر الى حد الامتناع عن الاشتراك فى تمثيل كليته استعدادا للاشتراك فى تمثيل ناديه

وازاء ذلك يجب بطبيعة الحال أن يسرع بانهاء كل تلك المشاريع التى طال عليها الزمن فى الجامعة . . . الملاعب . . . أحواض السباحة فى كل كلية . . اللجان الفرعية التي تضم معظم أساتذة الكلية وتشرف اشرافا دقيقا على مختلف الالعاب بالجامعة وأخيرا اللجنة الرياضية العليا . . اللجنة التي يجب أن تشكل من جديد وتجمع هيئة رياضية يمكنها أو تشرف بحق على الحياة الرياضية بالجامعة وأن تكون « عليا » بمعنى الكلمة .

كل هذه الامور لا تتطلب من أساتذة الجامعة إلا مجهودا بسيطا لا يمكن أن يكلفهم قليلا أو كثيرا . فقط يجب أن يتركوا نهائيا تلك النغمة التى اعتادوا عليها وأصبحت ملازمة لهم نغمة لوم الطلبة في كل وقت والتعجب من تصرفاتهم فى كل لحظة . أن هذه الطريقة فى الواقع قد أصبحت طريقة بالية لا تبرر بأي حال تركهم لكل شيء وابتعادهم عن كل شيء . أن جميع طلبة الجامعة ياسادتى يعترفون دائما أنهم لم يذهبوا الى أوروبا أو الى أمريكا وأن فى الكثير من تصرفاتهم ما يدل علي الحاجة الى التوجيه فعليهم هم أن يتقدموا لذلك . . عليهم هم أن يثبتوا وجودهم وأن يسددوا الدين لبلدهم . . البلد الذى أرسلهم إلي أرقي أمم العالم وظل ينتظر إلي اليوم النتيجة المرجوة منهم

أن شباب جيل بأسره . الجيل الذى تعتبره مصر أملها الوحيد في السير بها في عهدها الجديد هو فى عنق أساتذة الجامعة ويجب أن يتقدموا لحمل هذا العبء الذى ارتبط باجسادهم .

حسين كامل

شارلس بيرد ... عدو الشعب رقم ٢

بينما كان شارع الشمال الشيرقى فى « بلتيمور » هادئا ... لاتسمع فيه جلبة أوضوضاء — وكان الهواء ساكنا يهب فى هدوء فيسمع صوته وهو يرتطم بجدران منازل ذلك الحي الراقي ... كانت سيدة طاعنة فى السن تجلس وحيدة فى إحدى النوافذ تنظر في اهتمام كبير الى شيء يستلفت نظرها وسط ذلك الشارع الساكن



(بربارا بيرد)



ولم تكن تلك أول مرة تجلس فيها تلك السيدة وتنظر من نافذتها الى ذلك الامر الذى استرعى انتباهها بل كان ذلك فى الواقع هو اليوم الخامس الذى جلست فيه تحدق فيما يجرى تحت نافذتها فقد لفت نظرها طول تلك المدة من شهر اغسطس الحار عربتان اعتادتا على السير جيئة وذهابا أمام نافذتها وقد جلس داخلها تسعة اشخاص ظهر عليهم الاهتمام الشديد وكانهم ينتظرون امرا كان هو كل شغلهم الشاغل .

لم يكن الامر فى الواقع مما يبدو بسيطا أو عاديا فقد كانت تلاحظهم طول النهار وهم على تلك الحال ثم تذهب الي فراشها ليلا فتعود في الصباح لتجدهم وكانهم لم يبرحوا مكانهم وفكرت كثيرا فى ابلاغ البوليس ولكنها كانت تفضل فى كل مرة ان لا تتدخل فيما لا يهمها .

وفي ذلك اليوم وبيناهى فى تأملاتها التى لازمتها طيلة الخمسة ايام انتبهت فجأة على صوت سيارة سريعة مرت من تحت نافذتها وهي تنهب الارض نهبا وسمعت فى الوقت نفسه احد رجال السيارتين الغامضتين يخاطب احد زملائه قائلا .

« انني اعتقد تماما انه هو بعينه .. لنسرع خلفه » فرد زميله « كلا . . لننتظر قليلا فلا يوجد فى الشارع الان ما يدعو الي الشبهة أو الريبة . فقط يجب ان نكون على استعداد تام للعمل فهو لا بد سيعود حالا »

وفعلا لم تمض لحظة واحدة حتى عادت السيارة وهى تسير بخطى بطيئة فى هذه المرة ـ



شارلس بيرد ... عدو الشعب رقم ٢

وهنا لم يلبث الرجل الذى تكلم أولا ان اخرج مسدسه من جيبه وصوبه نحو سائق السيارة الفائدة بينما كان زملاؤه الثمانية قد حاصروا السيارة وارغموا سائقها على الوقوف

كانت « بلتيمور » منذ ثلاثة اشهر قد امتلأت كلها رعبا من حوادث المصادمات التى يقوم بها رجال العصابات فلم يكن يمضى يوم واحد دون أن يهاجم ثرى من أثرياء المدينة أو موظف من موظفي البنوك وهو في طريقه لايداع النقود في فروع البنك وفى كل مرة كان اللص جريئا في مهاجمته سريعا فى أخذ كل ما تملك فريسته .. سريعا فى هروبه دون أن يترك أي اثر يدل عليه

وكانت أهم تلك الحوادث التى ملأت كل « بلتيمور » رعبا وارغمت معظم سكانها على التقليل فى الخروج من منازلهم حادثة مهاجمة موظف الشركة الاهلية وهو يحمل مبلغ ثمانية آلاف جنيه إذ ارغم وهو فى سيارته على الوقوف واعطاء كل ما يملك وهو تحت تهديد المسدس الذي لا يبعد عن رأسه اكثر من اصبع واحد .

دلت تلك الحادثة على جرأة شديدة يتبعها اللصوص فى حوادثهم ومهارة فائقة فى عدم ترك أى اثر يدل عليهم واحتار الكابتن جون كونى البوليس السري الاول لبلتيمور فى معرفة اوصاف ذلك الشخص الذى ثبت انه هو وحده الذى يقوم بمعظم تلك المهاجمات .. كان كل ما امكن الحصول عليه من الاوصاف انه رجل صغير السن رفيع القامة وهذا بالطبع لا يكاد يكفى لشىء فهذه الاوصاف قد تكون منطبقة على معظم سكان المدينة ولكن « فيليب باركس » أحد الذين وقعوا فريسة لذلك اللص المجهول تمكن اخيرا من معرفة ان اللص الذى هاجمه هرب في سيارة (بويك) خضراء تقودها سيدة فكانت هذه خطوة لا بأس بها استعملها الكابتن كوني في الحال إذ اتصل « باجنس » سيارات « البويك » فعلم منها أن عدد الذين اشتروا سيارات من ذلك اللون يبلغ الثلاثين وبجهد كبير تمكن المفتش من حصر الشبهة فى شخص واحد كان هو فى نظره وليم نيل الذى ذكر عند شرائه لسيارته انه يقطن « شارع الشمال الشرقى » وذهب المفتش الى منزل وليم نيل فعلم انه قد برحه منذ مدة وأنه لم يترك أى خبر يدل على مكانه وشد ما تعجبت صاحبة الدار عندما علمت ان البوليس يبحث عن مستأجرها القديم إذ ذكرت انه كان هادئا رزينا لم يتعود الاختلاط بجيرانه وهم جميعا يحترمونه ويحبونه

ومضت الخمسة أيام التى ظل فيها المفتش كونى ورجاله محاصرين شارع الشمال الشرقي حتى تمكنوا فى نهايتها من القبض عليه كما سبق فوجدوا معه زوجته تجلس الى جواره

اظهر وليم نيل تعجبه الشديد من هذه المهاجمة وكانت اولي كلماته .

— ماهذا — ماذا تريدون

فاجابه المفتش

— نريد ان نتفاهم معك عن بعض حوادث السرقة التي حدثت اخيرا .. ما اسمك ؟

فاجاب

— وليم نيل وهذه زوجتى . لقد كنا فى (اتلانتيك سيتى) فى رحلة صحية ولم نرجع منها إلا الآن لا نا نقطن هنا .. لابد وانكم مخطئون

ولكن المفتش لم يشأ أن يجادله في موضوع يعتقد هو صحته فاقتاده الى مركز البوليس فى الحال

وفى اثناء ذلك ظهر الرعب على زوجة وليم نيل وخارت قواها الي حد كبير ولكن اللص علل ذلك بانها حامل وانها ستضع طفلها بعد ثلاثة شهور

وبمجرد ان وصل اللص وزوجته الى مركز البوليس كانت الصدفة اهم ما خدم المفتش ومعاونيه إذ لم يكد يرفع نيل اكمام قميصه فى حركة عصبية وهو يتظاهر بمقدار ما اخطأ البوليس فى حقه وسببه له ولزوجته من متاعب شاهد المفتش شريطا صغيرا قد لذق فى احكام تام على ساعده الايمن

وتقدم المفتش يسأله عن ذلك ولكن اللص اسرع بارجاع قميصه الى حيث كان وقد ظهر عليه الرعب الشديد فاسرع المفتش بالقبض على يده بمساعدة اعوانه ونزع ذلك الشريط وشد ما تعجب إذ وجد على يده حرفى ش . ب .

واسقط فى يد اللص عندما سأله المفتش عن هذين الحرفين بينما هو يدعي ان اسمه وليم نيــل وعنـد ذلك اعترف ان اسمه الاصلي شارلس بيرد . --

شارلس بيرد . اخطر لص فى بلتيمور الذى اشتهر باسم « عدو الشعب رقم ٢ » والذى استمر جميع رجـال البوليس في مطاردته وزوجته دون جدوى مدى شهور طويلة . كانت هي اذن باربارا بيرد التى ظلت تعيش عيشة هادئة مع والدتها السيدة جوسيف سيبر الى أن تزوجت من شارلس فهوي بها الى عالم الجريمـــة واصبحت اما لتشارلس بيرد الصغير. وعلي وشك أن تلد مجرما آخر يأخذ عن ابيه عدو الشعب رقم ٢ . . كان شارلس بيرد مع شقيقه فرنك بيرد ومجرم ثالث هو جيمس ويدمر قـد اوقعوا الرعب فى كليفلاند بحوادثهم الاجرامية فى سرقة البنوك ثم تزوج شارلس من بربارا وتزوج شقيقه من شقيقتها سيلفيا وظلت حوادثهم تروع اهل المدينة الى ان تمكن رجال البوليس من القبض عليهم بعد موقعة دموية حاولوا فى اثنائها السطو علي فرع البنك الاهلي فى شارع كوفنترى

وبمجرد أن علمت الشقيقتان بالقبض على زوجيهما اسرعتا بالذهـاب لرؤيتهمـا مدعيتان بأنهمـا لاتعلمان شيئا عن عملهما الاجرامى . . وفعلا لم يتمكن البوليس من اشراكهما فى الجريمة، واكتفى بمراقبتهما

وفى مساء يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٦ ذهبت بربارا لزيارة زوجهـا في سجنه مـع المحامي مارتن ماكورماك الذى اتفقت معه على الدفاع عن زوجها ونائب العمدة مارتن سنجلتون وكانت هذه هى آخر مرة يسمح لها فيها برؤية زوجها مـع محاميه الخاص قبل تقديمه نهائيا للمحاكمة على حوادثه التى روعت المدينة مدة طويلة وملأتها رعبـا وفى اثناء الزيارة اخرج ماكورماك سيجارة واراد اشعالها فلم يجد معه ثقابا فالتفت لبربارا قائلا «هل معك ثقاب ياصديقى » ولمـا لم يجد معها مايريد اتجـه لنائب العمدة ليساعده على اشعال سيجارته ولم يترك باربارا مـع زوجها سوى مدة لا يمكن أن تزيد عن ٢٠ ثانية ولـكن هذه المـدة كانت كافية لـكي تعملي باربارا كل ماتريده فلم تمض لحظة واحدة حتي كان شارلس مشهرا مسدسه الاوتوماتيـكي فى وجه كل الواقفين وقد تطاير من عينيه الشرر الذى ينـذر بـكل انواع الاجرام وفى ثانيــة واحدة كان قـد اخذ مفاتيـح سجن شقيقه وجيمس ويدمر من نائب العمـدة وساعدهما على الخروج فتناول كل منهمـا هو الآخر مسدسا من جيوب الواقفـين وصاح ويدمر بصوته الاجش

« ليقف كل منكم مكانه فسنخرج من هنا مهما كلف الامر — اننا لا نفكر مطلقا في قضاء بقية حياتنا فى (الكاتراز المميتة) — فمن الافضل أن لاتحاولوا أى شىء» وفعلا خرج الجميع وهم يطلقون الرصاص ولم يتمكن أى نفر من اللحاق بهم اذ استقلوا سيارة كانت الى جـوار باب السجن واسرعوا فى سرعة جنونية تجاه خارج المدينة وهم لا يأبهون بـكل مايصادفهم وكأن الحظ السيء اراد أن يزيد فى قائمة اجرامهم اجراما آخر يزيد فى حزن اهل المدينة ويملأهم حقدا علي افراد تلك العصابة فقد تصادف ان كانت مدام توبر وهى سيدة صغيرة لم يمض على زواجهـا اكثر من عام واحد تريد العبور من جانب الى آخر فى الشارع السـادس من شرق المدينة بينما كان افراد العصابة يسرعون فى تلك الطريقة الجنونية فلم تستطع السيدة الشابة الجميلة ان تتفادى السيارة فكانت النتيجة ان قذفتها مسافة لا تقل عن العشرين مترا توفيت على اثرها واختفت العصابـة نهائيا وعبثا حاول رجال البوليس العثور علي واحد منهم وتحرج الموقف اذ ظهر مركز البوليس بمظهر الضعف الذى لامثيل له اذ تقع الجرائم تحت بصره ويقتل الاهالى فى وسط المدينة دون أن يعمل شيئا

ومضت مدة طويلة ازداد فيها استياء الرأى العام وخصوصا بسبب مقتل السيـدة توبر وثورة اهلها — واخيرا وقـع أول افراد العصابة في يـد البوليس وكان هو جيمس ويدمر قبض عليه رجال البوليس وهو يقود سيارة مسروقة في فيلادلفيا فى ١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٧ أي بعد مـدة تصل الي العام تقريبا فحكم عليه بقضاء خمسة



جوسيف سيبر تحمل تشارلس بيرد الصغير

وستين عاما فى « الـكاتراز » أي قضاء بقية حياته فى الاشغال الشاقة المؤبدة . وبقي الشقيقان بيردوزوجتاهما — كانت جوسيف سيبر تـكرر دائما ان باربارا لابد أن تظهر قريبـا فهي لاتحتمـل البعد عن ولدها — ولـكن عندما قرع الباب فى مساء ٢٩ اكتوبر لم يـكن الطارق باربارا كما كـانت تعتقـد الام وانمـا كانت سيلفيا التى اندفعت الى احضان امها بمجرد ان فتحت لها

كانت فى اشـد حالات الجوع وقد وصل بها الاعياء الى حد كبير . وفى مساء نفس اليوم وصل فرنك بيرد زوجهـا عن طريق مدخنة المنزل فقبض عليه هو الاخر ووصل البوليس الى بعض ما كـان يتوقعه من محاصرة المنزل شهورا طويلة

واعترف فرنك بان زوجته هي وحدها التى ارادت ان تعود الى امها وانه عندما اتجه معها تجاه كليفلاند كـانت قـد استمرت فى بـكائها مدى ثلاثة ايام فلم يـكن امامه الى الخضوع لرغبة زوجته التى يحبها الحب كله كما اعترف انها لم يـكن لها أى دخل فى جرائمه وانه هو الذى ارغمها على الاختفاء

وعندما حكم على فرنك بقضاء مدة خمسة واربعين عاما فى « الالـكاتراز » واستمرت محاكمة سيلفيا لاشتراكها فى اخفاء مجرم فار لم يـكن من جوسيف سيبر والدة الزوجتين الا أن كتبت فى جميع جرائد المدينة

« تقدمي الي البوليس ياباربارا . . نفس مافعلته سيلفيا »

واعلنت الوالدة انها تفضل أن تـكون ابنتها في قبضة البوليس عن أن تـكون فى خطر دائم فهي تشعر تماما ان ابنتها تقاسى الاهوال طوال تلك المدة

ولـكن كل تلك المحاولات ذهبت سدى فلم تظهر باربارا أو زوجهـا حتي قبض عليهما فى شارع الشمال الشرقي وهما يختفيان تحت اسم وليم نيل وزوجته

وعبثا حاول شارلس أن يـبرهن علي أن زوجته لم يـكن لها علم بجرائمه وانه لم يـكن ليذكر لها أى شيء عندما كـانت تقود له سيارته بعد ارتـكابه لجرائمه فحكم عليها بقضاء ثلاثين يوما فى سجن البلدة واعلن القاضي انه اكتفى بهذه العقوبـة فقط لـكي تتمكن من الوضع خارج السجن

وحكم علي شارلس بيرد بقضاء خمسة وستين عاما في « الالـكاتراز »

وهكذا كانت نهـاية عدو الشعب رقم ٢

نحن لا نرمي الى تربية موظفين ولكننا نرمي الى تخريج رجال خلائقهم محبة الوطن

مصطفى كامل

في هذه الايام وقد تمت تقريبا كل الاستعدادات لنقل تمثال فقيد الوطنية الزعيم المصري الشاب مصطفى باشا كامل من مدرسته التي انشأها الى الميدان الذى سمى باسم الفقيد — رأينا أن ننقل الي القراء شيئا عن احد الاحتفالات التي أقامها منشيء المدرسة لتوزيع الجوائز على النابغين فيها فحضرها نخبة القوم وخطب فيها أحد امراء البيت المالك المصرى وهو الامير محمد ابراهيم حفيد ابراهيم باشا الكبير كما خطب فيها الفقيدان مصطفى باشا كامل وشقيقه على بك فهمى كامل مدير المدرسة وذلك نقلا عن الكتاب القيم الذى اصدره الزميل الكبير الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعى عن (مصطفى كامل .. باعث الحركة الوطنية) في الايام الاخيرة والذى رفع الى جلالة الملك ونال تقديره السامي

كذلك رأينا أن ننقل جزءا آخر عن دعوة الفقيد للاحتفال « بخير الاعياد » وهو تذكار مرور مائة عام على انتخاب اعيان المصريين لمنشيء الاسرة العلوية محمد على الكبير ليكون واليا على عرش مصر .

المحرر

علت منزلة المترجم في نفوس المصريين لثباته في مجاهدة الاحتلال وازداد اقبال القراء على « اللواء » وبدت هذه المنزلة في الاحتفال الذى اقامه لتوزيع الجوائز على النابغين من مدرسته يوم الخميس ٢٧ فبراير سنة ١٩٠٢ فقد حضر الاحتفال نحو اربعة آلاف مدعو حتى ضاقت بهم ساحة المدرسة واجتذبت وطنيته الى ميدان العمل أميرا من خيرة أمراء الاسرة العلوية وهو الامير محمد ابراهيم ابن الامير ابراهيم باشا احمد حفيد ابراهيم باشا الكبير ليرأس الاحتفال فكان أول أمير رأس حفلة علمية اقامها زعيم الحركة الوطنية. وهذا يدلك على وطنية الامير محمد ابراهيم كما يدل على قوة التأثير المعنوى للفقيد. وهذا التأثير من خصائص الزعيم الوطنى.

وقد حضر الاحتفال جمع كبير من الشخصيات الكبيرة في المجتمع وكانت لجنة الشرف التى تولت توزيع الجوائز مؤلفة من الامير محمد ابراهيم رئيسها وحسن باشا عاصم ومحمود شكرى باشا عضويها .

وقد خطب فى الاحتفال على بك فهمى كامل شقيق الفقيد ومدير المدرسة عن اطراد سير التعليم فيها ونجاحها ونوه بالقسم المجانى فيها .

خطبة الفقيد

والقى الفقيد خطبة فياضة شكر فيها الامير محمد ابراهيم والمدعوين على حضور الاحتفال بعبارة بليغة ثم عرج على دعوته الوطنية يبثها فى النفوس واشاد بنهضة مصر العلمية منذ عهد محمد على ثم دعا الى التضامن وتوحيد الكلمة والثقة في الامة قائلا

« عجبا والقمرة عجبا . كيف تسيء الظن بنفسها أمة تغلبت على الايام والحوادث وقاتلت الليالي وما ولدت وقاومت تيارات الزمان اجيالا طوالا واوقفتها وهي في منتهى قوتها . كيف يقول بعض ابناء هذه الامة عنها انها ماتت وزالت آثارها واصبحت نسيا منسيا وهى التي اهتز لمجدها الشرق والغرب وسارت الركبان باحاديث مفاخرها كيف يقضى اليائسون عليها وقد كانت قبل عهد محمد على اكثر ادواء واقل أملا فى الشفاء من الآن ثم عادت لها الحياة والقوة والجاه والعزة ورفعة الشأن »

« ليست حاجة مصر الى شيء فى هذا الزمان مثل حاجتها الى تخريج رجال متحدى الكلمة متفقى الرأى عارفين بتاريخها معتبرين بعبر حوادثها ناهضين بها مجدين فى سبيل اسعادها وليس لنا بانشاء هذه المدرسة غاية غير هذه فانما نحن لا نرمى الي تربية موظفين او اعداد طلاب للشهادات وان كان يسرنا على الدوام فوز التلاميذ بين اقرانهم المتعلمين فى المدارس الاخرى فى الامتحانات العامة :

ولكننا نرمي الى تخريج رجال خلائقهم محبة الوطن والتمسك بالفضيلة والارتباط بعضهم ببعض والتفانى في خدمة هذه البلاد .

نرمي الي تكوين نفوس عالية تأبى الضيم والذل وتهوى الشرف والمجد وترى الحياة بغير عز الاوطان وسعدها حياة شقاء وبلاء »

ثم دعا الى احياء اللغة العربية لنشر الثقافة واحياء الاداب وتقدم الافكار وضرب الامثلة بنهضة اللغة القومية فى بلاد المجر اذ كانت اداة للنهضة الوطنية فيها

وكانت خطبته تقاطع في معظم عباراتها بتصفيق الاستحسان

خطبة الامير محمد ابراهيم

وبعد ذلك نهض الامير محمد ابراهيم والقى بلغة عربية فصيحة خطبة قيمة موجزة كان لها تأثير كبير في الحاضرين وقال فيها

« ايها السادة الكرام

يسرنى ان أراكم مجتمعين فى هذا النادى نادى العلم والادب فرحين بنجاح ابنائكم نجاحا يبشر بحسن مستقبلهم وفوز النابغين منهم بالجوائز التى اعدتها لهم المدرسة

وقد زرت هـذه المدرسة منذ عامين وقضيت فيها زمنا تأكدت فيه ان القائمين بامرها والمدرسين لتلاميذها يقومون بواجباتهم حق قيام ولذلك تعلقت بها وبمن فيها وماسمعت بهذا الاحتفال الا واتيت اليه مسرورا مرتاحا

وانكم تعلمون جميعا ان مصر كانت شمسا تضيء العالمين ومنبعا غزيرا للعلوم والمعارف ومنبتا للفضائل ومكارم الاخلاق ثم قضى الجهل على ذلك كله حتى تولي ملك مصر مولانا العباس الثاني وعمت روح العلم انحاء البلاد وأخذ الجهل يتقلص عن هذه الديار العزيزة

واني مسرور جدا بحضور هذا الاحتفال واشتراكي معكم فى هذا العمل الجليل وآمل ان هذه المدرسة تكون قدوة لكل راغب في بلوغ المراقي السامية واشكر سعادة مصطفى كامل بك لكونه دعانى لرئاسة هذا المحفل واسأل الله تعالى ان يوفقنا الي ما فيه الفائدة تحت رعاية أكبر نصير للعلوم والمعارف مولانا ولى النعم الافخم الخديو المعظم »

وقد كانت هذه الحفلة وما حفها من المهابة والجلال ورياسة أمير من الاسرة العلوية لها وخطبته وخطبة الفقيد فيها وحضور جمع كبير من اعلام مصر وأقطابها . كل اولئك كان مظهرا واضحا بارزا للمكانة العالية التى بلغها مصطفى كامل بين الطبقة الممتازة من المجتمع . وهذه المكانة كانت فوزا له وفوزا للحركة الوطنية التى صارت مرادفة لاسمه

الاحتفال بالعيد المئيني لمحمد على

٢١ مايو سنة ١٩٠٢

اقترح المترجم على صفحات اللواء اقامة احتفال قومي كبير يوم ١٣ صفر سنة ١٣٢٠ هـ (٢١ مايو سنة ١٩٠٢) تذكارا لمرور مائة عام على اختيار زعماء الشعب محمد على واليا على مصر . وقال فى هذا الصدد تحت عنوان (العيد المئينى لمؤسس العائلة الخديوية)

« خير الاعياد عند الامم عيد يذكرها بانتقالها من الظلمات الي النور وخروجها من الجهالة الى العلم والحضارة وارتقائها فى سبيل الحياة العالية وارتباطها بعائلة مالكة اجلستها على العرش بارادتها وصافحتها للنهوض الي ذري العلياء و نوال المنن والنعماء واعتمدت عليها فى ارشادها الي واجباتها وحقوقها والمقاصد السامية التى يجب أن ترمي اليها »

وبعد ان اشاد بتاريخ محمد على وماقام به من جلائل الاعمال في سبيل انهاض مصر دعا الي الاحتفال بالعيد المئيني لولايته قائلا

« وهذا التذكار السامي يوافق ميعاده يوم ١٣ صفر سنة ١٣٢٠ أى لم يبق على حلوله الا خمسة عشر شهرا (كتبت المقالة في عدد ١٣ شوال سنة ١٣١٨ من اللواء) فليفكر المفكرون فيما يجب على هذه الامة عمله اعترافا بفضل محييها واجلالا للوطن نفسه الذى نهض فى عهده نهضته الكبري ووثب بين الاوطان وثبة الاسد القاهر فخير ما يحي الوطنية فى النفوس ويجمع جموع هذا الشعب العظيم الاسيف ذكرى العظمة الاهلية والمجد الوطنى ولمثل هذا فليعمل العاملون ويتنافس المتنافسون »

وفى الحق ان ابتكار الفقيد. هذه الفكرة يدل على وطنية عاليه ونظر صادق وفكر ناضج لان خير مايحفز الامم الى الجهاد فى سبيل استقلالها المسلوب هو الاحتفال بذكريات مجدها وعظمتها ففى تلك الذكريات تقارن بين ماضيها وحاضرها وتدرك الفرق بينهما فتضاعف عزيمتها فى الجهاد للتخلص من حاضرها المهين واستعادة مجدها التليد . فلا غرو ان قوبل الاقتراح بالارتياح من الوطنيين كما قابله صنائع الاحتلال بالحقد والسخط لان هذا الاحتفال هو فى حقيقته مظاهرة تاريخية قومية ضد الاحتلال وقد تردد صدى الاقتراح فى الصحف الاوروبية المحلية فكتبت عنه (الريفورم) مقالا جاء فيه

« لقد اقترح رصيفنا وصديقنا مصطفى كامل بك فى جريدته اللواء اقتراحا نوافقه عليه كل الموافقة وهو اقامة احتفال عظيم بتذكار مرور مائة عام على انتخاب اعيان المصريين للرجل العظيم واليا على مصر وان محمد علي هو مؤسس العائلة الحاكمة فى مصر ومنشيء مصر الحديثة نفسها وقد اظهر مصطفى كامل فى مقالته الجليلة العمل الكبير الذى قام به هذا الرجل وكيف انه انقذ هذه البلاد من الفوضي التي كانت تمزقها واقام نظاما محكما حتى صارت مصر فى عهده من القوة والعظمة بمكان »

وقد نجحت فكرة الفقيد نجاحا رائعا ..

فيلـــم

الدكتــور

لما صادفه من اقبال لامثيـــل له

ولما فيه من قصة مصرية صميمة تجمع بين العظة

والفكاهة وتصور النضال بين الريف والحضر

بالاســـعار العادية



بالاســـعار العادية

ارغم استديو مصر على مد عرضه

اسبوعا ثالثا ابتداء من الاثنين ٦ فبراير

علي ســـتار

سينما ســـتوديو مصر

سكك حديد الحكومة المصرية

وجه قبـــــلي

تذاكر مشتركة باجور مخفضة للسفر بالسكة الحديد والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى اللوكاندات

يتشرف المدير العـام باعلان الجمهور انه قد تقرر أن يستمر صرف التذاكر المشتركة للدرجة الاولى والثانية للوجه القبلى طوال العام من كل سنة مع اتباع الشروط الاتية في بحر المدة من ٢٦ يناير لغاية ٣١ مارس من كل عام : —

(ا) اذا أراد حامل مجموعة التذاكر المشتركة للدرجة الاولي استعمال عربات النوم فتحصل منه الشركة مبلغا وقدره ٥٠٠ مليم فرق الاجرة سواء في الذهاب أو الاياب

(ب) لا يسمح لركاب الدرجة الثانية في بحر هذه المدة بالمبيت فى عربات النوم فيما بين مصر واصوان الا بعد تحصيل فرق اجرة السكة الحديد بالدرجة الاولى واجرة الدرجة الاولى الاعتيادية لشركة عربات النوم

(ج) كافة الشروط الواردة بالدليل المفيد لشتاء عام ١٩٣٨ — ١٩٣٩ خلاف ماذكر تستمر نافذة المفعول



حياة أنا دونواى المؤثرة

كتب الكثيرون عن حياة مدام دونواى ولاشك أنه سيكتب أيضا فى المستقبل عنها . ولقد ظهر أخيراً كتاب جديد عن حياتها وضعته امرأة عن امرأة مثلها . وليس هذا الكتاب عمل نقدى أو ترجمة حياة . وليس الجديد فيه أنه يكشف أمامنا حقائق مجهولة بل محاولته رسم صورة أخلاقية للشاعرة الكبيرة ولقد كتب الكتاب بأسلوب سلس سليم . كتبته إحدى المعجبات بالشاعرة وهولذلك يعطينا صورة مغرية لنفس مدام دونواى . ومما أرادت أن توضحه للقارىء مدام يوريللى مؤلفة الكتاب هو أن الشاعر يملك الي جانب الاستعداد الشعرى قوة عجيبة فى الملاحظة والتحليل . من ذلك مثلا أننا نرى مدام دونواى تكتشف ببراعة دخيلة نفسها وكذلك دخيلة نفوس من أحبتهم . والعجيب انها بهذه الموهبة تجلب الهم الي نفسها لأنها تكتشف حقائق لاتريدان تعرفها . حقائق تحطم أحلامها وآمالها . انها تحلم بالكمال المطلق . انها تريد حبا محال التحقيق فى هذا العالم . حبا يحقق مطالب عواطفها واحساساتها العالية . بيد أن الرجال لايزالون كما كانوا دائما رجالا . وتقول لنا المؤلفة بعد ذلك ان هذا اللون الذى يطبع شعر مدام دونواى . هذا الوصف الرقيق للحب الخائب والآمال الضائعة الذى أدخلته مدام دونواي على الادب الحديث هو أهم مايميز فنها وشعرها . ولقد كانت حياتها كلها سلسلة لاتنقطع من حوادث الحب والغرام الحب الجسدي والحب الفكرى . كانت في كلا الحبين تحلق في السماء وتخلق لنفسها عالما فريدا . لقد كان قلب مدام دونواى السامي فى حاجة الى قلب آخر كامل النبل كما يستطيع أن يفهمه ويصل الى مستواه كانت مدام دونواى تعرف ذلك جيدا ولكنها تعرف في الوقت نفسه أيضا أنه من العسير علي هذه الارض أن يصر الانسان على المطالبة بالكمال المطلق

ولقد كان نتيجة هذه الطبيعة السماوية الصافية أن أصبحت حياة مدام دونواى يرثى لها اذ ظلت طول حياتها تجري وراء السعادة والحب دون جدوى فانتهت بالتفكير فى الموت والاستراحة من خبث هذه الحياة

حول الجنون

وضع الكاتب بول لامبير مؤلفا ضخما تحت عنوان (المعذب الصامت) يدرس فيه بعض مظاهر الجنون بطريقة مؤثرة تدفع القارىء للتفكير الطويل فى أولئك الآدميين الذين يدرس المؤلف حالتهم المحزنة فى كتابه والرثاء لهم .

يقول لامبير انه عاش مع المجانين وخالطهم والعبارات والاقوال التي ينقلها عن لسانهم تبين لنا أنهم لايفترقون فى شىء عن الذين يسميهم الناس (عقلاء) . وبعبارة أخرى يقول لنا لامبير ان الذين يعتقدون في أنفسهم أنهم (عقلاء) لايختلفون فى شيء عن اولئك الذين يسمون (مجـانين) . والحدود التى تفصل بين الطائفتين ماهى فى الواقع الا نظرية بحتة . فالعقلاء فى نظره أناس تحميهم قوة عليا تتدخل لصالحهم كلما أصابتهم أزمة تخاذل وضعف لتوقف تفاقم هذه الازمة وتجعل عمرها قصيرا لا يزيد على بضع لحظات : وقبل أن يلاحظ الاخرون مافى تصرفاتهم من خلل وجنون . ذلك أننا اذا راقبنا عن كثب اولئك العقلاء فى فترات تهورهم وشططهم . إذا رأينا السكير والشره والمقامر والمتعلق بالخرافات والكذاب والمبذر والبخيل والكسول والمضارب ومتوهم المرض والعاشق الضعيف والخيالى والثورى وصاحب المبدأ الثابت وهاوى التحف وذا الشذوذ الخلقى . اذا رأينا أحداً من اولئك يستسلم لشهواته ونزعات نفسه لايلبث أن نراه ينتقل الي الشاطىء الاخر الى طائفة المجانين الرسميين . وبهذه المناسبة نذكر الخاتمة التى أنهي بها الناقدتين كتابه المسمي « في الذكاء » اذ يقول « الواقع أن الانسان مجنـون » فهو لا يبقى عاقلا الا بامتلاك دائم لاعصابه ومراقبة مستمرة لصد تك الموجات الفوضوية التى تغمر رأسه بين حين وحين .

ويجب أن نلاحظ أن الاشخاص ذوى الخيال المنطقي ليسو فى حاجة الي رقابة كبيرة على تصرفاتهم والعكس عند ذوى الخيال الجامح . ولهذا كثيرا مانرى فى مستشفيات المجانين أشخاصا من ذوي الخيالات الشعرية أو من نسل أناس كذلك . ذلك ان الخيال الاقوى منهم قد تحكم فيهم وانتصر علي عقلهم الواعي

ومن أرعب مافى الجنون وهوما اظهره الاستاذ لامبير بطريقة مؤثرة هو العبودية للحالة الطارئة . والازمة التى تنتاب المجنون . وهذه الحالة تشبه أيضا ذلك الطوفان . الشعرى الذي يعترى الشاعر العبقرى بيد أن المجنون يكون أسير فكرة خاصة لاتفارقه

وتنتهي بامتلاك كل حواسه وتفكيره . آه لو استطاع الانسان أن يصاب بألوان مختلفة من الجنون، إذن لوازن بعضها بعضا وانلفت جميعا على ضبط شخصيته .. ولكن للاسف ان المرء يصاب دائما بنوع واحد من الجنون الذي يكون دائما عنيدا ومتشابها مملا يطرد الانواع الاخرى ولا تستطيع ضحيته الا الخضوع لامره الناهي

وفى جميع أنحاء كتاب الاستاذ لامبير يحس القارىء بتلك الشفقة التى تنتاب المؤلف بالنسبة للشرقيين الذين يعتبرون المجانين أناسا سذج ! انهم لا يعتبرونهم أناسا شاذين على قواعد العقل والمنطق وربما كان رأيهم حصيفا صادقا.

معاهدة مع هتلر

أصدر الكاتب مارتان فوش كتابا بعنوان معاهدة مع هتلر يدور حول حوادث هاتين السنتين المرعبتين اللتين انضمت فيهما النمسا الي المانيا سنتى ١٩٣٦ — ١٩٣٨ والفكرة الاساسية في الكتاب تنحصر فى أن مسيو شوشينج كان قد اتفق مع هتلر على هذا الضم .

ولكن هل كان يستطيع شوشينج ان يفعل غير ذلك ؟ يقول المؤلف

(نعم ... كان في امكانه الا يمضي اتفاقا) .

ولقد اعتمد هتلر فعلا على هذا الاتفاق ولكن مما لاشك فيه أنه لولم يوجد هذا الاتفاق لاستطاع الفوهرر ان يبحث عن غيره .

والمؤلف يقسو كثيرا فى كتابه على مسيو شوشينج ويعتبره مسؤولا عن هذا الضم من ذلك قوله (إذا كان فى النمسا سياسي آخر أكثر ضبطا لعواطفه لتغير سير الحوادث ولاشك)

بيد ان هذا يبدو غير صحيح فى الواقع إذ كانت الحوادث تنبيء بكل ما سيقع منذ اليوم الذى انشغلت فيه ايطاليا بأمر الحبشة ورأت العقوبات تعترض سبيلها ، كذلك عندما أحتلت المانيا منطقة الرين. ولقد فقد الامل تماما عندما تدخلت ايطاليا فى الحرب الاسبانية واتخذت هذه الحرب شكل حرب طويلة الأمد.

فى ذلك اليوم فقد الامل تماما فى انقاذ النمسا ولو على يد سياسي أعظم كفاءة بكثير من مسيو شوشينج . أو لو ان شوشينج لم يمض هذا الاتفاق .

ولقد كان شوشينج يستطيع حين رأى حليفته الكبرى ايطاليا تنشغل بأمر الحبشة أن يستدعي وريث أسرة هابسبورج ليجلسه بالاتفاق مع المجر على عرش الامتين .

وفي أواخر عام ١٩٣٥ كان هتلر عاجزا عن القيام بأي شىء فى سبيل تحقيق مشروعه ولكن فى اكتوبر من نفس العام تمهد أمامه السبيل . . فى خلال خريف ذلك العام تكلم فون بابن مع شوشينج فى موضوع وضع مشروع اتفاق نمساوى المانى . . ولا يعطينا مؤلف الكتاب تاريخ ذلك بالضبط على أن من المحقق ان ذلك حدث فى بضعة أيام بعد قيام الحرب الحبشية

ولقد كانت المؤامرة فى سبيل وضع هذا الاتفاق خديعة فظيعة الا ان شوشينج لم يتنبه لها .

كذلك لم تتنبه لها فرنسا وإلا لفعلت شيئا في وضع العقبات فى سبيلها عام ١٩٣٦

كذلك كان الحال مع موسوليني والا لعجل مشروع غزوه للحبشة وانهاءه سريعا وذلك بأن اكتفى بفكرة الحماية كما كان امتنع عن التدخل في أمور اسبانيا

ويوضح المؤلف بعد ذلك الموقف بقوله :

(ان موسولينى كان يعتمد على انهاء حرب الحبشة سريعا وفى وقت أقصي مما أرغمته عليه مقاومة الاحباش، كذلك كانت فكرته عن اسبانيا .

أما فرنسا فقد كانت عام ١٩٣٦ ذات منازعات داخلية خطرة تشغلها عن كل سياسة خارجية

فن رونيه ماريا ريلكا

في كل يوم يظهر فى عالم التأليف بحث جديد يكشف لنا سحر فن ريلكا الشاعر الالماني الخالد . بيد أن سمو اعماله جميعا وما فيها من عمق وابتعاد عن مدارك الجمهرة العظمى من القراء يجعلها غالبا بعيدة عن الفهم والاستيعاب . ولهذا كتب مسيو روبير بيبرو مؤلف آخر كتاب ظهر عن فن ريلكا أن الغرض من بحثه (تقريب فن ريلكا الي أولئك الذين يجهلونه أو يفهمونه سطحيا) ومما يخدم كلا من الشاعر وجمهور القراء ويجعل هؤلاء الاخرين يستطيعون التحليق الى الآفاق التى سما اليها الشاعر العظيم واكتشف فيها عوالم جديدة . .

كان ريلكا فتحا جديدا فى عالم الشعر . لقد استطاع ريلكا أن يشرد بمفرده فى عصر كان جميع الكتاب فيه منهمكين في مشاغل هذا العالم ومشاكله . يخضعون لمذاهب خاصة . ومبادىء معينة . شرد ريلكا إلى عالم منعزل عن عوالم الجميع . كان يجد فى طريقته الخاصة ما يربطه بحقائق الحياة الدفينة البعيدة عن مدارك الناس جميعا .. كان يجد فيها الطريق بين الحياة والموت . كان يجد فيها أسباب كل شىء فى هذا العالم . كانت فلسفته مستمدة من صميم نفسه . من اعماق أسراره . من أغمضها ولا شك أن الشهرة التى غمرت ريلكا ترجع ولا شك إلي حيوية فنه وسمو عوالمه وطهرها

غرام أعاظم الموسيقيين

موزار

كان حب موزار حبا مزدوجا . كان حبا أرضيا وحبا مثاليا . ولقد صاحبته هذه الطبيعة فى حبه طول حياته القصيرة وكانت سبب عظمته ولكنها كانت في الوقت نفسه سبب شقائه وآلامه .

وتبدأ حياة موزار الغرامية عند ما كان فى الخامسة عشرة من عمره . ولكنها لا نعرف إلا الشيء اليسير من هذا الغرام الاول الذى كان أيضا لفترة قصيرة فى غرام موزار الاول نراه يقع فى حب فتاة جميلة تسمى تريز باريزاني ابنة الطبيب الخاص لارشيدوق سليسبورج .

وفى سن الثامنة عشرة نرى موزار في سليسبورج حيث يبقي أربعة أعوام وليس لدينا إلا معلومات ضئيلة عن النساء اللواتى شغلن قلبه أو فكره في هذه الفترة من حياته وخصوصا عن ابنتى الكونتس لودرون اللتين يبدو أنه أحبهما معا .

ومن سليسبورج يبرح موزار قاصدا أولا ميونخ ثم أوجسبرج وهناك نراه يعرف للمرة الاولي الحب الجسدى وذلك مع ابنة عمه المسماة بازل التى فتنته وأغرته بسحرها ورغم ذلك فان هذا الحب لم يدم إلا أسبوعين انقطع بعدهما ليستيقظ من جديد بعد زمن طويل .

وبعد ذلك أقام موزار أربعة شهور فى منهيم . هناك أحب حبا جسديا فتاة جميلة تدعي جوستيل فيندلينا ابنة الممثلة الكبيرة المشهورة وفى نفس الوقت أحب حبا طاهرا بريتا الفتاة روزا كانابيش

ولقد أهدى موزار خير أعماله التى وضعها فى ذلك الوقت الي المغنية الشابة ألويسيا . ذلك انه ذهب ذات يوم لمقابلة والدها فريدولين فيبر الذى كان يعمل موسيقيا فى البلاط الامبراطورى كما يكتب له نوتة يضع قطعه الموسيقية . وهناك رأى فتياته الاربع فأحب لأول وهلة ألويسيا . أحبها حبا بريئا . بيد انه تزوج فيما بعد شقيقتها كنستانس الاقل منها ذكاء .

وأمر والد موزار الذى كان دائما يطمع فى الكسب من مجهود ولده، أمر ابنه بالذهاب الى باريس . ولما لم يستطع موزار أن يربح ما كان ينتظره ابوه . لذا لم يلبث أن تلقى أمرا جديدا بالسفر الى سلسبورج .

وبعد عامين طلب موزار اجازة وسافر الى ميونخ . وهناك سطر فى تاريخ حياته الغرامية حبا بريئا جديدا احس به نحو روزا كانابيش كما امتازت ايضا هذه الفترة من حياته بمغامرات غرامية أخرى عديدة .

ولقد قضى موزار اجازته فى ميونخ فى سعادة وهناء . ولذا لم يلبث أن استلم امرا بالسفر الي فينا . كان موزار فى ذلك الوقت في الخامسة والعشرين من عمره ، وكان قد من هذه الوصاية القاسية من والده . ولذا أقام عند عائلة فيبر التى كانت تسكن فى ذلك الوقت فينا . ولقد حرره هذا القرار من سيطرة والده . ولكنها قادته الى العبودية طول حياته فى ميدان آخر من الحياة .

لم يكن هناك شيء يظهر هذه الناحية المزدوجة لحياة موزار الغرامية اكثر من قراره بالذهاب للسكنى مع اسرة فيبر . فرغم احتفاظه دائما بأطهر العواطف واسماها نحو الويسيا إلا أنه ترك نفسه أمام اغراء كنستانس الذى انتهي بالزواج فى الرابع من اغسطس عام ١٧٨٢ رغم رضاء والده

وبعد بضعة اعوام قابل موزار الفتاة الجميلة جوزيفا احدى حبيباته منذ أعوام قصيرة . فاستيقظت ذكريات الماضى من جديد فترك فينا وسكن عندها .

وفي الاعوام التالية أحس موزار بحب جسدى نحو المغنية الجميلة هنريت بارانيوس إحدى معشوقات الملك وفى ذلك الوقت كان موزار العظيم يحيا حياة فقر وتعاسة وفى ذات يوم زاره شخص مجهول وطلب منه وضع اغنية كنائسية فى مقابل مبلغ من المال ومنذ تلك اللحظة وموزار لم يعد يفكر إلا فى هذه الاغنية الحزينة . إذ قبل موته باربعة ساعات كان لا يزال يشتغل فى وضع هذه الاغنية التى اسماها (ريكيوم) والتى لم يتمها ولقد تمت كل مقطوعات موزار الرائعة في الساعات الاخيرة من حياته . من ذلك مثلا انه طلب وهو على فراش الموت أن تحمل اليه مقطوعته (ريكيوم) فانشد ما وضعه منها مع اصدقائه ولكنه لم يستطع اتمامها إذ لفظ النفس الاخير .

ومات موزار فى السادسة والثلاثين من عمره . وكان جيبه خاويا من المال فاضطرت زوجته ان تستدعي عربة الفقراء التى توهب مجانا لحمل نفسه . وكانه يوم تشيع جنازته ممطرا حزينا وسار وراء نعشه عدد يعد على الاصابع من الاصدقاء والاقارب . وفى اثناء الطريق كان البعض منهم يتسلل لينسحب من وراء جثمان الموسيقي الخالد

ووصل موزار الي المدافن . ولم يكن له مدفن خاص فدفن فى مدفنة الفقراء وبعد بضعة أيام كانت عظامه تتناثر فى الهواء الذى طالما ترددت بين ارجائه نغمات موسيقاه الساحرة

بيتهوفن

....

قضى بتهوفن طول حياته عاشقا . وكان دائما يقع فى حب النسوة المجربات ذوات التاريخ الحافل فى عالم الغرام . وذلك رغم

أن حنينه الي المرأة الطاهرة التى لم يقربها رجل كان يعذبه ولا يفارقه لحظة واحدة بذلك نري عند بيتهوفن ذلك الحب المزدوج الذى نجده عند كل العباقرة . الحب الارضى الي جانب الحب السماوى .

في ذلك الوقت الذى كان قلب بيتهوفن يشتعل أثناءه بالعواطف الجامحة المجنونة . نراه يصاب بالصمم . أفظع النكبات التى يمكن أن يصاب بها موسيقي . ثم نرى هذا المرض المحطم يتفاقم مع الايام والسنين .

كان بيتهوفن فى الثلاثين من عمره

كانت اليونور فون برونتج إحدى تلميذات بيتهوفن وكانت لها شقيقة تصغرها بعامين تدعي لورش . ولقد احتفظ بيتهوفن بصداقة الاثنتين حتى مماته وكان يشعر نحوهما بحب طاهر نبيل سماوي

وفي الفترة الفاجعة من حياة بيتهوفن . حين كان الصمم يرغمه على تجنب الناس أجمعين بزغ شعاع أضاء قلبه الحزين . فى هذه الفترة كتب لصديقه فيجلر يقول (فى هذه اللحظة أرى الحياة تبسم لي . وهذا التغير العجيب أدين به لفتاة ذات فتنة رائعة تحبني وأحبها . انى احس لأول مرة في حياتي ان الزواج قد يجعلني سعيداً ولكن للاسف ليست هذه الفتاة من الوسط الذى أعيش فيه ، وبذلك لا أستطيع أن أفكر فى الزواج الآن .) ولقد كانت هذه الفتاة الفاتنة تدعي جوليتا جويسباردى

كان بيتهوفن يعطى فى ذلك الوقت دروسا فى البيانو للشقيقة الكبرى المسماة تيريز برونسويك وكان لعبها على البيانو يعجبه كثيرا ولذا كان يستمر الدرس الذي يعطيه لها نصف النهار . ولقد كتبت تيريزى فى يومياتها تقول (هكذا ولدت الصداقة التي دامت مدى العمر حتى الممات لم تتزوج تريز : أما شقيقتها جوزفين فقد تزوجت الكونت الهولندى ديم الذى هجر وطنه بعد مبارزة وسافر الى فينا وأقام بها فى أحد القصور الفاخرة . وعند جوزفين ديم لعبت رباعيات بيتهوفن الاولى للمرة الاولي . وعندها أيضا تعرف بيتهوفن بجيوليتا .

أى الثلاثة أحبهن بيتهوفن تيريز أم جوزفين أم جيوليتا ؟ لا نعرف من ذلك الامر شيئا . غير أنه يبدو أن تيريز كانت (حبيبته الخالدة)

وفي أثناء ذلك تزوجت جوليتا من البرنس الشاب جالينبرج ورحلت الى نابلى وعندئذ ظهرت امرأة أخرى في حياة بيتهوفن تلك هي تيريز مالفاتى ابنة أحد الاطباء . فطلبها زوجة له ولكن طلبه رفض .

ولقد كانت العلاقة بين بيتهوفن وبين تيريز مالفاتى كتلك للعلاقات بينه وبين نسوة آخريات .

لم تكن هذه العلاقات التى دامت فترات قصيرة ذات أهمية تذكر في حياة الموسيقار الخالد .

وعندما عادت جيوليتا مع زوجها من نابلي صرح بيتهوفن أن الحب الجسدى كان سينتزعه من فنه ولقد كتب فى يومياته يقول :

(ان التمتع الجسدى دون رابطة بين النفوس لا يزود المرء باحساس رقيق ويترك وراءه ندماً كبيرا)

والحب الوحيد الذي كانت له أهمية عظمى فى حياة بيتهوفن هو حبه لتيريز برونزويك (حبيبته الخالدة) فهي التى صورها في (فيديليو) تحت شخصية ليونور بيد أن هذا الحب لا ينتهى بالزواج فما الذى فصل بين العاشقين ؟ لم يصل أحد الى معرفة السر فى ذلك . وعندما بلغ بيتهوفن الاربعين من عمره عاد وحيداً لا صديقة له وكانت حالته المادية لا تسر أحدا وفي ذلك الوقت يبدو لنا فريسة الرغبة الحارة فى الفوز بطفل

هكذا نرى بيتهوفن وقد هجرته النساء جميعا .

ثم نراه وقد عجز عن الفوز بحنان طفل يأمل في رؤيته بين ذراعيه . لم يكن أمامه الا ان يزيد انعزاله عن النساء ويخنق همه القاتل فى صدره المريض

وبعد إنه يعود بعد الخيبة المريرة في الحب الي الطبيعة . أمه الحنون معزيته الكبرى .

على أننا لا نلبث أن نري بيتهوفن يكتب وهو فى التاسعة والاربعين فيقول « عندما مرت بهذه البلدة مدام م . . كان يبدو لي أنها تنظر اليه . إن الحب وحده هو الذى يطبع الحياة بالسعادة . »

ومع ذلك فقد كانت هناك صديقة تحيطه بالحنان الاموى تلك هي البرنسيس ايردودي

وكتب بيتهوفن رباعيته الاخيرة فى قرية صغيرة بالقرب من كريمز وبينما كان ذات يوم فى طريقه الي فينا أصابته أزمة صدرية فاضطر لان يواصل طريقه علي عربة لبن .

وأثناء هذه الساعات من الالام والوحدة المريرة .

كان بيتهوفن يفكر دائما في صديقته كان يضم صورة تريز برونزويك الى صدره ضاغطا عليها بيديه . كان يقبلها ويخاطبها والدموع تنهمر غزيرة من عينيه قائلا (الملاك الكريم قدزارنى)

باريس — على كامل

أفلام الأسبوع

عودة فى الفجر ★★★

انتاج فرنسي — تمثيل دانييل داريو
عرض سينما الكورسال

هذا الفيلم من أعظم الافلام الفرنسية الممتازة فى هذا الموسم فقصته مقتبسة عن رواية للكاتبة المعروفة فيكى بوم مؤلفة قصة الفندق الكبير الذى مثلته جريتا جاربو وجوان كروفورد منذ سبعة أعوام ولا شك أن قصة في مثل قوة قصة (عودة فى الفجر) مضافة الي نجمة فاتنة ظريفة كدانييل داريو التي رأيناها منذ شهرين في فيلمين أحدهما أمريكي هو (معبودة باريس) مع دوجلاس فيربانكس والآخر فرنسى هو (كاتيا) مع جون لودر . على أن هذا الفيلم الذى يعرض فى هذا الاسبوع يمتاز أيضا بان سكرتير الكوميدى فرانسيز (بيير روكس) يشترك فيه بدور كبير .

وخلاصة القصة أن زوجة شابة لاحد نظار المحطات تتأخر بسبب قهري عن اللحاق بزوجها فى القطار المسافر به وتضطر للتأخر ٢٤ ساعة فى بودابست ، بلد الجمال والخيال والموسيقى الهنغارية الجميلة وهناك يتصادفها المغامرات الظريفة والمخيفة في نفس الوقت إذ تقابل شخصا يقبض عليه لتهمة ما فينتحر فيؤثر هذا المشهد على أعصابها وتعود الي قريتها فى الفجر محطمة القوى فتدرك أنها قد تركت قلبها بجوار قلب حبيبها .

هذه خلاصة القصة التى أبدعت دانييل داريو فى القيام بالدور الاول فيها فتلاعبت بالقلوب فى مختلف مشاهد الفيلم وكانت رائعة فى جمالها وتمثيلها وحركاتها بشكل لم يسبق له مثيل . ويري القراء مع هذا الكلام منظراً فى الفيلم يمثل بطلته فى أحد مواقفه .



منظر طريف من فيلم (عودة في الفجر) تظهر فيه النجمة الفاتنة دانييل داريو

أفلام أخرى

(تكلمنا في الاسبوع الماضى عن ثلاثة أفلام أعيد عرضها هذا الاسبوع وهي (الدكتور) و(الاميرة الصغيرة والاقزام السبعة) ثم (شكوك الزوجات) أو (زوجات تحت الشبهة) وهذا الفيلم تأجل عرضه الى هذا الاسبوع نظراً لامتداد عرض فيلم راسبوتين . ولذا لانرى محلا لاعادة الحديث عن هذه الافلام)

اخبار سينمية

— بعد انتهاء المخرج القدير ارنست لوبتش (الذي أخرج فيلم الزوجة الثامنة لذى اللحية الزرقاء مع كلوديت كولبير وجارى كوبر من اخراج كوميديا جاربو الجديدة (نينوتشكا) سيخرج فيلم مرجريت سولافان الجديد الذى ستبدأ العمل فيه بعد استعادة صحتها على أثر وضع طفلها واسم الفيلم (محزن فى الناحية) وهي قصة هنغارية أراد لوبيتش أول الامر أن يخرجها لحسابه مستقلا مظهراً فيها دولى هاس (بطلة فيلم الزنبقة المحطمة) ثم عدل عن هذا حين تعاقدت معه شركة م.ج.م

قصص اروع الافلام

زازا

(مقتبسة عن فيلم برامونت زازا تمثيل كلوديت كولبير وهربرت مارشال)

الليلة ، وأنت تسترجعين الاعوام السابقة فى مخيلتك يبدو لك كل شيء واضحا أليس كذلك يازازا ؟

نعم فانك ترين نفسك وماحدث لك . ترين كل ذلك أكثر وضوحا مما تتصورين — تذكرين تلك الامسية الذهبية التى مرت خلال أشهر الصيف ، حين اقبل القطار يتهادي مشرفا على محطة (سانت اتيين) وهو يرسل صفيره زهواً وفخاراً . . . وتمرين بشوارع المدينة الصغيرة وابنيتها القديمة . . وكنيستها ذات الابراج العالية .

ترين نفسك مرتدية افخر الثياب ، تحلى ثغرك الذى يتوسط وجهك المستدير ابتسامة ضاحكة تعبرين عنها بالبريق الذى يلتمع في عينيك الزرقاوين متراقصا كشعاع الشمس حين يتساقط على صفحة الماء .

اما شعرك فقد كان متهدلا فى تموجات مستديرة تبرق ثم برق على الانغام كالذهب يشع ضوؤه آنا ثم يختفى ويعود ثانية .

تذكرين هذا وتذكرين زوجة ابيك (انياس جاردان) وهى تقبل مرحبة بالرجل الذى وقف يراقب امتعته المصفوفة على الرصيف . انه كاسكار صديقك الاعز بل زميلك ومدير اعمالك . كاسكار بوجهه المضحك يجمع الحقائب التى قذفتها الخادمة (ناتالي) من نافذة القطار .

فانت زازا وهي انت . . ولكنك الآن تراقبين ذكراها تمر في مخيلتك كأنها طيف عاش فى قصة مرت عليك .

وترين نفسك تغادرى العربة وتتجهي صوب رجل غريب كان قد ساعد (انياس) فى جمع امتعتها ، تحمل حقيبته بطاقة كتب عليها (برنارددوفريسن — باريس) . ثم تذكرين انك تكلمت ،



صورة رائعة للنجمة الفاتنه كلوديت كولبير بطلة فيلم زازا

« اشكرك ، مسيو . » نطقت زازا بهذه الكلمات بينما كانت انياس تقص عنها بعض الذكريات . كيف انها كانت كابنتها فقد تركتها امها فى سن الطفولة ومن ثم عهد بها والدها اليها وسافر . . وكيف انها حين امتدت بها الاعوام سمعها كاسكار المغنى فاعجب بصوتها وتعهدها فتعلمت على يديه وتربت . وهاهي الآن توشك أن تتركها لتستقبل حياة جديدة على مسارح باريس . ولكن زازا قاطعت انياس قائلة « اظن هذا السيد ليس مهتماً بهذا الحديث »

ولمحت على الفور برنارد دوفريسن بوجهه الصبوح وعينيه الغبراوتين اليقظتين وثيابه الانيقة . ومالبثت ان قالت متسائلة « اتعرف اين يوجد مسرح الكازار الذى سأغني على خشبه ؟ » ولكن برنارهز يديه فى اشارة يأس وقال « ولكني غريب ، يا آنستى فاني عائد الي باريس اليوم فقط . » وهنا بدت على وجه زازا بوادر الاستغراب واردفت « اذن فلن تسمعنى اغني الليلة ؟ »

« اوه . انى جد آسف حقيقة » ومرت لحظة تقابلت فيها عينيها الزرقاوين بعينيه الغبراوين وبدا كان رسالة لم يفهماها قد تبودلت بينهما ، ثم قال « وكم كنت اود لو استطعت التأخر الليلة عن الرحيل الي باريس »

وافترقا . . اذ غادرت هى المحطة فى خطوات سريعة بينما وقف برنارد — وقد نسى قطاره وامتعته — يمتع ناظريه بمرأى خصلات الشعر المتدلية من رأسها ورنة صوتها الفضى وهى تنادى كاسكار وانياس . لقد كان فيها شيء استلفت نظره وبعث الابتسامة الى شفتيه — ترى أي امرأة هي ؟ مغنية أو ممثلة أو مجالسة ؟ وعلى كل فأى ضرر في التأخر هذه الليلة

لسماعها تغني ؟ لاشيء بالطبع . اذافليمكث الليلة ويؤجل سفره الي الغد .

والآن زازا !! اتذكرين مقابلتك الثانية لبرنار دوفريسن وكيف حدث ذلك بدون توقع منك او انتظار ؟ اظنك تذكرين هذا وتذكرين تلك الليلة التى جلست فيها فى مقصورتك بمسرح الكازار — وقدمضت عليك ثلاث اسابيع لقيت فيها نجاحا لم تتوقعيه ، كان يجلس فى اثنائها كل ليلة الي مائدة قريبةمن خشبةالمسرح يحتسى شيئا من النبيذ يمضي به الوقت حتي اذاماظهرت — طرح النبيذ جانباً واقبل يستمع اليك بحواس مرهفة وعيون عطشي .

وفي تلك الليلة بعد تلكم الاسابيع الثلاث اغريت مدير المسرح (بازي) أن يقنعه بالحضور الى مقصورتك نظير أن تغني اغنية جديدة . . . وحين فهمت من بازى انه ينوي مغادرة المسرح فى تلك الليله الي باريس مباشرة ، وجدت نفسك تنوين تعطيله عن السفر . ثم دخل مقصورتك وسرعان ماسمعتيه يتكلم وسمعت نفسك تجيبين !!

« لا اظنني مستطيعا الجلوس اكثر من لحظة ،فانى انوي اللحاق بقطار باريس الليلة ولكنى مسرور للفرصة التى اتاحت لي ان اطلعك على مقدار تقديري لك كفنانة »وضحكت زازا فقد استحال شكها الى يقين. انها تعجب به حين يتكلم ،ولكنها مالبثت ان اجابت .

« انك دائما تحاول السفر كلما تقابلنا. ولكني اظنك تستطيع المكوث لحظة ريثما اتمرن على القاء الاغنية الجديدة التى اعطانيها بازى » وابتسمت ثانية فشعر برنار بنفس الشعور الذى كان يحس به كل ليلة حين يستمع اليها فكان يصمم على عدم المجيء فى الليلة التالية ولكنه كان يحضر .

اعطته زازا الورقة ليقرأ لها كلمات الاغنية ففعل . وما كاد ينتهى منها حتى قالت «اوه أنى اعجب بها — احسها فى اعماق قلبي ،انها الاغنية التى ترددها كل فتاة لحبيبها،هكذا» وبدأت تغني فى صوت عذب ممتلىء « ايها المطر تساقط على الستار عل حبيبي يظل خفيا . ايها الريح اشتد واز أر مداعباً اوراق الشجر عل حبيبي يظل غيرمسموع ايها البلبل غردوا شد بموسيقاك الشجيةعلى



صورة بديعة للنجم المحبوب هربرت مارشال بطل فيلم زازا

حبيبي لايتركنى »

وما أن انتهت من اغنيتها حتى نهض برنار قائلا « مدموازيل زازا! حقاً انك رائعة » فاقتربت منه وقالت وهى تتطلع الي وجهه باصرار « ولكنى اكره المرأة اذا برعت . واحسب كل النساء تعجب بك أليس كذلك؟»

« كلهن . ولم ؟ » فرددت قائلة « اني واثق انهن هكذا — ارجو المعذرة فان علي ان ابدل ثيابى استعدادا للتجربة ، فهل لك ان تدير وجهك ريثما اتم ذلك؟ والآن اتذكر اول مرة تقابلنا فيها في المحطة . انى لم اكن اتوقع انك ستمكث بعدها ..آه يمكنك الاستدارةالآن — وبهذة المناسبة ارجو ان تقبل تناول العشاء معى الليلة بعد التجربة»

« انى آسف لاني لااستطيع ،يجب أن الحق القطار ولن اغير رأيى هذه المرة فانى اخشي . »

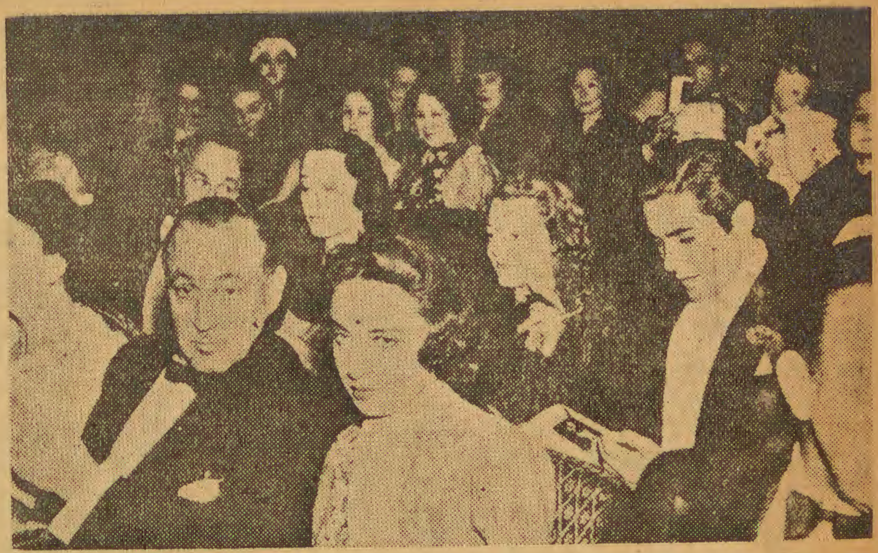
وبين دهشته صاحت زازا بخشونة لم تمالك نفسها ازاءها « اذن فهيا واذهب . لاتحسب انى مهتمة بك — فقط ارجوك ان تغلق الباب عقب خروجك »

انحني برنارد بأدب ثم انصرف ولم تلبث أن سمعت صوت الباب يغلق فقذفت احد المقاعد بقدمها وبدأت العاصفة تتردد بين جنبيها لم ارادته ان يمكث هذا مالم تدرك كنهه وعلى كل فانه ليس عارضا بسيطا بل هو اعمق من ذلك . لقد ذهب حقا. واذأوشكت الدموع أن تجد سبيلا الى وجنتيها. فتح الباب وبرز على عتبته كاسكار معلنا استعداده لسماع التجربة فصاحت غاضبة « انى اعرف هذا الا ترى انى قادمة» وارتدت الثوب اللازم لذلك ثم دلفت من الحجرة وراءه، وحين وصلت الى مكان التجربة شعرت انها ليست على استعداد للغناء والتفكير فوقفت جامدة وهى تحس بفراغ في قلبها. فى كل صدرها لقد ذهب وهو الآن فى القطار الذى يسير مبتعداً به الي باريس بعيدا عنها الي الابد

وما أن وصلت الى هذا الحد من التفكير حتى سمعت صوتاً يهمس بالغناء « ايها البلبل غردو أشد بموسيقاك الشجية عل حبيبى لايتركنى » فالتفتت علي الفور مذهولة وقريبا منها وجدته — هو —

البقية على صفحة « ٢٨ »

تحت أضواء ال



رة طبيعية التقطت في احدى الحفلات لتيرون باور وجانيت جاينر اللذين ذاعت الاشاعات عن غرامهما (في الصف الثانى) وجون باريمور وزوجته (فى الصف الاول)

— بعد النجاح الهائل الذى حازه (الفتيات الاربع) ستخرج الشركة ـا اسمه (الزوجات الاربع) تمثله ـخوات اللواتى ظهرن في الفيلم الاول ـثناء زميلهن جون جارفيلد .

— ستغادر ان سوذرن هوليوود لتظهر مع زوجها روجر بريور فى الحفلات التى تعزف فيها جوقته الموسيقية .

— يعتبر هنري فوندا آخر مرشح لتمثيل الدور الاول فى فيلم (الفتى الذهبي)

— بدأ بات اوبريان تمثيل دوره فى فيلم (الطريق الصاخب) مع رونالد ريجان ، والقصة تدور حول سباق للسيارات ولاشك ان ريجان الذى كان يشترك فى سباق السيارات قبل اشتغاله بالتمثيل هو أصلح من يمثل فى هذا الفيلم .

— ستعود النجمة المعروفة ازابيل جينز ـ الى لندن للظهور [على] المسرح الذى حنت اليه .

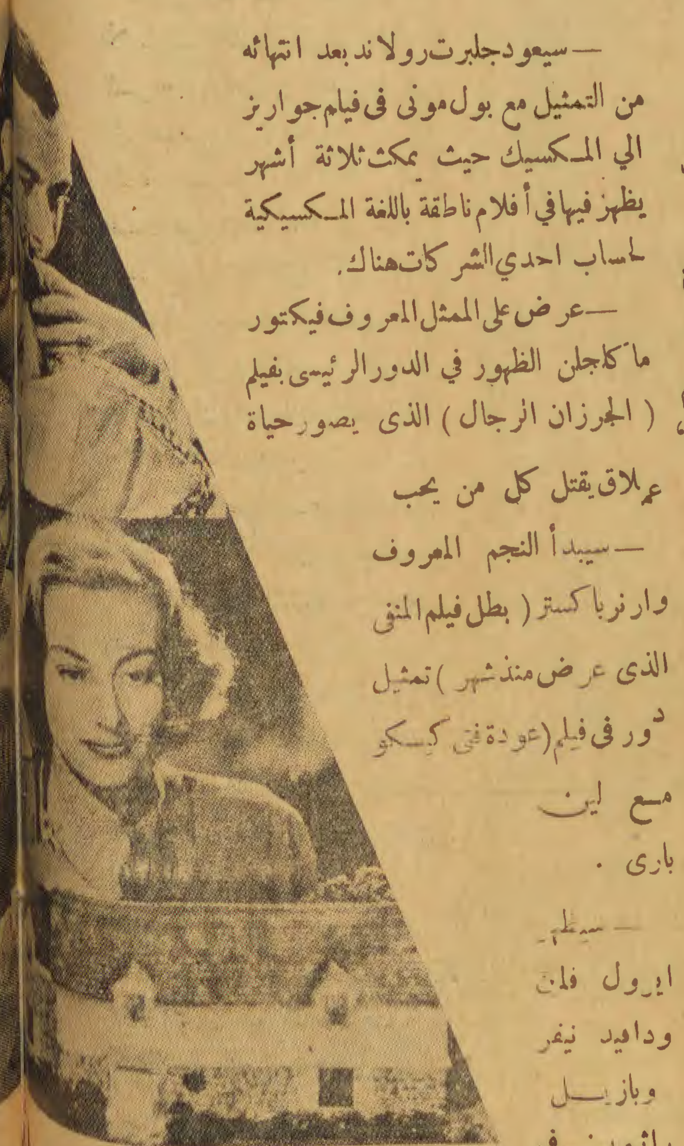
— عدل سام جولدوين عن اخراج فيلم (الاعدام القاسى) الذى يدور حول مستعمرة فرنسا الرهيبة (جزيرة الشيطان) وذلك على أثر احتجاج الحكومة الفرنسية بمناسبة اخراج فيلم (جزيرة الشيطان) الذي عرض في مصر في الصيف الماضى

— سيعود جلبرت رولاند بعد انتهائه من التمثيل مع بول مونى فى فيلم جوارز الي المكسيك حيث يمكث ثلاثة أشهر يظهر فيها في أفلام ناطقة باللغة المكسيكية لحساب احدي الشركات هناك.

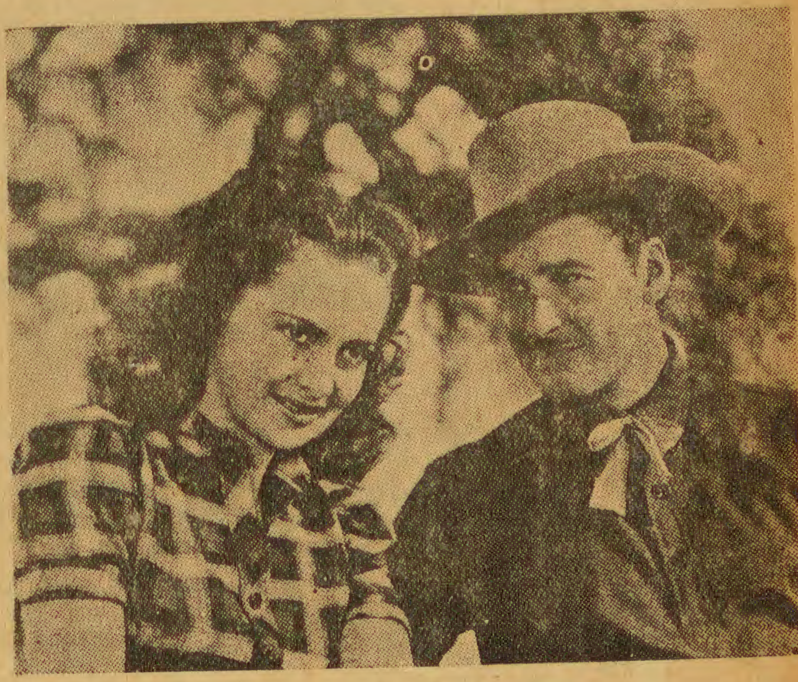
— عرض على الممثل المعروف فيكتور ماكلاجلن الظهور في الدور الرئيسى بفيلم (الجرزان الرجال) الذى يصور حياة عملاق يقتل كل من يحب

— سيبدأ النجم المعروف وارنر باكستر (بطل فيلم المنفى الذى عرض منذ شهر) تمثيل دور فى فيلم (عودة فتى كيسكو مع لين بارى .

— سيظهر ايرول فلن ودافيد نيفن وبازيل راثبون فى



منظر بين راثبون من فيلم (الساعة الشرقة) ... والثانى بين جوان ...



منظر طريف من فيلم (مدينة دودج) يرى فيه النجم المعروف ايرول فلين مع أوليفيا دى هافيلاند

ستديو ..

فيلم يدور أيضا حول الطيران الحربي وقد اختير لهذا الفيلم اسم (الطيران الأخير) ثم استبدل باسم (السيدة

— كانت هدية الكريسماس من شركة مترو جولدوين الى النجم المحبوب روبرت تيلور رفع مرتبه ٣٠٠ جنيه فصار راتبه الاسبوعي ١٠٠٠ جنيه

ظهرت الممثلة المعروفة دولريس كوستيلو — مع والدها موريس كوستيلو في فيلم (ملك الترف) ودور الأب فيها ثانوي ... الكثيرون انها ظهرا معا قبل ذلك وكان الاب هو ... وابنته الممثلة الثانوية في التصاريف الاقدار .

— بدأت الراقصة العالمية اليانور باول تعلم راقصة جديدة أطلق عليها اسمها ولاشك أن بطلة (روزاني) ستجد القيام بتوقيعها .

— تعاقدت شركة مترو جولدوين ماير مع أربع ممرضات حقيقيات للتمثيل في فيلم جديد اسمه (اربع فتيات في ملابس بيضاء)

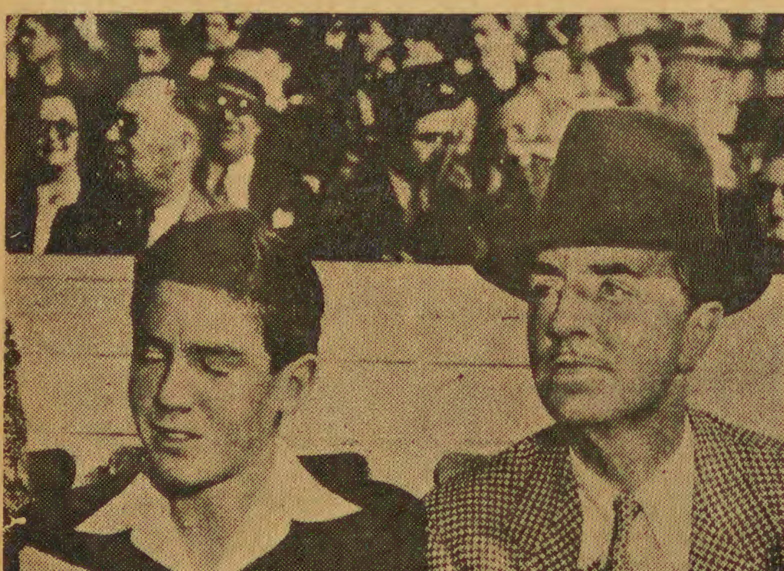
— عرض أخير في امريكا فيلم فريدي بارتلميو الجديد المسمى (اسمعي ياعزيزتي) والذى تظهر معه فيه الممثلة المغنية جودى جارلند التي رأيناها في (انشودة برودواي)

— بدأت كلوديت كوليبير في تمثيل الفيلم المسمى (نصف الليل) . ومما يذكر عنه ان النجمة الكبيرة تعود (فيه) الي باريس كما كانت في فيلم (ثلاثة في باريس) الذى مثلته مع ميلفين دوجلاس وروبرت يونج ولكنها لاتعود كباريسية بل كفتاة امريكية غنية تبحث عن المغامرات في مدينة النور

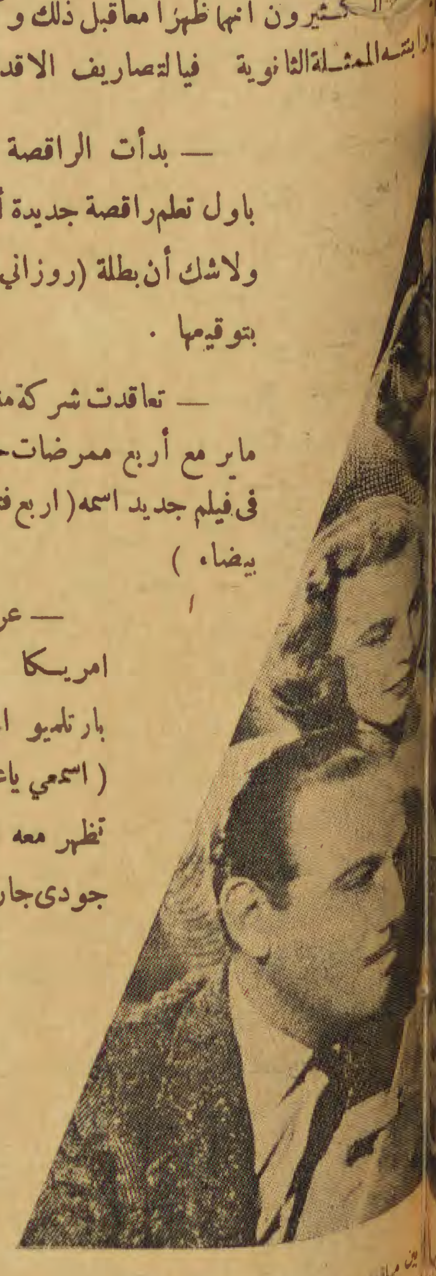
— تستعد شركة مترو جولدوين ماير لاخراج قصة (بالالايكا) الموسيقية التي نجحت على المسرح . لاخراجها بالسينما ولم تقرر بعد الي من من الممثلين تسند أدوارها الاولي .



منظر يجمع بين النجمة العالمية نورماشيرر مع شارل بوايه وزوجته بات باترسون عند خروجهم من احد المجتمعات



التقطت هذه الصورة في ميدان السباق للنجم المحبوب وليام باول مع ابنه الذي يكاد يبلغ سن الشباب



بين ميلفين دوجلاس وجوان كروفورد وروبرت يونج

زازا

بقية المنشور على صفحة « ٢٥ »

واقفا وبيده بعض الورود البيضاء ثم قالت وهي تلتقط انفاسها

« انت . . . . انت تمكث هنا »

— نعم انا بعيني — لقد غيرت رأيي ثانية »

« أوه لكم ابدو مغتبطة — لقد كنت سخيفا في تركي اعتقد انك رحلت »

« انما فعلت ذلك لالتقط هذه » قال هذا وهو يودع الورود بيديه البغضتين. وهنا بدا عليه انه يناضل قوى خفية لم تلبث أن صرعته فاحاطها بذراعيه وضمها الى صدره بقوة حتى تحطمت الورود بين جسميهما . . ورفعت اليه زازا شفتيها فروعها بقبلاته الملتهبة ولكن قلبها لم يعرف الخوف فقد تملكتها السعادة فزادتها جرأة واستخفافا وامسك برنار يديها فضغط عليهما بشدة ثم قال هامسا «اوه زازا الام ستقودني هاتان العينان » وسقطت الورود المحطمة تحت اقدامهما فقالت على الفور « الي السعادة الكاملة — السعادة فقط » ثم افلتت من يديه بخفة وسارت مسرعة الى حيث كان كاسكار يصيح مناديا لها بدون انقطاع

* * *

وتذكرين يازازا حين اقبل الصيف فاسفر يوليو عن اغسطس واغسطس عن سبتمبر وسبتمبر عن . . اكتوبر . تذكرين اذ ذاك كيف سقط شعاع القمر فوق الاشجار فالقى بظلها الى الارض تحت قدميك وغردت الاطيار فى صوت خافت . ضاحك فاسرع قلبك يركض بين ضلوعك . على استعداد للاحتراق والفناء .

نعم ترين نفسك جالسة بجواره ، وقد التف جسدك بعباءته — وتذكرين اليأس الذى منعكما عن الافتراق حين كان عليه أن يلحق بقطار باريس ومرت الايام وهو يود السفر — الى امريكا هذه المرة — ليتغيب بضعة أشهر ثم تذكرين قولك انك تموتين لو قضى الشتاء بعيدا عنك.

ثم قوله ان الاربعة اشهر تمضى سراعا فتتمتعان ثانية كما كنتما طوال الصيف الذى تركت فيه المسرح لتتفرغى لحبيبك

تذكرين كل هذا واكثر منه ، انك عجزت عن لفظ كلمات الوداع له فالقيت على جسدك عباءة كبيرة وأسرعت الى القطار تركبينه فقضيت الليل معه في الطريق الى باريس بينما كان شعاع القمر يركض فى الخارج مسابقا القاطرة في سيرها . . . حتى الصباح حين غادرت العربة فى احدى المحطات لتستقلي قطارا يعود بك الي سانت اتيين . . .

فعلت ذلك بعد ان التصقت شفاهكما فى قبلة طويلة تمتمت على أثرها بصوت خافت « ليس هذا وداعا فالفردوس هو المكان الذى يجمع بين المتحابين »

عدت الي سانت اتيين ولكنك ذهبت معه بقلبك الى باريس وعاد هو معك بقلبه الى سانت اتيين — الى المنزل الصغير الذى قضيتما فيه الصيف — الي الجو المرح الذي حملك على رفض العروض السخية التى قدمها لك رجال المسرح — رفضتها وفيما بينها الاغنية الجديدة التى أعدها لك (بازى) والتى جلس كاسكار الى البيانو يعزف انغامها ويردد كلماتها على مسمع منك فقال بصوت حنون :

« اني سأنسي قبلتك الرقيقة — وسأغدو جريئة فبربك لا تتنهد على ذكري هذا الوداع الاخير »

* * *

« يالها من سخافة فليس هكذا يتحدث الناس عن الحب :

سأنسى قبلتك الرقيقة ، انه أمر مضحك لن أغنيها — لن أقبل هذه العروض — أتفهم ؟

قالت هذا وهي ترسل ضحكة تهكمية مالبث كاسكار على أثرها ان نهض وتبعها الى النافذة حيث وقفت تحدق بعيون حالمة نحو الغابة الممتدة على مرمى البصر . . ثم قال بهدوء « زازا ! ان فيك شيئا نادراً موهبة فذة قد تصل بك الى القمة . أفليس من الخطأ ان تدعى هذا الرجل يفسد عليك مستقبلك بحديث الحب الذي أرجو ألا يدوم. أليس من المحتمل ان يكون متزوجا؟»

« متزوج ؟ » قالت هذا وقد غاض لون وجهها لحظة ثم عاد الدم يورد وجنتيها فجعلت تضحك كانما هي واثقة من قولها « بالطبع هو غير متزوج كيف يكون كذلك ويقضى الصيف معى! » .

« واذا لم يكن متزوجا فهو وشيك ان يكون فقد لمحته منذ أسبوع بصحبة فتاة حسناء خارجين من أحد الملاهى»

« رأيته بصحبة امرأة — هذا مستحيل انها ليست زوجته .. كلا! كلا ، لا يمكن ان يكون هذا صحيحا — انه لن يتخلص مني بهذه السهولة » ثم ابتلعت لعابها بصعوبة واستمرت « وعلى كل لن أظل مكتوفة الايدي سأتخلص من هذه المرأة لاجله ان لم يكن لنفسي — نعم لصالحه — سأذهب الي باريس مع خادمتى ناتالي »

وعبثا حاول كاسكار تهدئتها مذكرا اياها بكرامتها وأنفتها فقد تناست كل هذا قائلة « كرامة ! انها لم تكن عندى فى يوم ما — انها والحب لايتفقان . هيا بنا وليعلم الجميع انه يخصني .. لى وحدي لي!!»

اوه زازا ! ولكنك ترين نفسك بعد ذلك وقد رحلت الي باريس ثم عدت ترين هذا وتذكرين كاسكار المسكين حين قال لك انه يخال نفسه المتألم الجريح لا أنت ، فاندفعت تقضين اليه بكل شيء في صوت

ضئيل — صوت فتاة ساذجة — تفضي اليه بنبأ ما صادفك في باريس حين دلفت الي بيته فاستقبلتك خادمة حسبتك من ينتظر. ثم دخلت فراعك تنسيق البيت الجميل الذى تسكنه — هي — بينما يقضي معك أياما فى سانت اتيين ، وحين جلت بين الغرف وجدت خطابا لها — لمدام برنارد فريسن فعلمت اذ ذاك انها كانت زوجته واعتراك حزن كاد معه صدرك ان يحترق — يحترق بالكلمات التى كنت معتزمة ان تقوليها مفهمة اياها انه يحبك انت . لا هي .. ثم قصصت على كارسكار كيف أقبلت الطفلة توتو بجدائل شعرها الذهبية ، وحيتك بتأدب ثم قرأت عليك احدى قصصها ثم مالبثت ان المسكينة التى لم يكن يعني بأمرها أحد عزفت لك على البيانو بعض المقطوعات على حين دخلت هى ، زوجته فجأة فجف حلقك وتعثرت الكلمات فى طريقها فلم تفوهى بما اعتزمت من أجل توتو طفلته هو، واذ ذاك لم يبق أمامك الا العودة الى بيتك في سانت اتيين واليأس يطغى على حواسك

ومضيت تحدثين كاسكار بما كان منه بعد ذلك اذ أبرق لك يحدثك بقدومه وحين وصل ارتميت بين ذراعيه تنتحبين

«كنت أفكر فى العشاء الاول الذى تناولناه هنا منذ شهور — كم كان شهيا » قال برنار ذلك بعد لحظة فردت زازا بالقول

« نعم — . ولكن خبرنى كيف تقضى أوقاتك في باريس — مع أصدقائك أم زوجتك.؟»

« اذا فانت تعلمين ؟ » قال هذا بهدوء بعد فترة من التفكير وهنا تردد صدى المأساة التي أفسدت حياة زازا فى صوتها فتهدج حين قالت

«نعم لقد علمت ولكن لم لم تقل من قبل ؟ » وسالت الدموع على خديها دمعة فدمعة في بطء وسكون.

(فلو كنت علمت لما تركت لقلبي العنان يجمح بلا وعى ولما قضيت الليالى الطوال أحلم أسعد الاحلام .. بانى تزوجتك ورزقت اطفالا)

ثم شهقت بالبكاء وهي تقول (ولكن ذلك لم يكن فى الامكان تجنبه انه رغم ارادتى) فاحاطها برنار بذراعيه بينما دفنت رأسها بين كتفيه فقال مستعطفا (سامحينى أى عزيزتي زازا — حبيبتي كيف تفهمين .)

(لقد عفوت عنك فالامر عندك لم يعد حد اللهو أول الامر وحين انطلقت مع التيار لم ترد ان تؤلمنى)

(هذا ماوقع فبربك لا تفسدى الساعة التى جمعتنا ودعينا ننعم بها)

(لا تخف فانى سعيدة - لست غيورة انى أفهم سبب سفرك معها الى امريكا - انه لأجل توتو) (توتو؟ وماذا تعلمين عنها؟)

(لقد رأيتها وحادثتها)

وهنا صاح والغضب يغلب عليه (وماذا قلت لزوجتى وابنتي هل أفسدت سعادتى؟)

(زوجتي .. زوجتى لم هذا الالحاح - لقد قصصت عليها ماضيك معي أثناء غيبتها فى الجزائر - وكيف اننا لم نفترق في البيت أو المحطة حتى فى القطار سافرت معك الى باريس - كل هذه التفاصيل قلتها)

لم يحتمل برنار الصدمة فرأت يده وهي ترتفع ثم تهوى على وجهها فى صفعة أليمة أوقعتها محطمة القوى ثم قال وهو يحجب وجهه بيديه (زازا ، زازا . لا يمكنني التعبير) فنهضت هذه ووضعت رداءه على كتفيه وأردفت

(اني أفهم أنك تحبها وتحبنى لقد كذبت عليك فلم أنبئها بشىء)

(اذا اصفحي عني انك أنت التي أحب وليست هى

— (كلا لا تقل هذا بربك دعنى)وها استدار متجها صوب الباب فعبره وأغلقه وراءه .

اقلبى ياززا صفحات ذكرياتك الي ما بعد عام ... اثنين - ثلاثة اعوام مرت وأنت بين كاليه وفيشي وليون ومارسيليا — ضحك وغناء — غناء ورقص ثم استقر بك المقام فى باريس وقرأ الناس علي واجهة المسرح بحروف من نور

(زازا .. زازا .. زازا ..)

ولكن دون الجماهير المصفقة ظل قلبك مغلقا فهم لا يعلمون انه صوتك فقط الذى يغنى وقدماك اللتان ترقصان وشفتاك اللتان تبتسمان — لايعلمون انه بين جوانحك لاشىء يضحك أو يرقص أو يبتسم لان كل ذلك قد غاب فى بطون صندوق من الحديد لايحس ولا يشعر .

واستمر هذا كل ليلة الى ان شعرت بوجوده بين النظارة . سمعت صوته فى اعماق قلبك واشتدت ضربات قلبك ثم تلجلج صوتك وغاب في نهاية الاغنية فسقطت الستائر

... عدت الي مقصورتك حيث وقف كاسكار ممسكا بورود بيضاء ومن خلفه شاهدته — برنار دوفريسن — كانت شعيرات بيضاء قد نمت فى رأسه وظهر عليه الكبر ولكن الابتسامة ظلت على شفتيه اقترب منك ثم قال وهو يمسك بيديك « زازا — انك تبدين . لقد وجب ان أراك الليلة لأسألك الصفح)

(الصفح . أشكرك لست أنا التى تطلب منها هذا — خبرنى كيف حال ابنتك .. توتو)

(انها بخير . هى فى امريكا مع زوجتي... لم أجىء الا لاقول لك ان حياتي من الآن لك

قوليها كلمة فيكون لك ما تريدين زازا أجيبي)

(دعنى أفكر — سأجيبكم بعد الغناء — بعد ان تسمع الاغنية التى ظننتها يوما سخيفة ثم انسحبت بسرعة .. ومن على خشبة المسرح رأته يرقبها وهي تغنى

(سأنسي قبلتك الرقيقة — وسأغدو جريئة فبربك لا تتنهد على ذكرى هذا الوداع الاخير)

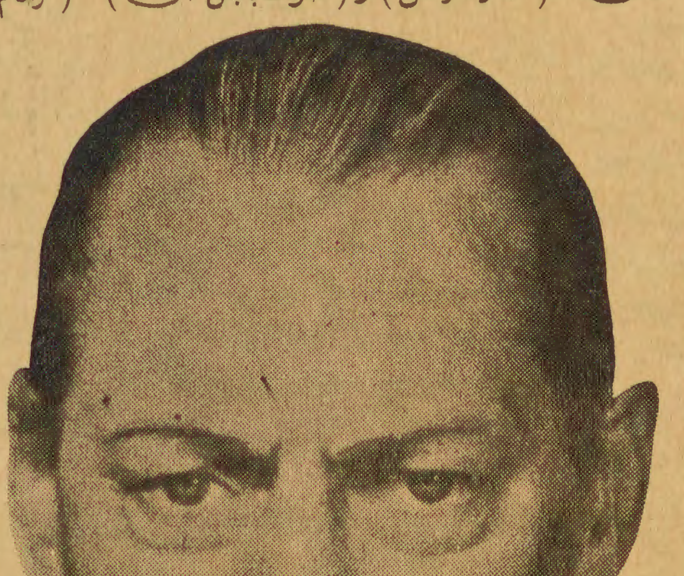
وفى مكانه رأته وعرفت انه فهم جوابها اذ انه اختفى على الاثر

والآن — زازا — عودى الليلة الى ذكرياتك فترين سحابة عاصفة قد اعترضت حبكما — انك لم تتصورى يومئذ القوة التى استمدت منها حياتك بعد ذلك قوة الروح قوة الكرامة

ملك الشاشة ليونيل باريمور يخرج فيلما للوريل وهاردى

هل سمعت بنبأ الاسرة الملكية لبرودواي — انهم اخوة باريمور ، فان جون وهو الاصغر احتفظ بالبطولة والادوار الاولى بضعة سنوات — وايثل — الثانية تعتبر امبراطورة برودواي ، أما الثالث فهو ليونيل وهو الاكبر إذ ان هذا الممثل القدير هو احق نجوم برودواي بأن يرث العرش ويتوج ملكاً على الشاشة ولكن هذا ليس مطلبه الوحيد ولا الافضل

وليس ليونيل حديث العهد بالسينما فهو قد اشترك فى افلام دافيد جريفث فى اول ايام السينما الصامته حوالى عام ١٩٠٩ أى منذ ثلاثين عاما . ومن الصفحات المجهولة عن ليونيل انه اخرج فيلما ملونا موسيقيا رائعا وكان ذلك عام ١٩٢٩ وهذا الفيلم هو (انشودة روج) الذى ظهر فيه لورنس تبت فى دور مغني قوزاقي كما ظهر فيه لوريل وهاردى فى دور فكاهي كمغنيين من القوزاق ايضا وقبل ذلك اخرج فيلم (السيدة المجهولة) الذى مثلته روث شاترتون ولويس ستون — وحين سئل ليونيل : هل فكرت فى ان تستمر في الاخراج السينمائي؟ اجاب قائلاً « كلا بالطبع ان المخرج يحمل العالم فوق كتفيه » . قال هذا مع انه لايضن بقواه على العمل فهو قد قضى ٤٥ عاما فى التمثيل على المسرح والشاشة وهو اليوم في الثانية والستين من عمره . وقد بدأ عمله على خشبة المسرح فى عام ١٨٨٣ حين احتاج مدير المسرح الي طفل يبكى فاختير الطفل ليونيل واجاد البكاء فظهر فى ادوار اخرى حتى توطد مركزه وهو فى الثامنة عشرة من عمره . ويقول ليونيل انه حتى عام ١٩٢٤ كان مخرجو افلامه يحاولون اظهاره كرجل جميل وكان آخر فيلم من هذا النوع فيلم (اعداء النساء) الذي مثل فيه دور امير روسي يتبارز بالسيف . ومنذ ذلك الوقت صار يمثل ادوار الشخصيات بغض النظر عن الشكل والقوام ومن افلامه الهامة (روح حرة) و (انا كارينا) و (ماتاهاري) و (ارسين لوبين) و (الفندق الكبير) و (آه ولدرنس) و (صوت باجل آن) و (الساحرة) و (ساراتوجا) و (القبطان الجرىء) ثم اهم واعظم افلامه (راسبوتين) الذى عرض منذ اسبوع بعد ان صودر خمسة سنوات والذى ابدع ليونيل فى تمثيله اى ابداع حتى بلغ حد الاعجاز . وكل من يذكر موقفه الاخير مع قاتله يشهد على قدرته الفائقة . حقا انه ملك بين النجوم ورجل بين الرجال



ليونيل باريمور

اخبار صغيرة

— حلق الممثل الظريف دافيد نيفن شاربه لكي يظهر فى دوره الجديد بفلم (ارقام قياسية) ومن الظريف انه الآن يلبس شاربا مستعاراً خارج الاستديو .

— لم تنته شركة فوكس بعد من تقرير ظهور تيرون باور فى الدور الاول بفيلم (شركة خليج هدسون) وذلك انتظاراً لعرض فيلمه الاخير (جيس جيمس) لمعرفة مقدار اقبال الجمهور عليه .

تزوجت فى الاسبوع الماضى للمرة الثانية النجمة المعروفة جانيت جاينور اما زوجها الجديد فهو جلبرت ادريان الذى اشتهر فى شركة مترو جولدين ماير برسم الازياء لجميع افلام الشركة تقريبا وقد تزوجت جانيت فى المرة لاولى محاميا يدعى ليديل بيك ثم طلقته عام ١٩٣٤



حديث المحرر

مدير المسرح ... فى مصر

عنصر هام مفقود فى المسرح المصرى

نظام الادارة المسرحية المتبع فى جميع الفرق المسرحية المصرية نظام عتيق يتعب مدير المسرح والمخرج وجميع ممثلي وممثلات الفرقة بشكل يدعو الي العجب وسبب ذلك ان مدير المسرح فى مصر لم يتلق الثقافة المسرحية الكافية التى تؤهله لذلك فمدير المسرح في اوروبا لا تقل ثقافته عن المخرج في شيء بل ان هذا بحكم وظيفته هو « اليد » العاملة فى كل شىء فهو الذى عليه ان يبحث عن الملابس حسب ارادة المخرج وهو الذي يشرف بارشاد المخرج على تصميم المناظر ويلاحظ توزيع الاضاءة كما يطلب منه وعليه « مباشرة » « الاكسسوار » المطلوب . . وعليه مراقبة « البروفات » واعطاء التعليمات الى مساعديه . رجل له مثل هذا العمل يجب ان يكون على علم ودراية .. وذلك لا ينتج الا بالدراسة .. والتمرين العملي ..

فهل عندنا مثل هذا الشخص فى المسرح المصري . والجواب على هذا هو النفي التام دون شك وليت هناك شبه تعاون منظم بين المخرج والممثل ومدير المسرح فالمسألة عندنا فوضى . المخرج يطلب منه تقييد «الميزانسين» أثناء البروفات من أول البروفة الي اخرها فيأتي ليلة التمثيل ويحاول الممثل ان « يتذكر » ما قيل له من ملحوظات فلو أن المخرج أخذ المسرحية وقيد « الميزانسين » قبل عمل « البروفات » واعطاها للرجسير وكان الثاني كفؤا لمركزه لاستفاد الممثل وضبطت الحركة المسرحية .

كذلك توزيع الاضاءة توزع عندنا حسب التجارب . . . لا حسب نظريات معروفة - ولذا فكثيرا ما يضرب مدير المسرح « نجمة » وكثيرا ما يتشاجر مع المخرج وراء « الكواليس »

مدير المسرح في مصر .. يملا الدنيا قبل التمثيل « صياحا وعويلا » وكثيرا ما تسمعه يقول «باقي من الزمن» كذا دقائق ويهب في وجه الممثل فيربكه قبل دخوله المسرح بثوان .. وربما يفشل الممثل أو الممثلة فى دورها من جراء جهل الرجسير في حين ان تلك المهمة تقوم بها «فتاة» فى الفرق الاوربية

اني اعتقد تمام الاعتقاد انه ليس ثمة خلاص من هذه الفوضى إلا إذا ارسل شاب او اثنان فى بعثة لاوروبا لدراسة الادارة المسرحية .

ابراهيم ابو العينين

عودة

اشرنا في العدد الماضى الى ان الفرقة القومية قد اعطت اجازة لجميع ممثلي وممثلات الفرقة بمناسبة عيد الاضحي المبارك

وقد عاد جميع افراد الفرقة القومية وبدأت البروفات من جديد

رسالة المرأة

ورسالة المرأة اسم لمسرحية جديدة مصرية قدمت لادارة الفرقة القومية فاشترتها في الحال .

ويقال انها ستكون مسرحية الافتتاح ولكن البعض يفضل عليها مسرحية (المال والبنون) وهى مسرحية مصرية ايضا وعلى العموم لقد قر الرأى نهائيا أن يكون افتتاح الدورة الثانية بمسرحية مصرية

وقد وزعت ادوار (رسالة المرأة) فاسندت ادوارها الي زينب صدقي وزوزو حمدى الحكيم ومما يجب أن نذكره عن هذه المسرحية انه ليس لها بطل وان بطلاتها من السيدات ويؤكد المخرج أن الممثل النابغ زكى رستم سيرتفع فى هذا الدور الي القمة .

وهذا ليس بعجيب علي ممثل كزكي مخلص لفنه ومطيع للمخرج الذى يعمل تحت اشرافه .

المال والبنون

ولعل القراء يتذكرون الي اشارتى في العدد الماضي عن زيارة طاهر حقي سكرتير الفرقة المفصول الى الاستاذ خليل بك مطران مدير الفرقة القومية .

وذكرت بصراحة انه تقابل هناك مع مؤلف اكثر من تردده على مدير الفرقة هذه الايام .

وهذه الزيارة لها صلة كبيرة بمسرحية (المال والبنون) التى اسندت الفرقة ادوارها الي حسين رياض وعباس فارس وانور وجدى ونجمة ابراهيم وروحية خالد

ومؤلف المال والبنون هو مقتبس طبيب المعجزات التى اخرجتها الفرقة له هذا العام فتكون الفرقة قد اخرجت مسرحيتين لشاب ناشىء .

بخلاء

كان من المنتظر جدا أن تقوم جميع افراد الفرقة القومية بزيارة قبر المرحوم الطيب الذكر ابراهيم الجزار الذى له كبير الفضل على جميع الممثلات وكذا الممثلين فهو الذى كان (يشكل للجميع) الادوار ويقوم بعملية (تحفيظ) كل ممثلة دورها و ... الخ ولكن شيئا من هذا لم يحدث

وذلك ليس بعجيب فالفنان فى مصر (غريب لا فى بلده فحسب بل بين اخوانه واصدقائه)

لقد كنت فى الفرقة القومية ذات يوم وشاهدت الممثل البائس احمد ثابت يطلب « احسانا » من زملائه فنهروه ولم يتبرع واحد منهم بشيء اليه سوى منسى فهمى الذى اعطاه قطعة ذات الخمسة قروش

فى حين ان ثابت هذا كان ممثلا عظيما له شهرته في وقت ما ايام فرقة اولاد عكاشه وقبلهم

افتتاح فرقة عزيز عيد

افتتح يوم الاحد الماضى (٢٩ يناير) الاستاذ عزيز عيد موسمه التمثيلي بمسرحية « الاستاذ كيكا » على مسرح دار التمثيل العربي وقد أفردنا لها نقدا خاصا في غير هذا المكان .

وقد ام المسرح عدد كبير من المدعوين من اهل الفن يتقدمهم الممثل الكبير يوسف وهبي وزوجته وكذلك الممثل الكبير جورج ابيض وزوجته

واتخذت فاطمه رشدى مكانها فى بنوار متواضع مع المخرج السينمى كمال سليم الذى ذهب معها لتهنئة عزيز عيد

بين الكواليس

لم تشترك فاطمة رشدى مع عزيز في فرقته نظرا لاشتغالها مع ستديو مصر حيث ستلعب دورا هاما فى فيلم يخرج لحساب الاستوديو وكذلك لانها لم تستطع المغامرة بالعمل مع فرقة تعمل فى دار التمثيل العربي تحت رياسة عزيز عيد وهو معروف بأنه بالرغم من علو فنه ودرايته بفن الاخراج له تصرفات خاصة تعرقل الكثير من اعماله

على أنه اذا ما شعرت ان هناك اقبالا على الفرقة فستعمل معها !

رحلة

• وقد قر الرأى على ان يقوم عزيز وفرقته برحلة الى الوجه البحرى لتمثيل هناك مسرحيات من النوع الكوميدي

« وستضم هذه الرحلة متعهد الحفلات على يوسف

وسيشترك مع الفرقة في الرحلة زيزى عثمان

الاستعداد للزفاف الملكي

السراى . ستدعو جميع اهل الفن . بمصر

ويسمح لهم بارتداء بدل غير رسمية

تألفت لجنة من بعض كبار رجال الدولة للاستعداد بالاحتفال بزواج حضرة صاحبة السمو الملكي الاميرة فوزية .

وليس لى ان اذكر هنا ما اعدته اللجنة من مظاهر الاحتفال حتى لا اتعدى على غير اختصاص هذا الباب .

غير انى اذكر ما يخص اهل الفن فى هذا الاحتفال العظيم الذى سيكون بلا شك احتفال الامة المصرية بأسرها

فقد قر الرأى على ان تشترك الفرقة القومية بتمثيل بعض اقسام من مسرحيات مختلفة .

وحبذا لو استعدت الفرقة بمسرحية صغيرة تناسب المقام تبدأ (بروفاتها من الآن)

كما ستدعي فرقة الريحاني حيث ان جلالة الملك قد اعجب جدا بنجيب وهنأه مرارا علي نبوغه فى فنه

كما سيشترك فى البرنامج جمعية انصار التمثيل والسينما باعتبارها الجمعية الوحيدة المشمولة بالرعاية الملكية

وستقوم فرقة الممثل الكبير يوسف وهبي بتمثيل قسم من احدي مسرحياته

أما المطربون والمطربات فكما اشرنا فى عدد مضي انه ستجتمع ام كلثوم وعبد الوهاب فى يوم واحد فى تلك المناسبة السعيدة .

وستتولي لجنة مكونة من صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وسعيد ذو الفقار باشا واحمد حسانين باشا فحص ما سيقدم من تلك الفرق .

كما ستقام لاهل الفن مآدب خاصة بهم سمح لهم بحضورها بملابسهم العادية

ونحن نأمل ان يستعد الجميع من الان لابراز مدى النشاط الفني عندنا فى مصر . أمام ضيوفنا الاعزاء من الاقطار الشقيقة وبخاصة ايران . !

أنصار التمثيل عند حسين باشا

زار أعضاء جمعية أنصار التمثيل والسينما سعادة الامين الاول احمد حسنين باشا في منزله بحلوان ثانى يوم عيد الاضحي المبارك لتهنئة سعادته بالعيد.

وكان العدد الذى ذهب لسعادته كبيرا نكتفى أن نذكر منهم سليمان نجيب وعبد القادر المسيري وأمين وهبه وعبد الوارث عسر الخ. الخ

مباراة

فكر حسين المليجى ان ينظم مباراة لاخوانه المنولوجست ينتفع منها الجميع

واعلن ان لجنة التحكيم من كبار رجال الصحافة

ولساعة كتابة وقراءة اعلانات المليجى لم يكن قد عرض على واحد من الصحفيين ان يكون من بين أعضاء لجنة (التحكيم)

ولعل البعض يعتقدون ان هذه المباراة جديدة من نوعها ولكننى أذكر هنا انها قد سبق اقامة مباراة مثل هذه منذ سنوات بوساطة أحد الهواة فى (البيجو) كازينو عز الدين حاليا

واتفق مع لجنة التحكيم على اعطاء الجائزة الاولى لحسين المليجي وزوجته فاحتج سيد سليمان وكانت معركة كلامية بينهما.

عبد الوهاب واستديو مصر

لعلنا أول صحيفة تذيع هذا الخبر وهو ان المنتجين المصريين أخذوا على عاتقهم التعاون مع شركة مصر للتمثيل والسينما بصفتها الشركة المصرية الصميمة لحما ودما ...

إذ تم الاتفاق بين الموسيقار المعروف محمد عبد الوهاب بصفته مديرا لشركة عبد الوهاب فيلم وبين ستديو مصر على عرض فيلم عبد الوهاب الجديد الذى سيبدأ فى اخراجه كما أشرنا الى ذلك فى عدد مضى كذلك تم الاتفاق على ان يعرض فيلمه الجديد (يوم سعيد) بدار سينما ستديو مصر لمدة اربعة اسابيع قابلة للتجديد

وفي هذا اكبر دليل على الروح الخصبة التي تسود الشركات المصرية الصميمة فى هذه الايام

يوم سعيد

وبهذه المناسبة نذكر ان فيلم يوم سعيد ستؤخذ مناظره في مصر ولبنان

ويطوف الموسيقار عبد الوهاب فى انحاء القطر الشقيق لاختيار الاماكن التى يرى ان تصور فيها بعض اجزاء فيلمه الجديد

رفض

علمنا انه عرض على مسيو دلباني غير واحد وواحدة من أصحاب الفرق والصالات استئجار مسرح الليدو للعمل عليه في الموسم الصيفى المقبل ولكنه رفض بسبب اتفاقه السابق مع صاحب فرقة رمسيس ولأن موسم الممثل الكبير يوسف وهي كان ناجحا الى حد بعيد على مسرح الليدو

وتستعد فرقة رمسيس بمسرحيات جديدة لموسمها الصيفى من الآن

تكذيب

نشرت احدى الزميلات خبرا عن زواج المطربة رجاء عبده باحد الشبان الذين يؤلفون لها بعض الاغاني وقد اندهشنا لهذا الخبر فاتصلنا تليفونيا بالمطربة المذكورة فكذبت لنا هذا الخبر وذكرت ان مايقوم به هذا الشاب ان هو الا دعاية رخيصة عن نفسه على حساب المطربة

قيس الجريح زكي مبارك

مثلت الفرقة القومية فى الاسبوع الماضى مسرحية مجنون ليلي لامير الشعراء المرحوم الطيب الذكر احمد شوقي بك

وكان مقرراً أن يلقي فيها سعادة محمد بك العشماوي كلمة وفعلا القاها وداعب سعادته الحاضرين بقوله ..

أود من رجال الطب ان يبحثوا عن دواء يشفى قيس من حب ليلي

والي هنا الخبر عادي جدا ولكن حدث بين الكواليس ان أخذ الدكتور زكي مبارك يداعب بعض الممثلات بقوله ..

(أليس فيكن ليلي مريضة كليلي العراق والزمالك اتولي أنا بنفسي علاجها)

لم يقتصر الامر الى هذا الحد بل أخذ يصيح بقوله .. أنا قيس الجريح

يابانى

زارت فرقة الرشيقة بيا عز الدين أيام عيد الاضحى المبارك (جوقه) من اليابانيين ضربوا الرقم القياسى فى الفتح

فتشاجرت الراقصات على التسابق فى التودد والجلوس اليهم

فرأت الراقصة صفية حلمى ان أحسن طريقة ان تضع على رأسها قبعة يابانية وفعلا نفذت خطتها ..

وكان من جراء ذلك ان حدثت معركة حامية الوطيس بينها وبين زينب السودانية التى تعتقد ان المرحوم جدها كان من أصل ياباني. ونزح الى السودان

مساعى

تبذل مساعى جدية الآن فى وزارة المعارف لاعادة الممثل القديم عمر وصفى الي الفرقة القومية

ويقولون انه اذا عاد عمر فلا بد من اعادة فؤاد سليم الى عمله أيضا

انتهاء

ينتهى المخرج السينمي فؤاد الجزائرلي من فيلمه (تحت السلاح) فى نهاية هذا الشهر.

ويكون الفيلم قد أعد لعرضه باحدى دور السينما

هارب

وبهذه المناسبة نذكر ان الممثل محمد الديب خرج ذات مرة مرتديا بدلة ضابط بعد انتهاء دوره من فيلم تحت السلاح

فرآه بعض جنود البوليس فظنوه ضابطا فأدوا له (التحية العسكرية) فرد عليهم باحسن منها

فشاهد ذلك أحد الضباط فقبض عليه اذ ظنه (ضابط مزيف) ولكن الديب أفهمه انه ممثل وانه يؤدى دور ضابط فتركه لحال سبيله

وما ان علم بذلك الجنود حتى اغتاظوا

وأرادوا الانتقام منه فهرب

ونحن من جهتنا نأسف لخروج ممثل مرتديا ملابس التمثيل في الشوارع مهما أبدى من العذر !

امانة

لعل الوسط المسرحي في حاجة ماسة الي الامانة فى العمل والاخلاص في خدمة المسرح خدمة صادقة رغم مايحوطه من صعوبات. وأول من لاحظنا عليه هذه الصفات مصطفى افندى الجزار مدير فرقة الممثل الكبير عزيز عيد الذي ابتدأ في العمل فيه أخيرا — فقد لاحظنا دقته الشديدة في عمله وامانته الكبيرة فيما وكل اليه مما أدى الى حسن نظام سير العمل.

ونحن نسجل هنا اعجابنا لذلك — وتمنياتنا لانتشار ذلك في كل الوسط المسرحي

زواج صحفي

تم يوم الاحد الماضي زواج الاديب البرت مزراحي المحرر بجريدة جورنال دي جيبت على الآنسه صول طرابلسي وباركهما سيادة الحاخام الاكبر فى معبد حنان

وقد أقام العريس حفلة ساهرة حتي الصباح اشتركت فيها السيدة بديعة مصابني والمطربة الفنانة ليلي حلمي .



الاديب البرت مزراحي مع عروسه الانسة صول طرابلسي

وقد ألقى كل من سيد سليمان وحسين ابراهيم وحسين ونعمات المليجي ويوسف حسني واسماعيل ياسين وعفيفة اسكندر وثريا حلمى منولوجات متنوعة أثنى عليها الجميع فنتمني للعروسين كل سعادة ورفاء

فيلم جديد

قصدنا الى استديو كوستانوف المخرج السينمائي المعروف الذى قدم لنا فى هذا الموسم فيلم جحا وأبو نواس ، وهو الان منهمك ليل نهار فى اعداد سيناريو فيلم جديد ولا نزيع سرا اذا قلنا أنه انتهى من وضعه بل نقول أكثر من ذلك أنه سيبدأ بعد بضعة أيام .

والذى يعجبنا من هذا الشاب السينمي أنه يحيا حياة فنان صادق الاحساس ، وأن المار في شارع الملكة نازلى مايكاد يمر قريبا من ستديو كوستانوف حتي يسترعي انتباهه الموسيقى والالحان والغناء المنبعث من داخل مكتب الاستديو

وقد حاولنا كثيرا أن تحصل على بعض المعلومات من المسيو كوستانوف عن فيلمه الجديد فكان فطنا حذرا ورأينا ابتسامه على ثغره تدل على تمسكه برأيه في مسألة عدم نشر أى معلومات عن فلمه ولكن الذين قرأوا السيناريو يقولون أنه قصة سينمائية لابد لها من النجاح فنتمني له ذلك .

هوميروس

مرات . وأرسل الي أبوها خطاباذات يوم يقول فيه أن ابنتنا قد خطبت لشاب على جانب عظيم من الثراء .. وانها سعيدة بتلك الخطوبة .. ثم .. ثم يطلب مني فيه أن أحاول فصم كل علاقة لى بها حفظا على مستقبلها .. إذ .. من ذا الذي يرضى أن يتزوج بابنة ساقطة ؟!

وظلت حروف الكلمات الاخيرة تتضخم أمام عيني .. ابنة ساقطة .. نعم انني ساقطة .. فيجب على ان اتبرأ من ابنتى حتى استطيع ان اهيءلها اسباب السعادة التى تنشـدها والتى ارجوها لها .. يجب ان اجعلها تنتزع ذكراى من مخيلتها وخطرت لي اذ ذاك فكرة هائلة .

كتبت لزوجي . عفوا : لمن كان زوجى خطابا وعدته فيه بما طلبه مني . ثم توسلت اليه ان يبعثها الي لأراها مرة اخرى و.. لاودعها الوداع الاخير . فأرسلها الى وكنت مستعدة لاستقبالها تمام الاستعداد .

أوه ياسيدى .. انني اذكر كل لحظة مرت فى ذلك اليوم الرهيب .. اذكرها تماما كما هى .. فمازلت ارى بوضوح علامات الدهشة التى تجلت في عينى ابنتى حين رأت جموع الرجال المخمورين الذين كانوا يملاون أرجاء منزلى ليلتئذ كما واننى مازلت أري آيات الالم التى ارتسمت علي وجهها الجميل حين وقعت عيناها علي وأنا متجردة من كل زيف .. تماما كما كنت أبدو كراقصة .. ان نبرات صوتها مازالت ترن فى أذني وهي تقول فى ألم

— مين الرجالة دول ياماما ؟؟

وواصلت حينئذ تمثيل الدور الذى كنت قد ابتدأته فرددت عليها بلهجة جافة بعد ان أبعدتها عنى بخشونة حين حاولت تقبيلي .. وبعد أن تعمدت أن أجعلها تشم فمى المخمور .

— والله عال .. من امتي وانت بتدخلي فى شئونى ياست دولت ؟؟

وفوجئت المسكينة بتلك اللهجة الجافة ففغرت فاها ثم تمتمت بذهول والدموع تلمع فى مقلتها

— انت جرى لك ايه ياماما ؟؟

وكدت أتخاذل حينئذ . وشعرت برغبة ملحة تدفعني لمانقتها وغمرها بالقبلات . ولكنني وبقوة جبارة استطعت أن اكبت تلك الرغبة ثم صرخت فيها بعد ان صفعتها

— اخرسى انت كان ايه اللى جابك النهارده .

وانهمرت الدموع من عينيها ثم سارت ببطء وقد اطرقت برأسها الى الارض

اى عذاب كان قلبي يعانيه ياسيدى . فما كادت تختفي من امام عينى حتى انفجرت ابكي وظللت ابكي طوال تلك الليلة

ونجحت خطتي نجاحا باهرا فسافرت صباح اليوم التالي وما زالت الدموع تسبح في عينيها

واستطاع أبوها ان يقدر عظم التضحية التى قمت بها فأرسل الى يشكرنى ويتمنى لي اوقاتا سعيدة

يا لسخرية الاقدار بل يا لقسوة تلك السخرية .

وقرأت فى احدي المجلات خبر زفاف ابنتي فبكيت . بكيت من فرط سعادتى كما أبكي الآن وأنا اكتب اليك آخر كلمات إعترافى .

أشعر بضعف شديد يسود جسدى وبغمامة سوداء تزداد حلكة امام عينى فتعيقنى نوعا عن الكتابة . ولكننى رغم ذلك سعيدة

و... افلا يحق لي ان اكون سعيدة ياسيدى ؟؟

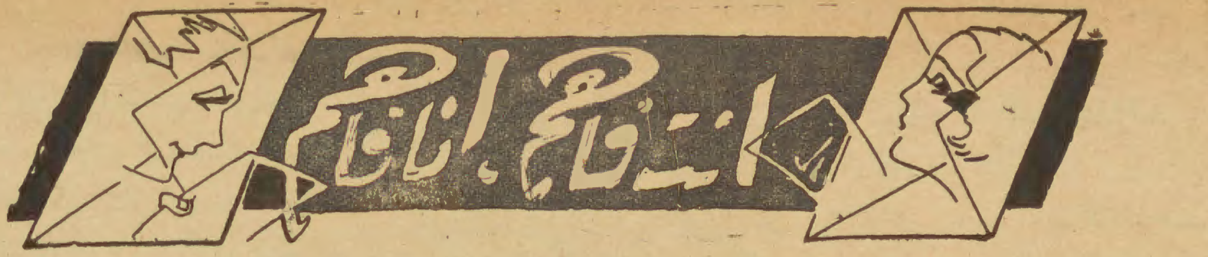
عنايات

الاسكندرية فى ٢٠ ديسمبر

عادل الجمال

مطلوب اعداد

المجله في حاجة الى الاعداد (٣٢١) ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، على ان تمنع عن كل عن من هذه الاعداد اربعه نسخ من (الجامعة) أو الـ ٢٠ قصة من الاعداد الجديدة أو نسخة من كتاب (المجنونة)



فتاة هليوبوليس

ماهذا الخيال الرخيص يا آنسة ؟

هذه القصة التى شاءت جرأتك أن ترسليها الى بعد أن اطلقت عليها اسم « فتاة تلوثت » وأطلقت وقائعها الدامية فى وجهي وأبيت الا أن تطلبي الي أن أطلقها بدوري فى وجوه آلاف القارئات والقراء كأنني رجل لاضمير له .. هذه القصة كيف خطرت لك فكرتها ؟ وكيف جلست الي مكتبك الصغير الرشيق لكتابتها ؟ واية شجاعة دفعتك الى جمع أوحال الطريق الذى تطل عليه نافذة غرفتك وماء المسقي الذى ترده خيول موقف العربات « الحطور » القريب من منزلك وبعض بقايا صندوق « القمامة » الذى على ناصية الشارع — ايـة شجاعة دفعتك الي جمع ذلك كله وخلطه وتكوين مزيج عجيب لونت بـه شخصية بطـلة قصتك ؟

انني اشعر بانني أقسو عليك قسوة هائلة وأنا اخاطبك بهذه اللهجة العنيفة ولكننى فعلت ذلك لانني ارجو أن اصل الي اقتلاع هذا النوع من الخيال من رأسك !

هذه الفتاة التى اطلقت عليهـا اسم ناهد والتى نالت شهادة البكالوريا عام ١٩٣٥ وكانت فى السابعة عشرة من عمرها تم خرجت مع صديقة لها تـدعى ليلي فالتقت بشاب يدعي جلال لم تلبث ان اشتعلت حباً له . واستمرت على صلة به بضعة شهور تم اتضـح لها انـه يختلف عنها ديناً . وأن من المستحيل أن يتم زواجها به . وتقدم اليها طبيب شاب فقبلته زوجا ولكنها لم تستطع أن تنسى صديقها الاول . الذى لم يتورع عن أن يرسل الي زوجها الطبيب بتفصيـل صلته بناهد . وماضيها معه فطردها زوجها وتخلت عنها اسرتها . وتردت . — هذه الفتاة — اذا صـح امـكان وجودها — اتظنين انها تستحق عناء أن تـكتبي عنها قصة . وأن اقرأ انا هذه القصة الركيكة الاسلوب . ثم أن « اشترك » معـك فى « تـكليف » الآخرين بقراءتها !

ان « ناهداً » بطلة قصتك قد تـكون اغبى الفتيات . واشدهن بلاهة و « عبطا » ولـكنني — مـع ذلك — اشك اكبر الشك فى أنها عندما تصل الي فتـح مغاليق قلبها وهبة عواطفها . و « أعطاء » ارق مشاعرها فان تلك الغباوة والبلاهة و « العبط » تتحول الي حرص وانتباه ويقظة بحـكم الغريزة .

ان الفتاة حاملة البكالوريا التي اجتازت السابعة عشرة من عمرها والتي قرأت — على الاقل — ضمن « المقرر » عليهـا قصص « ماكبث » و « علامات الاميال » و (شرلوك هولمز) و « مجنون ليلى » و (البؤساء) والتى شـاهدت — على الاقل — عشر قصص سينمية لكلارك جيبل وثماني لروبرت تيلور وخمساً لفريدريك مارش والتى « اختلست » أثناء « الفسح » فترات من الوقت كافية لقرائة « غادة الكاميليا » و « مانون ليسكـو » و « سافو » — هذه الفتـاة لااستطيع ان اهضم انها تظل تعطي قلبها سبعة أو ثمانيـة شهور الي رجل لاتعرف الا اسمه . وتجهل الي اية اسرة ينتمي . ومن اية طبقة نشـأ . واى دين يعتنق وهل في الامـكان أن تحمل اسمــه ام لا ؟ ثم ماهذه النهـاية « الجرانجينيولية » المفزعة التي ابيت أن تختمى بها قصتك ؟

رسالة من الصـديق « النذل » الي الزوج : فضيحة ماضيها . روحي طالقة .. طردها من البيت . ترديها . . اغضاء اهلها .. احنا لانعرفك ولا تعرفينا . سيرها فى الطرقات هائمة على وجهها . جوعها .

ماهذا كله يا « مؤلفتي » الناشئة !

أن اكثر (افلام) سينما (ايـديال) و (اوليمبيا) امعاناً فى التهريـج والدجل وتملق جمهور الصفوف الاولي لم يصل الي الحد الذي وصلت اليه بطلتك (ناهد) !

ومع ذلك فان هـذا النوع من قصص (الجرانجينيول) أو (القره قوز الـكبير) قد بطلت (موضته) لان احساس الجمهور قد تبلد من طول وخزه بهـذه المشـاهد المفتعلة فلم يعد يتأثر بها . أو قولي أن هذه (النمر) قد (انـكشفت) أمام عينيه !.

وأخيرا . . هل تريدين أن أصارحك بشعوري بعد أن قرأت قصتك ؟

أنني أرجـح أن بطـلة قصتك قـد احبت ذلك الشاب وهي تعلم كل شيء عنه . وأنها دفعت ثمن ذلك الحب المتمرد على كل تقليد غالبا ولكنها — او ولـكنك — خجلت من تقرير تلك الحقيقة فـكتبت تلك القصة التى ليس لها أول ولا آخر !

الآنسة ز . فهمى . نجيب

وانت الاخري يا آنستي . ماهذا الشعر الذي نظمته ووجهته الي صديقة لك وصغته فى اسلوب هو اقرب الى أساليب الـكتب التى يبيعها الصبية الذين نبغوا في القفز على « سلالم » قطر الترام اليسرى !؟.. امثال كتاب « الدرة البهية فى الرسائل الغرامية » أو « مرشد المحتار فى الرسائل التي من نار ! » أو « الدليـــل المفيد في الحب الجديد » !

لم كل هذا الشعر المعقد فى رسالة عادية الى صديقة لك ؟

أتفى سواد الليل أرقب صبحه
وهل الصباح ونوره الا لكى
وهل الصباح اذا أتى يبقى على
بعد تقطع من مرير جفاك
ان كان لا يهنيك الا ذلتي
فكفاك ذلى في سبيل رضاك

انى افهم ان تقضي الليل تغطين فى نومك تحلمين احلام الملائكة بمنزل تحيطه حديقة صغيرة في ركن منها « تقفيصة فراخ » وقد ربطت بقرة الي ساقية تتوسطها لتخرج ماء يروى الحديقة . وارتفعت فيها اشجار فاكهة معينة كنت تحبينها منذ طفولتك . الكمثرى مثلا . وباثاث فاخر يزين غرف المنزل الداخلية . وبصور زيتية جميلة تستر جدرانه . وبطفل جميل تحلبين له اللبن بيديك من ثدى البقرة وبمجموعة من ارانب « الانجورا » تشرفين على تربيتها وتبيعين فراءها . ولكننى لا أفهم مطلقا كيف تسهرين الليل أرقة لأن صديقتك لم تجب على رسالة سابقة بعثت بها اليها دون أن تعرفى السبب في تأخرها فربما اصيبت بزكام من برد هذه الايام وطقسها المتقلب ودون ان تطمئنى الي مصير هذه القصيدة « العصماء » التى نظمتها ووجهتها اليها فربما سخرت منها كما سخرت أنا وربما خطرلها أن تمعن فى السخرية فتحرقها لتشعل بها قطعة من السكر وتستنشق البخار المتصاعد أخذا بأحدى « الوصفات » البلدية التي تشير بذلك !

اسمعي يا آنستي « الشاعرة » . . . ان صديقتك لا تنتظر منك شعراً فاثقل نوع من الشعر هو الذى تنظمه امرأة لامرأة وثقي انها تفضل أن تعرف انك سهرت بضع ليال فى حياكة « بول اوفر » من الصوف قدمته لها هدية في عيد ميلادها على ان تعرف أنك سهرت سنة كاملة تبكين ذكراها حتى تقرحت عيناك وانتقلت الي مستشفى الدكتور صبحي لمعالجتها !

عبد المجيد عامر ـ الاسكندرية

اعترف لك بان « التريقة » التي اضفتيها على رسالتك قد أثارت اعجابي . ولذا انقل بعض سطورها لكى يشترك معي في الاعجاب بك وبـ « تريقتك » قراء هذا الباب

(تحيات شاب . وأن لم يتشرف بعد بتلك النزهات الشاعرة فى طريق الهرم عند طلوع الفجر عقب ليلة هائلة من ليالى الكريسماس وليالي عيد رأس السنة الى جانب خريجة جديدة من خريجات . . « الساكركور » أو « الميرده ديو » في عربة « بويك » زرقاء داكنة يقودها بسرعة جنونية طائشة ثملة لتتعلق به تلك الطالبة والتى تبدأ علاقتها بـ « رجلها » فى عيادته . عيادة الطبيب الشاب مثلا . .

. . أو أثناء زيارة قصيرة عند احدى الاقارب التى تقوم بمهمة التقديم والتعارف أو وسط ضجيج صاخب من نغمات « الفوكس تروت » والضحكات الثملة المرحة تحت أوراق « السربانتان » فى ليلة من ليالي ٢٥ ديسمبر أو أول يناير . . الليالى الصاخبة الماجنة التي تنتهى بأن « تتسرب » « هي . أو ميمى » مع . . المهندس الشاب من الحفلة الراقصة ليذهبا بعيدا فى العربة « البويك » ويتغلغلا فى طريق الفيوم الموحش الصحراوى القفر فى تلك الساعة المتأخرة من ساعات الليل . وهناك في جوف الصحراء وعلى صفحات رمال الصحراء الساكنة تسجل ضحية جديدة من ضحايا عيد رأس السنة و ٢٥ ديسمبر .

فاذا مابدأت الشمس في الشروق هبت أول نسمة من نسمات الصباح الباردة المنعشة لتمسح ماسجل على رمال الصحراء ولتعود « هي . . أو ميمى » رفقة « رجلها » المحامي الشاب الذى لا يرفض مطلقا فى توصيلها بعربته ذات الماركة اياها !! الي باب منزلها بجاردن سيتى أو الزمالك أو حي . . من تلك الاحياء التى تصر ياسيدى على ان لا تكون أبطال قصصك الا بها وابطال القصص دائما هم من الشبان المحامين أو الاطباء والمهندسين .

. . وكأن البلد كلها ليس بها سوي أطباء ومحامين . . وبقية عباد الله منهم ـــ فى نظرك على الاقل ـــ لا يستحقون أن يحبوا أو ليسوا أهلا لأن يكونوا أبطالا لقصصك . .

. . وطبعا مادامت البطلات من خريجات « الساكركور » و « البون باستير » والتى أؤكد ان « هي . . . أو ميمي » واحده منهن .

« هي . . أو ميمي » ياسيدي وأظنك تذكر انك كلفت عمال مطبعتك . بانتقاء أكبر « بنط » ليظهر به عنوان القصة على الغلاف والتى ذكرت انها بقلمك . . قلمك أنت . . ثم . . ثم ماذا

ثم يظهر أنه سهي على عمال المطبعة وضع « ملزمة » القصة ضمن العدد الذى ذكرت انها به

والآن . . ان قارئات هذا الباب وقراءه قد فهموا ولا شك ذلك « الغمز » المختفى خلف كلماتك . !

وانا اعترف ـــ ياصديقي ـــ بان قصصى تحوم حول وسط معين من اوساطنا الاجتماعية . ولم أقل قط ان البلد أجدبت الا من المحامين والاطباء والشعراء وفتيات « الميرده ديو » و « الساكركور » . لم أقل ذلك ولن أفكر فى ان اقوله . ولكنني ـــ فقط ـــ أصر على ان هذا اللون الذي بدت به قصصى أصبح طابعها المميز . ومن حق غيرى . . بل من واجبه ان يقدم لنا ألوانا أخري . وأنا أشهد هنا أن الادب القصصى المصرى قد غذته أقلام قدمت قصصا رائعة تصور أوساطا من الاوساط التى تعيب على انى لا أعنى بها العناية الكافية . . أوساط صغار الموظفين والعمال ونساء الحوارى . لا تزال ترن فى أذنى كلمات المرحوم محمد تيمور فى « عبد الستار افندى » وأحاديث شخصيات قصص محمود طاهر لاشين واحمد خيري سعيد .

اني لا أدعي انى لم أعش فى ذلك الجو الذى عاشت فيه شخصيات مواطنينا ومواطناتنا الذين تشير اليهم فى رسالتك

لقد ولدت في شارع خيرت وعلى بعد خطوات من باب المنزل الذي ولدت فيه درب مرصوف بالبلاط المهشم لا يتجاوز عرضه مترين ولا يتسنى لآية سيارة مهما صغر حجمها أن تمر فيه . هو « درب البندق » . وقد شاهدت طفولتي أمام حانوت عم حنفى « الطورشجى » الذى كنا نبتاع منه ما يلزمنا من بضاعته الوانا من حياة صغار العمال وزوجاتهم لا انساها . كما أن « البغالة » لم تكن بعيدة عن ذلك الحى . ولا تزال ذكريات الساعات التي كنت اقضيها مع زملائي الطلبة فى حوارى «البغالة» وأزقتها عالقة بخيالى . ولا أخجل أن أصارحك أن ماء المطر كان يحيل تلك الحوارى الي برك تعلو مياهها . واننا كنا نغوص فى تلك البرك حتي ركبنا .

ولكن .

ولكنى مع ذلك اعود فاكرر أن هذا الاتجاه «الرومانتيكي» الذى يطبع قصصى لا يتسنى وجوده فى ذلك الوسط . فاذا أحب الاوسطي عاشور النجار «الدقي» الذي على ناصية شارع بركة الفيل فانه لن يحب إلا نجية ابنة مصينحى بائع « الثلج والكازوزة» التى تحل محل والدها فى فترة الظهر فتجلس الى جانب « الصندوق » الاخضر ريثما يعود والدها من المرور على الزبائن . وهذا الغرام لا شعر فيه ولا خيال . لان عاشور سيمر بعد الغداء ليتظاهر بالرغبة فى شراء زجاجة (كازوزة برتقال) وقد تناثرت على صدره العارى (قشارة) الخشب من عمل (الفارة) .. وسيكتفى عاشور بالنظر اليها دون أن يتكلم واذا تكلم ، فان (مزاحه) لن يكون الا جملة جارحة من هذا القبيل .

ـــ الكازوزة سخنة النهاردة ليه يابت !

واذا اشتعل الغرام فى قلبه فسوف يتزوجها لكي يبدأ فى (معايرتها) بعد شهر أو شهرين بأنه عرفها على قارعة الطريق ..! وبأن أهله يعيبون عليه أنه (خدها عن عشق !) وأغلب الظن ان هذا الغرام سينطفىء بعد الزواج وان عاشور سيعود الى مغازلة خديحة (لوانجية) المنزل الذى يقع حانوته تحته وأن نجية ستعود الي الجلوس بجانب صندوق ابيها الاخضر . وان محكمة السيدة الجزئية الشرعية ستمطر الاثنين بوابل من اوراق دعاوى النفقة والطاعة !؟

ارأيت في هذا كله من الRomance الذي انشده فى قصصى ؟!

الآنسه فيفى ابراهيم

ماذا حدث لقارئات هذا الباب ؟ بل ماذا دهاهن؟

لقد سبقتك واحدة تحدثت عن أرق الليل والبعد ومرارته والذلة فى رسالة عادية لصديقة لها . أما انت فقد اخترت لشعرك المنثور عنوانا هو «مناجاة استعطاف» ولم اكد اقرأ من هذا الشعر سطرين حتي خطر لى ان اطلق على هذا الاسلوب اسما قد يبدو قاسيا ولكنني معذور اذ اشاهد هذا « الاتجاه » فى اسلوبكن .. أتعرفين ما هو هذا الاسم الذى اخترته لاسلوبكن الجديد

(اسلوب عشاى عليك يارب !)

فاذا شئت الاحتجاج على هذه التسمية فانى لا يسعني ألا ان انشر (بعضا) من شعرك !

أنا شبه محمومة . لا أشعر بشىء
اتسمع صوتى الضعيف . أتصلك أنات قلبي المهدم الحزين ؟
اتشعر بوحدتى الكئيبة المحطمة ؟
لم لا تقترب منى لارى شبحك ماثلا أمام عينى في كل أوقاتى فاناجيه
ولكنه لا يجيب وسرعان ما تبين
انه خيال قد تلاشى
ارحمني ياربى . انى بائسة

اعيدي انت نفسك قراءة ما كتبته وعندئذ تتبينين أننى محق

لقد كنا نعيب الضعف والهوان على ناظم اغنية محمد عبد الوهاب التى تقول

يا تاركنى لسقمي على كيفك
تعالى لى ولا ابعت طيفك

ولكنني بعد ان قرأت شعرك آمنت أن الاستعطاف ليس له نهاية - فهو — على الاقل -- يوجه الي الطرف الآخر امرا او طلبا بالحضور شخصيا فاذا طرأ عليه ما يمنعه فعليه ان ينيب (طيفه) اما انت -- يا (شاعرتى) — فقد تخيلت ان ذلك (الطيف) المحترم قد اقبل حتي اذ ما بدات فى مناجاته اتضح لك انك كنت واهمة !

حسن جلال

وصلتني قصتك (نبل) وقد قرأتها بعناية لانني ألاحظ مندمدة أن أسلوبك من الرشاقة بحيث يمكنك من الاطمئنان الي مستقبل قصصي لا بأس به .. ولكننى آسف اذ أصارحك أنك أسرفت فى حشر الجمل التى تصف الشمس والقمر والهواء العليل والهواء اللى صحته زي البمب والقارب الثمل . والقارب الفايق . مما لا يتسنى معه — لو استبعدت هذه الجمل — أن أنشر القصة !

انصحك ان تقرأ بعض المجلات الانجليزية أو الفرنسية التى ترد أسبوعيا الى مصر والتى تعني بنشر القصص (الواقعية) لديك الكثير منها

True Confessions و True Story Mgazine true Romance Confidences . وثق أنك ستتبين بعد قراءة بضعة أعداد أن الفن القصصي الحديث قائم على (الحبكة) القصصية وجمال الحوار . وهو لا يعبأ بصحة الهواء سواء كانت متوعكة أو على مايرام . كما أنه لا يضع الترمومتر فى ماء الترعة ليرى اذا كان فاترا أو باردا كما فعلت أنت ! تشجع



والى اللقاء .

تليفون المجلة

٤٣٠٢٨

قصة مصرية في اعترافات

الطائشة

سيدى .

أبدا ما فكرت فى ان اكتب شيئا عن حياتي الخاصة . بل ما فكرت يوما أن أذكر ما قد أكون قد فعلته بالامس . ولكننى الآن . سأحاول بكل ما أوتيت من قوة. أن أسرد عليك كل تاريخ حياتى الماضية . الحياة التى أشعر بها تتسلل بسرعة من جسدى الناحل المزيل الذى يرتجف بين آونة وأخرى . . سأحاول كما قلت أن أسجل ذلك الاعتراف . لا لكى تقرأه كقصة . ولا لكى تجعل منه مادة لكتابة مأساة دامية كنت أنا ضحيتها . بل حتى ولا لكي أثير شفقتك أورثاءك . أقول لا لذلك كله . . بل لكى تقرؤه المخلوقة الوحيدة التى أحببتها فى تلك الحياة وعرفت معنى الحنان الصحيح فى نظرات عينيها الطاهرتين البريئتين .

انها ابنتى ياسيدي من أريدها ان تقرأ اعترافى هذا لتعلم منه سبب تلك القطيعة وأسباب ذلك الجفاء الذي أبديته لها . . ثم لتعلم أيضا مقدار التضحية التى أقدمت عليها من أجلها حتى أستطيع ان أفوز بحبها وعطفها وحنانها بعد موتى. وبعد أن عجزت عن اكتساب ذلك كله أثناء حياتي ولولا أنني أشعر بالموت يدب فى أطرافي ، كما وأشعر أن أحدا سوف لا يذرف على دمعة بعد رحيلي عن ذلك العالم لما أقدمت على كتابة ذلك الاعتراف . سأهنأ وأنا فى رقدتي الاخيرة بكلمة طيبة تخرج من فمها الجميل أو بدمعة حارة تسكبها على ذكراي . إننى أشعر بالراحة والهدوء يغمرانى كلما تمثلتها وهي تبكى.. أما كانت تعتقد عن ثقة باهمالي لها بل وبكراهيتى لها . فى حين كنت أنا احترق في بطء أليم على مذبح هنائها وسعادتها

إن يدى ترتجف ياسيدى وأحس بالدموع تملأ عيني كلما استقرتا سهدفة على المرآة الملقاة أمامي فى اهمال . اذ أرى فيها وجها يخالف تماما ذلك الوجه الرائع التقاسيم الذى يطل على من صورة قديمة لي هى كل ما أمتلكه من ذكرى شبابي البائد . ولولا حاجتي الملحة الي تلك الصورة لما احتفظت بها الي تلك اللحظة : إذ أنني ما أكاد احدق الي تلك النظرة الصافية التى تشع من عينى . عفوا . بل من عيني صاحبة الصورة . حتى تمر أمام مخيلتى أطياف الماضى البعيد وكأنها كانت بالامس القريب رغم مرور تلك الاعوام الطويلة

كان ذلك فى أواخر عام ١٩١٩ وكنت إذاك استقبل التاسعة عشرة من عمرى وهي تلك السن التى ينحصر فيها خير تفكير الفتاة فى رجل أحلامها . الرجل الذي سيملأ فراغ القلب الظامىء الى الحب . وكنت فقيرة الابوين . فنشأت محرومة من ألوان النعيم الذي كنت أحن اليه وألمسه فى أغلب رفيقاتي فى المدرسة ، ولكننى رغم ذلك لم أسلم من حقدهن وغيرتهن إذ كان القدر قد حباني بقدر من الجمال كان يبعث نيران الحسد شديدة فى صدورهن وأشعرنى ذلك الحسد بما أمتاز به من سحر وفتنة ، فركبنى زهو المتكبرة حتى أننى كنت أضن بالقاء نظرة على هؤلاء العديدين الذين كانوا يعترضون طريقي واعتززت بابتسامتى حتى يئسوا وظللت كذلك الى أن قابلته . . ولا أطيل عليك الان ياسيدي في شرح الظروف التى تقابلنا فيها . فقط أخبرك انه كان شابا لا ينقصه الثراء . وأنه ما كاد ينظر الي حتى وجدتنى مرغمة على أن أطيل النظر الى عينيه وكأن جاذبية شديدة كانت تضطرنى الى ذلك

وتقابلنا وكان يكفيه أثناء تلك المقابلات ان يظل ناظرا الى عيني ساعات طويلة دون ان يمل . وكنت أنا سعيدة بذلك وتزوجنا . .

وتغيرت حياتى بالكلية بعد الزواج إذ استأجر زوجي شقة فاخرة فى حى «جاردن ستى» الحي الذى كنت أهاب التطلع الي بيوتاته وأنا فى طريقي الى المدرسة . وتركت أيام الفاقة الى تلك الايام التي كنت أتمناها وأهنأ بمجرد حلمي أنني أعيش فيها فابتدأت أشعر بعظم الفارق بين الحياتين . الحياة الخاملة الوضيعة فى بيت أبوى . وحياة الترف والرفاهية التى اندمجت فيها وبهرتني أنوار الليل الساطعة في أحياء القاهرة المرحة . . فرحت أنهل من ملاهيها بشغف وشراهة وكأننى أنتقم لنفسى من تلك السنين التى قضيتها فى بؤس وشقاء . .

فتعلمت الرقص على نغمات « الجاز » وامتلأ دولاب ملابسي بأحدث الازياء وأغلاها . . ثم . . ابتدأ صالون المنزل الانيق يمتلىء يوميا بأصدقائي العديدين . . الاصدقاء اللذين أجبرني الوسط الذي اندمجت فيه على اختيارهم من الجنسين ! وكان زوجي ينظر الي كل ذلك صامتا وإن كنت أرى فى عينيه أحيانا نظرات أبلغ من الكلام كانت نظراته تقول دائما

« إننى ما كدت امتلكك حتى فقدتك »

وظللت هكذا أتمادى فى ضلالة الطائشة حتى ذلك اليوم الذى أحسست فيه أننى سأصبح أما عن قريب . أى سعادة تلك التى بدت فى عينى زوجى حين اخبرته بذلك

لم يتمالك نفسه اذاك فحملني بين ساعديه كطفلة صغيرة .. وانهال على وجهي بعدة قبل ثائرة ثم وضعني في فراشي وهو ينظر الى بحنان عجيب دون أن يتكلم .. ومنذ تلك اللحظة . . استطعت ان اقدر بشاعة جريمتي .. جريمة اهمالي لذلك الرجل الذي كان يعبدني عبادة .

« اويا سيدي اني أبكي الآن وقد هاجمتني تلك الذكرى في قسوة الممة .. بل إنني لتطفر الدموع من عيني كلما تأملت هذه الايام الخوالي . فاذا بها مازالت تعيش في ولا أعيش أنا فيها .. ولكم كنت أراها وهي تنأى في ركب الزمان .. فكنت أناديها ويبح صوتي فما تجيب . وتمعن في البعد . فاظل أرقبها من خلال الدموع وهي تبتعد » انني مازلت أذكر تماما لحظة وقعت عيناه فيها على طفلتنا . اذ قد أنستني أضواء السعادة التي كانت تشع منهما كل آلام الوضع في حينه . ولم أفعل الا ان دفنت أصابعي في شعره الاسود الغزير وقد ترقرقت الدموع في عيني .

وانقضت بضعة أشهر ابتدأت أشعر بعدها بالحنين الي حياتي الماضية . الحياة الصاخبة المرحة ، فعدت لها وأنا أشد شوقا اليها عن ذي قبل غير عابئة بتصالح زوجي المتكررة ولا بطفلتي التي عهدت بها الي مربية فرنسية .

لكم كنت عمياء حينئذ حتي انني لم أستطع أن أرى عمق قرارة الهوة التي كنت أحفرها بيدى في سبيل مستقبلي

ومرت خمسة أعوام توفى أثناءها والدى وابتدأت أشعر بالفتور الذي اعترى حب زوجي لى ، ولكنني لم أعبأ به بل ووجدت في نفسى الشجاعة لان أصرخ في وجهه قائلة بعد أن أخبرني ذات يوم انه يود قضاء ذلك العام في عزبته بالنعناعية

— اوعى تصدق اني أسيب مصر .. فلاحين ايه دى اللى حضرتك عايز تقعدني فيها . عاوز تروح تلاحظ العزبة روح لاحظها لوحدك . انما علشان تفكر انى أقعد هناك يوم واحد ؟ .. وقاطعني حينئذ بقوله

— مش تخليكي عاقله يا نيني . العزبة ايرادها خس قوى السنه دى .. فلازم نروح نقعد هناك كام شهر لحد حالتها ماتتحسن .

— قلت لك شيل الفكرة دى من دماغك خالص . عايز تسافر سافر من غيرى . سيبنى هنا أنا وديدى وروح انت شوف شغلك

ولم يجد الحاحه معى نفعا . فسافر دون توديعى ولكنني لم أعبأ به . اذ كان كل تفكيري منصبا على ترتيب سهرة للعشاء .

وابتدأت أشعر منذ ذلك الحين أنني في حاجة الي حب جديد . حب ثائر عنيف كذلك الذى كان يكنه لى زوجى من قبل ، ولكنني كنت خائفة . خائفة من البحث عن ذلك الحب رغم أنني كنت أعلم يقينا ان حبي قد خمد في قلب زوجى تماما . وابتدأ ذلك الخوف يتلاشي تدريجيا وكلما طال غياب زوجى كلما أحسست بنفسي ابتعد عنه روحا بعد أن ابتعد عني هو جسداً .

وأخيرا . عثرت عليه

عثرت علي العشيق الذى كان حنيني اليه يتزايد كلما تطلعت الى وجهي في المرآة فأري جمالا فتيا يطل على منها . جمالا طالما أثار حسد زميلاتي وأنا فتاة . كما كان يثير الآن النظرات النهمة في أعين الرجال والغيرة الصارخة في عيون زوجاتهم . أقول عثرت في حفلة لاحدي صديقاتي على العشيق الذي طال انتظارى له ستة أشهر كاملة . أى المدة التى قضاها زوجى في عزبته بالنعناعية كان رجلا بكل مافى هذه الكلمة من معني فلم استطع مقاومة الجاذبية التى كانت تشعها رجولته . واقسم لك ياسيدى انني لم احاسب نفسي اذ ذاك على خيانتى ، ولم افكر انى دنست اسم الرجل الذى ائتمنني عليه .. بل وحتى لم افكر في اخفاء علاقتى فداومت الخروج معه ليل نهار غير عابئة بنظرات السخرية التي كنت أراها في أعين من يعرفون الرجل الذى تزوجته . ألم يهجرني مايقرب من عام مفضلا على الوحدة في عزبته . أفلا يدل ذلك على أنه لا يهتم بي ولا يفكر في ؟؟ فلم اعبأ به أنا ؟؟؟

كنت طائشة ياسيدى فلم أستطع ان اتبين النهاية المظلمة التى كنت اعدها لنفسى .

وعاد زوجى أخيرا وترامت الي اذنيه بعض الاشاعات عن علاقتى الجديدة و بعشيقي . فابتدأ من ذلك الوقت يطيل التفكير .. كنت اراه يجلس الساعات الطويلة ساهما يفكر واحيانا كنت اراه يحتضن ابنته وقد امتلات عيناه بالدموع

وفاجأنى ذات يوم بقوله في هدوء دهشت له

— مش تعقلي بقى يا نيني وتسيبك من المشى اللى انت ماشيه فيه ده

هممت بمقاطعته بعد أن أسدلت على وجهى قناعا غاضباً ولكنه استمر قائلا دون أن يعبأ بي

— ما تحاوليش تنكرى حاجة .. أنا سمعت كثير وشفت منك أكثر .. لكن ونظر الى ابنته ثم تمتم .

— لكن علشان خاطر البنت دي أنا مستعد أصفح عنك بشرط انى آخدك ونسافر على العزبة نقعد فيها على طول .. مصر دى ما تعتبيهاشى تاني

وقاطعته إذاك بضحكة ساخرة عالية ثم أعقبتها بقولى

— أنا قلت لك ميت مرة انى ما أقعدشي في عزب .. عايز تقعد هناك روح اقعد فيها لوحدك .

— دا قرارك النهائي ؟ ؟

واضطربت حينئذ إذ لمست في صوته نبرة تهديدية مكبوتة ولكنني تشجعت وأجبته بالايجاب

لم يثر في وجهى كما كنت انتظر . فقط

تجلت في عينيه نظرة ألم عميق وهو يتمتم

— مادام انت عايزه كده . فأنا مسافر بكره ورايح آخذ ديدى معايا . . وأظن مافيش أى مبرر بعد كده انا نستمر فى عيشتنا سوا .

كانت ابنتى فى السادسة من عمرها فى ذلك الحين ورغم اهمالى لها طوال تلك المدة . إلا أننى أحسست بالفراغ الهائل الذى سيتركه فراقها فى نفسى فأسرعت قائلة فى قوة واصرار .

— البنت مالكش دعوه بيها .. دى ملكى .

— اسمعنى دلوقت عرفت إن لكى بنت كنت فين من زمان لما كنت أترجاك تلاحظيها شويه مع المربيه . . وعلى العموم أنا أعرف آخذها ازاى .

وفى تلك الليلة ساورتني المخاوف .. إذ خشيت أن يستطيع بماله من نفوذ أن ينتزعها من بين أحضانى قبل ان تبلغ السن التى تخولها له شرعا . واشتد قلقي في اليوم التالي وخصوصا بعد أن سافر وأرسل الي وثيقة الطلاق . فلم أجد أفضل من أهرب بها .. فجمعت كل ما أمتلكه من مال وحلى . ثم تسللت من منزلي دون أن أخبر أحدا عن وجهتى وسافرت الي الاسكندرية .

واستأجرت شقة صغيرة في حي العطارين انتقلت اليها من الفندق الذى كنت قد نزلت به ، بعد أن اثثتها بثمن ما كنت أمتلكه من حلي . واستعنت بما كنت قد ادخرته على أن ابعث بابنتى الى مدرسة فرنسية ، فاستنفذ ذلك مع نفقاتنا عامين كاملين . كل ما أمتلك

لم أكن افكر خلال هاذين العامين فى اى شيء . إذ أنستني سعادتي بابنتي كل ما يتعلق بمستقبلنا .. فكان يكفينى أن انظر إلى عينيها الساحرتين الضاحكتين . وأن استمع الى صوتها الرقيق لانسي كل ما عداها ولم أكن أرفض لها طلبا مهما غلا . ولكننى رغم ذلك لم أستطع أن أنيلها كل ما تشاء فكنت أشعر بقلبي يتمزق اشفاقا عليها حين كانت تسألنى برقة واستعطاف ساذج — « ماما . فين بابا . ؟؟ »

هل تستطيع أن تتصور حيرتى إذ ذاك ياسيدى ؟؟ لم أكن أفعل شيئا غير أن أربت على رأسها بعطف ثم أقبلها قائلة وأنا أغالب رغبة ملحة في البكاء

— مسافر ياحبيبتى . بكره ييجى .

وكأن المسكينة قد يئست من تلك الاجابة المتشابهة المتكررة . فلم تعد تسألنى عن أبيها .

وابتدأت أفكر فى البحث عن عمل أتعيش منه .. ولكن .. أي عمل هذا الذى كان يكفيني أجره لكي اواصل تعليم ابنتي لابعدها عن الوسط الوضيع الذي نشأت فيه أنا من قبل ؟ لم أجد أمامى الا أن أعمل كراقصة محترفة .

وتكللت مساعى القليلة بنجاح سريع . اذ وجد أصحاب الصالات فى جسمى الشاب خير فريسة دسمة . يستطيعون تقديمها لذئابهم الجائعة المتعطشة للدم الاثم الملوث .. وأشفقت على ابنتى من أن تفتح عيناها فتجد أمها « راقصة » .

فأرسلتها لتعيش فى القسم الداخلي فى مدرسة « الراهبات » وكانت أسعد أيام حياتي — هى تلك التى أذهب لزيارتها فيها متجردة من كل المظاهر التى تحتمها على مهنتى الكريهة . خوفا من أن تتبادر الي ذهنها فكرة عن نوع المهنة التى أزاولها وفى بطء ممل انقضت ستة أعوام وأنا أعيش في ذلك الجحيم الذى كانت تخففه رؤيتي الاسبوعية لابنتى .

وأخيرا . حلت اللحظة الرهيبة . .

اللحظة التى كان على ديدي ابنتى أن تغادر فيها المدرسة بعد أن أتمت دراستها . اللحظة التى كان على أن أستقبلها فيها في منزلى لتعيش معى باستمرار . وكان لابد لها حينئذ من أن تعلم أى حياة تحياها أمها ، وكنت أنا مشفقة على نفسي منها حين تواجهها تلك الحقيقة المرة

وكان القدر أراد أن ينقذنى من ذلك الموقف المخزى الاليم . بل لقد أنقذنى بالفعل — ولكن . بعد أن دفعت الثمن غاليا . إننى مازلت أذكر تلك الليلة تماما . كانت ليلة من ليالى صيف عام سنة ١٩٣٣ . وكنت أقوم بعملى في الصالة كالمعتاد . . وحين انتهيت من اداء نمرتى . رحت أبحث عن صيد ثمين .. أستطيع بما أكتسبه منه ، وبما أستطيع حمله على دفعه أن اكتسب ثقة صاحب الصالة وعطفه . وفجأة . رأيت الرجل الذى كان زوجي ذات يوم وهو يطيل التحديق الى وقد تجلت فى عينيه آيات سخرية بالغة . حاولت الهرب . ولكنه أسرع الى قائلا بعد أن قبض علي ذراعى بعنف وقوة

— أنا كنت متأكد من إني رايح ألاقيكي في حته وسخه زى دى . إنما هي عملت فيها إيه ؟ ردي قوام

ولم أجد حينئذ فائدة في المقاومة فتمتمت قائلة وأنا مطرقة والدموع تتسابق إلي عينى

— ماتخافش . ماهياش هنا . بس أرجوك . سيب ايدى وتعالى نقعد وأنا أحكيلك كل حاجة

وسردت عليه قصتى . كل صغيرة وكبيرة فيها . وما كدت أنتهى حتى تبدلت نظرته إلي . واستطعت أن ألمح فى عينيه نظرة حنان واشفاق سرعان ماتخلص منها وهو يقول بلهجة لاتخلو من الرقة

— ست سنين وأنا بأدور عليكم يانعمات . مارضيتش أرفع قضية أطالب فيها بالبنت بعد ماحصلت سبع سنين . خفت أحسن يقبضوا عليكي وتبقى فضيحة . وفضلت إني أدور عليكي بنفسى يمكن أقدر أرجع لك عقلك فى دماغك و . ولحد دلوقت أناه .

وتبين لى توا ما كان علي وشك أن يقوله فسارعت أقاطعه بقولي وأنا أكاد أبكي

— لا لا ياعبد السلام بك ، أنا مابقتش أنفعك دلوقت . ماتفكرش فى حاجة زى دى بنتك رايحه أديهالك ولكن ليه عندك طلب . إنك تبعتها لي أشوفها كل شهر أو شهرين مرة ، تأكد أنى رايحه أقابلها فى حاله تانيه خالص غير إللى أنت شايفنى فيها

فالوقت . رابحه أقابلها زي ما كنت بأروح أزورها في المدرسة . بفستان اسود حشمه من غير ما أحط جنس التواليت علي وشي . بس أرجوك ياعبد السلام ياخويا ماتجبلهاش سيرة الحياة إللي أنا عايشاها . خليها معتقده إني أطهر واحدة في الوجوه زي ماهي معتقده ماتسكرهاش فى بعد ماعملت المستحيل علشان أخفي عنها الحقيقة المرة . . قول لها إنك سافرت من زمان وبعدين ابتي فهمها انك سبتني علشان أخلاقنا ما اتفقتش . قول لها أي حاجة الا الحقيقة . وكان الرجل نبيلا فوعدني بما طلبته منه .

وبقي على أن اقنع ابنتي بوجوب العيش مع الرجل الذى كادت صورته تنمحى من مخيلتها . فتوجهت الى المدرسة وما كدت أراها حتى هرعت اليها وعانقتها وأنا أبتسم ابتسامة يعلم الله كم كلفتني من جهد ثم واجهتها بقولى

— انت فاكره ياديدى ايام ما كنت بتسألينى عن بابا وكنت بأقول لك إنه مسافر ؟؟

— أيوه ياماما — ليه ؟؟

— علشان رجع من السفر ياحبيبتى وعايز يشوفك

ونظرت الفتاة الى بذهول ثم قالت فى لهجة حالمة

— بابا رجع ؟؟ فين هو ؟؟

— تعالي ياختى نروح له

وتقابل الاب والابنة .

وأترك لك ياسيدى أن تتصور مقدار التأثير الذى تركته فى نفوسنا تلك المقابلة.

واستطعت بعد الحاح شديد أن أقنع ابنتى بوجوب السفر مع والدها لاتمام علومها فى القاهره ..تشبثت بعنقي وهي تبكي بكاءاً اليما لفراقي . ولكنني اقنعتها بالصبر وعللتها بأن اباها كثيرا ماسوف يرسلها لزيارتى .

وذهبت كل جهودى فى محاولة الترفيه عن نفسي لفراقها عبثا . فلقد كنت أحبها ياسيدى حبا يقرب من العبادة.. فرحت أشرب وأشرب لكى أنسى . . فكانت النتيجة أن أثرت الخمر على أعصابى تأثيرا شديدا . . فهزل جسمى وغارت عيناى . . وابتدأت الشعيرات البيضاء التى كنت أحاول اخفاءها بالصبغة تتزايد في رأسي تزايدا محسوسا كان من جرائه أن فقدت عملى . . فاضطررت لان أفتح باب منزلى على مصراعيه لاستقبال البقية الباقية من أصدقاء كانوا مازالون يحفظون لي بعض الود .

وانقضى عام زارتني فيه ابنتي ثلاثة









بيجماليــــون

الفيلم الذى نال جائزة كأس فولبى

فى هذه المرة كان قران المسرح بالسينما مبنيا على التوافق والمحبة والاستعطاف . فان مسرحية بيجماليون لجورج برنارد شو التى سبق أن كتبت للمسرح وأخرجت أخيرا للسينما قد جاءت بنتيجة سارة أخرست السنة القائلين بان الكوميديا المسرحية لايمكن اخراجها باية وجهة من الوجوه أوصبها فى الخارج السينمي .. لان الديالوج المسرحى يخالف كل المخالفة الديالوج السينمى . لانه يعتمد على كثرة الحوار والمناقشة مع الوصف التعبيرى أما السينما فهى على عكس المسرح حوارها قصير وتعتمد على الوصف بالحركة وتتابع المناظر . فمن شاهد بيجماليون وسبق أن شاهد مسرحية بيجماليون أو قرأها يجد أنه لم يكن هناك تباعد أو فرق كبير بين بيجماليون فيلم وبجماليون رواية مسرحية . فقد حافظوا فى الفيلم على نقل الديالوج من المسرح للسينما بكل اخلاص مع التصرف النزيه بادخالهم بعض النكت الملحة والقفشات الحديثة التى تطرب آذاننا . وبالاخص تلك الالفاظ الجديدة الخفيفة التى كانت خليطا من عدة لغات مختلفة غير معروفة . لكنها رغما من ذلك ظهرت كلغة حديثة ساعدتها الحركات والاشارات الرشيقة التى قام بها ممثلو الفيلم على أن تكون جلية واضحة مفهومة كاية لغة أخرى . كما كان ذلك الحوار الغريب سلسا سهلا يلج أذهان النظاره فيفهمه من يجيد لغة الفيلم الانجليزية ومن لايجيدها . أما الاصوات التي كانت تصدر فى عدة مناسبات فكانت غريبة غير عادية ذات صبغة خاصه

واذا القينا نظرة اجمالية على الفيلم من عدة نواح نجد أن من قاموا بعمله قد عرفوا جيدا كيف يذيبون الكوميديا المسرحية فصلا فصلا فى وعاء السينما حتى خرج لنا مزيجا حلوا عذبا محافظا على روح الدعاية اللاذعة التي يمتاز بها الكاتب المشهور . ج . برنارد شو . الذى برهن على انه كفء لان يكتب للسينما ويحوز الرضاء والنجاح كما يحوز دائما كتاباته المعروفة للمسرح بالذيوع والانتشار والفلاح وحبذا لو كتب باستمرار للسينما فانه لو فعل لادخل فيها روحا مجددة بتحليله النفسى الفريد

قلنا ان موضوع الفيلم اجماليا من الابتداء للنهاية لم يبتعد كثيرا عن موضوع الرواية حينما كتبت للمسرح ولكننا لاحظنا فى وسط الفيلم انهم قد غيروا فى صورته الاصلية بادخالهم جزءا لم يكن موجودا فى رواية المسرح. وهذا الجزء هو لحفلة الوزير المفوض الذى استغلها مؤسسو الفيلم لجعلها نقطة هامة لاظهار نوع من استعراض الفخفخة كعرضهم الصالة الكبيرة الفخمة ذات الجدران البيضاء المحلاة بالمرايات ذات الحجم الكبير . والشخصيات الغريبة المتباعدة بملابسهم الجميلة المزركشة

فكان استعراضا فخما بديعا . وفي هذا الفرع من الفيلم شاهدنا بضعة وجوه ليس لها أصل يمت بعيد أو قريب الى موضوع الكوميديا كالتلميذ العجوز لاستاذ الالقاء الذي رأيناه فقط في هذه الحفلة ثم اختفى اذ لم نشاهده بعد ذلك أما البقية الاخيرة من الفيلم فلا يوجد بها تغيير يذكر بل كان كل شيء بالضبط والاحكام كما هو في الكوميدية المسرحية أما وصف التجارب الغريبة التي كان يقوم بها مدرس النطق (لسلي هوارد) على الفتاة التي اراد ان يجعلها تحسن النطق في مدة لاتزيد على الثلاثة اشهر والتي أفلح اخيرا في أن يجعلها تترك اللجلجة في الحديث في هذه المدة الوجيزة فقد كانت تجاربا في منتهى الغرابة من حيث شذوذها .

أما الممثلة الاولي للفيلم التي قامت بدور فتاة الطريق بائعة الزهور فقد كانت تتحرك كقطة متوحشة قريبة للدمامة منها للجمال ولكنها كانت على شيء كبير من خفة الحركة وخفة الدم ولقد كان مرورها من فتاة كانت تبيع «التيوليب» الى فتاة الصالون الارستقراطية خاليا من كل ارتباك لم يتخلله مفاجآت مورطة حتي أنها استطاعت بسرعة أن تفهم وتتقن جيدا اتيكيت المجتمع الراقي الذي كانت تختلط به مع استاذها . وقد قامت بتمثيل دورها خير قيام وبطريقة حديثة بديعة وبالاخص حركاتها المحببة التي ستنطبع في ذاكرتنا مدة طويلة . ولم يكن من السهل على ممثلة غيرها أن تثبت وتتقن دورها جيدا كما أتقنته هي دون أن يطغى عليها ممثل مشهور واثق بفنه ونفسه كلسلي هوارد وكلنا نعرف براعته في التمثيل الذي نال عليه جائزة أحسن ممثل للموسم . وهي كاس فولبي بمعرض فينسيا السينمي الدولي كان هذا الفيلم عبارة عن حلقة تتمة للسلسلة الذهبية من أفلامه العديدة المشهورة التي قام بتمثيلها في الاعوام الاخيرة والتي ارتفع بها الى سماء مجد التمثيل السينمي . فمن يري لسلي هوارد في هذا الفيلم يجده قد أبدع خير ابداع فكأنه قد خلق ليمثل هذا الدور وكأن ج . ب . شو قد كتبه خصيصا له دون غيره ..

وكما قام لسلي هوارد في هذا الفيلم بدور الممثل الاول فقد قام بدور آخر ومهم لم يقم به في أي فيلم سابق . هو كونه قد اضطلع بعبء اخراج فيلم بجماليون مع مخرجه الاصلي ولو أننا لا نعرف جيدا ماذا فعل في هذا الفيلم . أو اي جزء قام باخراجه كي نحكم عليه كمخرج . وهذا ما كنا نود معرفته ولو من باب الفضول .

وبوجهة اجمالية نجد أن بيجماليون كانت أوبرا فنية رائعة من الشعر المسرحي ترجمت ونقلت باخلاص الي السينما .

المخرج جلال زكي المنفلوطي

خريج جامعة روما للسينما

روما في ٢٦ يناير سنة ١٩٣٩

انه في يوم ١٣ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا بناحية صفط اشين مركز ببا ويوم ١٦ منه ١٦ منه بسوق بندر ببا والايام التالية

سيباع علنا خمسة ارادب اذره شامي ملك حسن عبد الله حسن نفاذا للحكم ن ٣٣٢٤ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٢٨٤ قرش وما يستجد خلاف اجر النشر

كطلب الست تفيده بنت محمد حجاج

فعلي راغب الشراء الحضور

انه في يوم ١٩ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ صباحا وما بعدها بشارع الناصرية سيباع منقولات منزلية موضحة بمحضر الحجز ملك محمد وعبد العال السيد وآخرين في القضية ن ١٦٦٨ سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ١٧٤ قرش وما يستجد

كطلب قلم كتاب محكمة اللبان الاهلية .

فعلي راغب الشراء الحضور

انه في يوم الاثنين ١٣ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ صباحا ببندر طنطا بدرب الفلالة سيباع اشياء موضحة بالمحضر ملك ابراهيم الرشيدي تنفيذا للحكم ن ٣٢٤ سنة ٩٣٩ وفاء لمبلغ ٣٤٢ قرش صاغ

كطلب صليب افندي بسطوروس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور

تصدر

الـ ٣٠ قصة

في أول ومنتصف كل شهر

الاستاذ كيـــــــكا

على مسرح دار التمثيـــل العربى

تأليف عزيز احمد فهمي اخراج عزيز عيد

لنـاقد « الجامعـة » الفني

أخطأ الاستاذ عزيز عيد باختياره مسرحية كالمسرحية التى أسماها « كيكا » فهي مسرحية عمد مؤلفها الناشيء الى التعرض لبعض شخصيات محترمة فى الفاظ جاءت على لسان « كيكا » وتتلخص هـذه المسرحية في أن محـاميا نزح الي بلدة فارسكور بسبب كساد عمله أثناء وجوده فى مصر .

وفى فارسكور أنشأ جريدة جعلها لسان حال العمال حيث توجد هناك شركة مصرية كبيرة تضم عـددا كبيرا جـدا من العمال .

وأخذ أخيرا يدافع فى جريدته عن مصالح العمال واستطاع « بتدجيله » أن يجعلهم يلتفون حوله وتمادي فى مايطلبه منهم كأن يقيموا فى رأس البر ثلاثة شهور على حساب الشركة وأن يأخذوا عطلة « يومين » فى الاسبوع و و.. الخ ولم تجد الشركة بدا أمام اضراب العمال والتفافهم حول « كيكا » من تعيينه مديرا للشركة ..

وبمجرد ان يتولي هـذا المنصب ينسى مطـالب العمال إذ أنه لم يكن له أى غرض من تحريضهم سوي رواج وانتشار جريدته بين العمال .

لجأ المؤلف الى جعل «شخصية كيكا» محاميا وأخذ يهرج باسم القانون ..ويروج صناعته .. وفى هذا مايدعو إلي العجب فالمسرحية مهمـا كانت مضحكة لا يمكن لمؤلف ناشىء أن يسخـر فيها بأكبر هيئـة محترمة كالهيئة القانونيـة

ولا يمكن لمحـام يزاول مهنته مدة من الزمن أن يصل به الامر الى حد أن لايجد عملا بعد هذا العمر ويلجأ فى كبره الى « التدجيل والنصب » والاحتيال علي العمال المساكين .

يستعرض لنا المؤلف مايحدث فى ادارة الجريدة من أكل حقـوق العمال ويضيف الى ذلك أن ظهر المحرر علي لسـان « المحلقاتى » كرجل يحتال باسم صناعته علي كل زائر .

مثل هذا قد يحدث فعـلا بين صحف الاقاليم ولكن لا يمكن أن يحدث فى جريدة يديرها رجل متعلم كالاستاذ كيكا المحامى

الاخراج ...

لم يكن عزيز موفقا فى اخراج هـذه المسرحية وليس معني هـذا أن من اخرج الكابورال سيمون والملك لير ويوليوس قيصر .. عاجز عن اخراج هذه المسرحيـة ولكن الظروف وحدها هي التى أدت الى هذا !.. ظروف عدم استعداد المسرح .. وضعف الفرقة ..

الاضاءة

نور عادى .. لمسرحية مصرية ليست كالمسرحيات النموذجية تتطلب نظريات جـديدة فى الاضـاءة أومجهودا كبيرا .

الديكور

استعمل عزيز فى الفصل الاول ستاراً أسود ويظهر ان ذلك لعدم وجود مناظر ولـكنها فـكرة لا باس بها ..

... إلا انه استعمل في الفصل الثـانى (منظر) ولست أدرى لمـاذا ؟ . وكان من الواجب ان يجعل مناظر المسرحية كلها من (الستائر) مادام قد استعمل ذلك فى الفصل الاول

الميزانسين

الحركـة المسرحية عادية وفق فيهـا المخرج إلا انه لم يدخل الـكثير من العمال أثناء زيارتهم له وهذا خطأ لابد ان يعترف به عزيز

الاكسسوار

ناقص وغير منظم وغـير مرتب على المسرح .

الميكياج

عزيز لم يعمل لنفسه مكياجا باعتبار انه يود الظهور بشكل طبيعي ولـكن الذي نفهمه ان الميكيـاج لازم باستمرار على المسرح خصوصـا وان الممثل يلعب دوره بين الاضواء والخ

وباقي الممثلين والممثلات كانوا متساهلين في عمل المـكياج وكان الواجب ان يهتموا به أكثر من ذلك .

التمثيل

كان أهم مافى هذه المسرحية هو التمثيل فقـد وفق معظم أفراد الفرقة في تـأدية أدوارهم والآن نتحدث عن كل منهم :

قام عزيز بدور « كيكا » فكان موفقا فيه الى أقصى حد اذ أداه احسن اداء واستطاع ان يعيش فى شخصية (كيكا) طوال المسرحية .

ولعب استفان روستى دور (الباشا) وعهدى باستفان ممثلا مجيدا ناجحا فى ادواره على انه فى هذا الدور كان يخرج الالفاظ بصعوبة كما كان (جامدا) طوال المسرحية .

ومثل مختار عثمان دور (المحلـقاتي)

فكان ظريفا الى أقصى حد فى اداء هذا الدور

كذلك لن ننسى عبد العزيز خليل في دور (المعلم حميدو) فكان لا بأس به إلا انه بالغ في ارتدائه الملابس التى ظهر بها

أما محمود كامل فى دور (زقزوق) فقد كان فاهما بعض الشيء لدوره ولو أمكنه أن (يلون) في صوته لاستطاع ان يوفق في ادائه

وتمثل كل من احمد عامر ومصطفى سامي وعز الدين الترجمان أعضاء الشركة وقد كانوا موفقين فى اداء أدوارهم

أما (احمد) الذى مثل دور (توحة) بن عم الباشا فقد كان مبالغا فى «طريقته» الي حد كبير — انى اعتقد ان ظهوره بهذا الشكل كاف لان يجعله غير صالح بالمرة للتمثيل.

وأود ان أفهم المخرج ان (زمن) حب الفتيات لهذا النوع من الشبان قد انتهي ولو كان اسند مثل هذا الدور لعامر أو لمحمود كامل لكان أى فرد منهما أكثر توفيقا من هذا الشاب

قامت (جانى) بدور الفتاة الاولى فكانت (ترتعش) وهى على المسرح

أما سميرة فى دور (الاخت) فكانت هى الاخرى حديثه فى هذا الفن .

تلك ملاحظات بسيطة أردت ان أذكرها واتمنى من كل قلبي كل نجاح وتوفيق لعزيز وفرقته

ابراهيم ابو العينين

فى يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا بكفر سعدون مركز طنطا وفى يوم ١٦ منه بسوق قطور

سيباع علنا اردب ذرة شامي بكيزانه وغلافه ملك محمد المرواني

وفاء لمبلغ ٨٢ صاغ نفاذا للحكم ن ٥٦٣١ فعة ١٩٣٨ ازبكيه

الدكطلب الجاويش عبد الحميد على عبد يم .

على راغب الشراء الحضور

قصة وصفية

عودة الظلال...

أني أريد أن اكتب الآن .. وليست لى رغبة فى الكتابة .. ولكن ما لنا وهذا !

من المدهش أننا قد نقول شيئا لا نفهمه ولكننا نطلب من الغير فهمه .

فأحيانا نأكل بالرغم من أننا لسنا فى حاجة الي الاكل ولكنها عادة أو غريزة .

. . .

نحن الآن في الايام الاخيرة من شهر يناير. وبالرغم من شدة برودة الجو فاني قد مسحت نظارتي مرات عديدة من الأنفاس الحارة التى تركت عليها طبقة كثيفة من الغباب .. ونظرت خلال نافذة حجرتى .. القمر الذي يكاد ينجح فى إرسال قبس من نوره خلال السحب المتراكمة .. والاشجار التى زرعتها منذ سنوات تبدو كأشباح مردة مخيفة وبالرغم من أني قد رددت لنفسى هذه الحقيقة اشجار. لا أكثر ولا أقل. فقد اخذتنى رجفة ولم أحاول إطالة النظر اليها ..

الريح تهمس فى أذنها انشودة الازل بصوت غامض يشبه ترتيل القسس فى أغنية الموت .

.. هاك الضوء الامامي لمصباحى سيارة تبعث الي نفسي الهدوء ولكن من يدري ؟ لعلها روح ميت هائمة وهي تختفى وتظهر كأنها تغمض عينها ثم تفتحها

قطرات المطر تسقط على زجاج النافذة بانتظام كأنها وقع خطوات فصيلة من الجند تساق للموت .. وهي تتجمع وتسيل ... وتحاول التسرب الى داخل الحجرة من قطعة من الزجاج مكسورة . ولكني ابغض هذا لا أريد أن يكون بينى وبين الخارج الرهيب أدنى صلة .

.. لعنة الله على هذه المدفأة .. أنها تشوى أطرافي ولكنها تفشل في ارسال الدفء الى سائر جسدى الذي تمشت فيه البرودة .

.. إن الساقية تدور .. وكانت تدور منذ آلاف السنين . دائما تدور . لا تتوقف إلا قليلا .. تحكي سر الحياة والحياة نفسها تدور . ومايحدث اليوم ليس جديدا

. . .

منذ عشر سنوات فى ليلة عاصفة كهذه الليلة كان جرو صغير ينبح من شدة البرد وقد احتمى بجدار المنزل . وكنت أسهر بين أهلي الليلة الاخيرة قبل ذهابي الي مدرستى بالقاهرة وقد وضع والدي يومئذ بين يدى ثروة صغيرة . جنيهان وبضعة قروش لاظهر بالشكل اللائق بابيه العمدة وزودتنى والدتي بالكثير من حمام الريف وفراخه وفطيره حتى امتلات (مشنتان) كبيرتان .

إن مهمة الشيال تنتهي عادة عند محطة الترام وهذا ما حدث وكنت أبدو كطالب (أزهري) حضر بما يكفيه من المؤنة لعامه الدراسي وإن كانت تنقصنى العمة والكاكولة وملحقاتها .

.. لم اكن أميز الشرق من الغرب وسط الحياة الجديدة والانوار الثائرة المنثورة في انحاء الميدان الفسيح . وكان في الركن الآخر من محطة الترام سيدة تبدو على وجهها الطيبة ومعها شابة طويلة لها عيون سمراء فى فتنة شرقية أشبه ما تكون (بالست) ابنة البك المأمور التى لم اجرأ يوما على رفع وجهى اليها وإن كانت فتاتنا هذه تمتاز بشىء غامض لم اتبينه إلا فيما بعد .

كانت السيدة فى طريقها الي جاردن سيتى وبواسطتها عرفت طريقي الى المنزل الذي استأجره لى أحد أقاربي بالمنيرة ولم اكن أعرف العلاقة بين جاردن ستى والمنيرة فى ذلك الحين .

.. تطرق الكلام الي موضوع الريف وكانت رائحة الشواء النافذة من المشنتين تغمرنا وتغرينا . وقد أبى على كرمي ساعتئذ أن أترك السيدة وابنتها بدون طعام .

وكنت قد اخذت فى فتح احدى (المشنتين) عندما عارضت السيدة بحجة أن هذا غير لائق في الترام .

كنت لا أعرف إلا القليل عن آداب المجتمع بالقاهره . يكفى أن أعرف أن هذا واجب لاضعة .

حاولت وتمسكت بهما ليتناولا طعام العشاء بمنزلي . وكيف أدعهما يذهبان بدون عشاء وقد حان ميعاده . تلك عادتنا فى الريف . ولكني فشلت وابتسمت السيدة في جذل وشاركتها ابنتها .

.. عرفت فيما بعد أنى قد ارتكبت متن الشطط بهذه الدعوة الشاذة التى تتنافي ابسط قواعد الذوق ولكن سذاجتى كانت كفيلة بمحو كل أثر ردىء ترتب علي ذلك .

. . .

دار الزمن وتلاشت الثروة الصغيرة .. وجاء غيرها ودار الزمن وجاء غيرها وقابلت (تغريد) كثيرا فى ذهابي لاعبر النيل الى مدرستى بالجيزة بينما تكون هى فى طريقها الي (الميردي ديو) كان الامر لا يعدو شبح ابتسامة ترتسم على شفتيها أما انا فكنت ارفع يدى بالتحية الى جبهتى ويرتفع الدم بدوره الى وجهي

أنها لا تهتم بي

هذا بديهى

طالب بالسنة الخامسة بالمدرسة السعيدية وطالبة بالميردى ديو الارستوقراطية هي تسكن بالمنيرة بشارع بستان الفاضل بالدور

الارضى وهي ساكنه بفيلا (روز) بجاردن ستى كانت الكفتان غير متوازنتين . ومن هنا جاء الاختلاف .

لقد تحولت .. نعم تحولت . ولم يكن من العسير ادراك هذا التحول فابتسامتها كانت تزداد وضوحا وملامحها كانت اكثر تشجيعا .

هل احبتنى ؟؟ أهذا محتمل التصديق !

كنت فى طريقى الى المدرسة . وكانت هى فى صحبة من زميلاتها وكان هناك شاب يتابعهن ويلاحقهن باصرار . لست اذكر ما أصابنى ساعتئذ فقط . أتذكر أنى رأيت الشاب ينفض ملابسه يخجل مما علق بها من تراب الشارع . ذلك أن تستنتج أنى القيت به فى عرض الطريق .

كان لزاما عليها أن تشكرنى وتعرفني بزميلاتها . وكن يتكلمن الفرنسية ... والمعلومات التى تلقيتها فى المدرسة لا تساعدني تماما على استعمالها . وقد ازداد اضطرابى حتى سقطت كتبي من بين يدى فانثنيت التقطها . ووصلت بضع كلمات تائهة طائشة وإن كنت لم أفهم معناها بالضبط إلا أنى ادركت ما تنطوى عليه من سخرية لاذعة .

كنت أريد . أن أفر من هذا الوسط الذى لم يخلق لى ولم اخلق له عند ما شاهدت نظرة التأنيب التى رمت بها (تغريد) زميلاتها فالزمتهن جادة الصواب . الحق ان قلبي استراح لانها اهتمت بى ودافعت عنى

. . .

الحب . كلمة نسمعها فى الشارع وفى المنزل وفي الحدائق وفى المرسح والسينما .. على شفاه العذاري وانصاف العذاري والبغايا ويفهمها الذين لا ينطقون بها . وهى لو تدرى تزيل الفوارق من المجتمع وتسوى بين العالم والجاهل والغني والفقير . لا فرق أبدا .. قلوب واحدة يجرى فيها دم احمر قان يتدفق بالحياة ، ويحمل النشوي والامل لينشرها في ثنايا الجسم

هذا الحب وان لم تجر كلمته على شفتى أو شفتيها الا أننا قد عرفناه يوما وذقناه . مات الماضى على ذكرى حية تحمل أطهر معنى لكلمة الحب . ولكني ما حركه الآن . في هذه الليلة العاصفة .. والساقية تدور .. دائما تدور .. ولا تتوقف إلا قليلا

أني احب !! وهي تحب . وتزورنى فى شقتى المتواضعة وقد اسبغت روحها وذوقها علي كل ركن من اركان مسكنى . زهورها نظامها . الوانها . كلها من صنع يدها . وهذه الزهور تحمل الى عبير حنانها فتثير فى نفسي روح الكفاح لاجلها . نعم لاجلها أريد أن أنجح فى الحياة لاجلها . هل اعترف لها بحبي ؟ أقول لها أحب ! ! كلمة جوفاء لا تؤدى ما أريد أن أودعها من معاني وقد تحملها علي محمل آخر فتهجرنى .

ما أشد تعاستي سنحيا هكذا روحان بينهما حاجز من الخجل

ان هذا قد حدث فى الماضى البعيد . سنين مضت فلماذا اذكره حلم سعيد ذاب وتلاشي مع الزمن .

* * *

من الاوهام الشائعة أن الانسان يشعر بالراحة عندما يسمع شخصا آخر يعدد احزانه وهذا واضح عندنا فى الريف ففي المآتم والمواسم تأتى امرأة لتعدد احزان اهل الفقيد نظير أجر معلوم وهذه وظيفتها ومصدر رزقها

إلا أن هذا محض خطأ

هناك رجل يحمل الى الريح غناءه الباكى علي البعد دائما يغنى في صوت حزين يغني لي احزانى ويتناول الاجر وهذا الاجر كان راحتى وسعادتي

كان يقول دائما

حبيبي جنى ونار البعد تكويني
أشكى لمين البعاد دا البعد يضنينى
لاقربه فايد ولا بعده منسيني
والقلب قايد ولم طفياه دموع عينى
والحب زايد وما قربه مهنيني

كان امتحان البكالوريا على الابواب . ولكن كيف أتحرر من هذه الافكار الحزينة التى تتابعنى كلما سمعت هذا المغني الشاكى الذى يعرف احزانى ويشاركني فى وحدتى وحرماني

كنت اريد أن استأثر بهذا الحرمان لاذوق حلاوته أو مرارته وحدى — ولكني وجدت شريكا تعسا يقاسمني احزاني .

* * *

الساعة تدق الخامسة صباحا الآن وعلى سطح المنزل القريب ديك صغير لم يبلغ بعد مبلغ الرجال يحاول أن يقلد اباه فى صياحه . وإن كان قد نجح الي حد محدود إلا أن الصوت قد مات في حلقه عندما حاول ذلك مرة أخرى . كنت اراه يرفع رأسه فى خيلاء وينفش ريش ذيله فى غرور ظاهر .

اسلاك ذهبية رقيقية سبقت الشمس الى كبد السماء وانعكست علي ظهور السحب في شبه هالة ملتهبة . وابتدأت الحياة تدب في انحاء المدينة الميتة .

كل هذا حدث منذ عشر سنوات . ولكن احيا به الآن وألمسه ولازالت الريح تعصف بالخارج وقطرات المطر تحاول التسلل الى حجرتي وعيون السيارة تظهر وتختفى والخفير لا ينقطع عن ندائه التقليدى (مين هناك ؟) كان بوده أن يخرج الصوت خشنا مملوءا بالوعيد والتهديد ولكن ما كان أقرب به للاستعطاف والتوسل ! .

والمصباح الوحيد فى القرية الموضوع أمام منزلنا يغالب الريح العاصفة وقد اجتمعت حوله فراشات كثيرة فأحرقها أجدني مضطرا الى تنظيف نظارتى مما علق بها من انفاسى المترددة لاتمكن من اتمام الكتابة من ركن قاتم فى حياتى لحب فاشل لم اهنأ به .. إن ذكراه تحوم حولي وقد ملأت جو الحجرة غموضا وإبهاما كأنها تقول « أيها الرجل بلا قلب أتجلس فى حجرتك الدافئة ناعما وقد نسيتني .

إنك تشبع فى نفسك الرغبة الخبيثة فى كتابة القصص ونشرها ولكنك لم تكتب عنى أو عن نفسك .. الا تذكر . يوما . . أنك . قد ذقت حلاوة الحياة بين احضانى. اخجل من نفسك »

وهكذا فشلت فى اقتناص الفرصة اليتيمة التى كادت تتوج حبنا قد يكون من الامانة أن اسجل هنا ماحدث بالضبط

لقد تحادثنا برهة فى شئون المستقبل وأصرت هي على أن التحق بكلية الزراعة وكنت عاقد العزم على الالتحاق بكلية الآداب لاشبع شوقي الي الادب . وعندئذ ابرزت وردة زاهرة وقبلتها قبلة خاطفة ثم قالت الا تحب الورد، وفى ذهول قبلتها أنا الآخر واقسمت وأنا حالم أن التحق بالزراعة . ثم قفزت الى الشارع كطفل صغير مرح لتحضر لنا (جيلاتى) من الشارع المجاور، وحاولت أنا أن اذهب بدلا عنها، ولكنها أصرت على رأيها فلم أمانع .

كنت فخورا بها وكنت أقول لنفسى لابد من الجرأة وفاتحتها بحبى . ورحت ارتب ماسأقوله . سأحتويها بين زراعي عندما تعود . ما أحوجنى لها الآن .

ولكنها لم تعد . وطال انتظارى ولم تعد . ودارت الساقية تغنى انشودة الزمن .

هل أغضبتها ؟ لم أقل لها الآن لا تتأخر فأجابت «سأعود عندما تبلغ الظلال منتصف الطريق » وأشارت الى الطريق الصغير الذى يشق حي جاردن ستى الي قسمين

ملأت رأسي أفكار سوداء اختلطت بضجيج المارة .. فشعرت بغريزتي أن هناك شيئا .

وعندما أسرعت الى الشارع ووجدت الجمع المحتشد والحركة المعطلة ، خيل لى انى عرفت كل شىء . لم اسأل لاني كنت أخشى كلمة الموت أن تقال عنها .. لاأريد الكلمة مجردة من العزاء والتخفيف . ما أضعفنا على تحمل الحقيقة ! نفضل أن نزدرد السم فى برشامة على ان نتناول ملعقة من الدواء

لا أقدر أن اصف شعورى ساعتئذ .

عوامل متباينة من الحزن واليأس والغضب اعتملت فى نفسى فأنستنى كل شىء الا اننى اسرعت الى بائع (الجيلاتى) واشتريت اثنين وعدت الى منزلى فتناولت واحدة وابقيت الاخرى حتى ذابت وتلاشت. وهكذا انفذت جزءا من ارادتها وبعناية وضعت شنطتها وهي — ارثي الوحيد — بين صف من اثمن كتبي فى ركن منعزل من الدولاب . ثم . التحقت بكلية الزراعة تحقيقا لرغبتها

الزمن يدور والايام تتسابق. وأنا ارقب الطريق المقابل عسى ان تصل الظلال الي منتصفه فتعود تغريد

ولكن الظلال لم تصل مرة الى منتصفه وكان الصيف قد ذهب واقبل الشتاء بشمسه المحبوسة فلا ظلال هناك

حدث مرة أن كنت فى (بيت الامتياز) بالقصر العيني فى زيارة لاحد اقاربى من الاطباء والحديث يدور هناك بحكم الوسط عن التطبيب والجراحة والموت وقد سمعت طبيبا شابا يقول

— انى اشعر بالخجل عندما ينتزع الموت مني فتاة جميلة.. اني اقص عليكم هذه القصة بالذات لانها علقت بذهني فقد جاء الاسعاف مرة بفتاة يافعة مبتورة الساق

كانت الاصابة فى حد ذاتها من الممكن تلافيها إلا أن النزيف كان قد أودى بحياتها وعندما أدركها الموت هتفت باسم شخص نسيته وكانت تسمى تغريد . .

والي هنا فررت من الحجرة . لم أكن أريد أن أسمع بأذني كيف عانت الموت ممزقة ومشوهة .

ولكن هل كانت تهتف باسمى وهي تموت أو باسم سواي ؟

ياللانانية افكر فى نفسي حتى فى أشد الظروف حزنا .

أن شنطتها تحمل الذكري خفاقة . . وان كنت لم أجرأ يوما على الاقتراب من الدولاب وكم احتجت الى كتاب منه

ولكنني لم أشأ أن أزعج الذكري فى مرقدها وأما اليوم بعد أن تحركت الذكرى فى (بيت الامتياز) أجدني أحوج مايكون لنشرها واستذكارها . ويد مرتجفة تناولت الشنطة وفتحتها وهبت على منهنا رائحة الماضي السعيد ممتزجة برائحة الروج والبودر وزجاجة اللسيون الصغيرة .هذا مشطها الذي طالما أتلفت به نظام شعرى وهذا قلم الروج الذى طالما قبل شفتيها

ومنديلها وكأنما استعمل منذ دقائق ولم يمر عليه عامان كاملان وأخيرا دفتر مذكراتها الصغير . . . هل لي الحق فى لمسه ؟ والاطلاع على مابه ؟ اليست هذه الذكري ملكي ؟؟

ألم تستأمنني عليه وتذهب بلا رجعة . .

وهناسقطت ورقة زرقاء من وسط الدفتر فتناولتها . .

وكانت الورقة خطابا باللون الخيانة ..

ورائحتها .. هل للخيانة لون ورائحة !! يجوز لا . الاني قد شعرت بهما كانت تقول فيه .

— عزيزى حسنى

قد يصلك هذا الخطاب مع خادمتى وأنا في طريقي اليك .. انى هنا عند صاحبنا الريفى فهمى عبد البار أفرج عن نفسي أنه قطعة من السذاجة والماضي . . . أنت تعرف الباقي ..

قبلاتى تسبقنى اليك ؟ وحبي لك

جاردن ستى فى ٢. يوليو سنة ١٩٣٨

القدر يسخر .. فى قهقهة داوية تملأ الآذان يا لسخرية القدر !! فهمي عبد البار ابن الشيخ عبد البار متولي عمدة مركز.. فى حاجة الي التعزية لانه ساذج مغرور مخدوع لتذهب هي وحسنى هذا الي الجحيم حقا فتاة لم اخلق لها ولم تخلق لي.. ماكان أجدرني (بزبيدة) أبنة شيخ البلد التى لم ترنى يوما إلا وتضرج وجهها بالاحمرار فأخفته وراء طرحتها السمراء المحتشمة وهي فوق ذلك غنية وقطعة من الماضى مثلى . .

سأنتقم .. نعم سأنتقم . . ولكن أين هي ؟ لقد تلقت خير جزاء . . ليس أمامي إلا هذه الذكرى فأهشمها وبقسوة القيت بالشنطة الي الارض فتناثرت محتوياتها . . وكنت أجد لذ فى وطء هذه (المخلفات) بحذائى ..

والمشط لم يبق منه الي أسنان قليلة بارزة كأنه عجوز تجاوز السبعين . ودفتر المذكرات .. أنه راكع الآن فى الركن البعيد من الحجرة وقد نشر جناحيه الصغيرين كأنه يستجدي رحمتي وقد وجدت راحة أكثر في ترك هذا (الارث) ملقي تحت مواطيء أقدامي كجثة ميت فقير ولكن أي راحة هذه !! انى أخدع نفسي ..

لايجد من يدفنه .

ما أشبهها بالراحة التى يشعر بها المريض بعينيه بعد أن يقتلهما له الطبيب . أنا كذلك أشعر بأنى فقدت شيئا وهذا الشيء هو الذى كان يجعلني أحسن الى ذكراها وأقدسها .

لعله الفضول الذى دفعني فى ساعة من ساعات كربي الى تصفح (دفترها) الاسود الصغير ..

كم أجرمت في حقها .. هل تصفح الى روحها عما اقترفت فى حقها من تحقير دفعني اليه تهوري ؟؟

كانت تحبني حبا هادئا يخفي ثورة. وحاولت أن تتغلب على خجلي وتدفعني الي مصارحتها بالحب .. وتوسلت الي ذلك بكل الطرق .. حتى اذا مافشلت لجأت الى تزوير هذا الخطاب المثير لتبعث الى نفسي الغيرة التى اشتهر بها أهل الريف ثم ذهبت لاحضار (الجيلاتي) حتى تترك لي فرصة الاطلاع عليه .

لقد وجدت نفسى ساعتئذ أجمع بحنان وعناية أشياءها المبعثرة وأحاول ارجاعها الى ماكانت عليه وحافظت عليها فى مكان أمين حبيب الى نفسى.ما أشبهها بالقديسة الطاهرة التى لم يعرف الناس قدرها إلا بعد موتها .. ولكن ألم تكن قديسة حقا !! انها أنبل فتاة عرفت .

كان يوم امتحان الكيياء العملي :وكأن هناك نداء غامضا يدفعني الى اختراق جاردن سيتي حيث يقع منزلها فأمتثلت .. عجبا لقد وصلت ظلال المنازل الى منتصف الطريق فغمرته بالسكون والرطوبة .. فهل حدثت المعجزة .. سأراها ؟ ؟

الكئوس والاجهزة المختلفة كانت ترقص أمام عينى وتهتز فى اتزان وانتظام علي صوت ناعم خفى يقول . ستراها . . . ستراها وأخيرا تسقط من يدى فتتهشم ولكن لايعنيني . سأراها . نعم سأراها نعم سأراها وخرجت من الامتحان بلا شيء . وبملحق في الكيياء ولكن السعادة كانت تغمرني والرهبة تجتاح نفسى . وأسرعت أسعى اليها فى سرعة جنونية . لاصل قبل أن تذهب الظلال .

هي هى بعينيها وشعرها حتى الشريط الذي تثبت به شعرها لم يتغير . ثم ابتسامتها الهادئة . ابتسمت لي فأومأت لها وأسرعت تنزل الدرج في خطوات عابثة . سعيدة وعندما وقفت أمامي كانت خافضة الرأس كأنها تخجل من مقابلتى بعد طول احتجاب . .

سألتها بعتاب : ليه مارجعتيش ياتغريد فرفعت وجهها وشهقت شهقة كبيرة .عرفتها. فى خدها الايمن خال كبير ممتد وكانت (الهام) اخت تغريد الصغرى التى نمت وترعرعت حتي حاكت اختها .

وصلني نشيجها وهى تجرى الى الداخل وكان يضعف رويدا رويدا حتى تلاشي كحلم رهيب . فانثنيت بياس اتناول معطفى الابيض الذى سقط مني منذ لحظات

وفى خطوات بطيئة هرمة سرت الي حيث لا ادرى وكنت اقول كذبت الظلال كذبت الظلال . عندما هتف بي هاتف . لا لم تكذب الظلام لقد وفت بعهدها وارسلت لك روحها ممثلة فى شخص اختها . وانهكني التعب وحرقتنى حرارة الشمس

وتقلصت الظلال رويدا رويدا
وقهقه القدر ساخرا
وذهب الحلم السعيد
وبقيت ذكرى مقدسة احفظها بين كتبي
في مكان سحيق

احمد عبد الحميد عثمان
البدارى — هندسة الري

الكل للوطن

« بقية المنشور علي صفحة ٤ »

ذينك الموظفين اللذين يتبعان وزارتين مختلفتين . ورئاستين مختلفتين . وينتميان الى ثقافتين مختلفتين ويتأثران باعتبارات مختلفة وهما فى الراجح من جيلين مختلفين . وعمرين مختلفين. ومع ذلك فالمفروض انهما يعملان علي تحقيق غرض واحد هو اقرار الامن العام في دائرة معينة من دوائر هذا القطر !

وأساتذة القانون في كلية الحقوق أثناء لقاء محاضراتهم يسخرون من فوضي هذا النظام الذي يوحي- بطبيعته - بالشغب بين العناصر المكونة له . ويسردون النوادر التى تدل علي فساده . والتى تضعف هيبة الحكومة أمام الاهالي وهم يشاهدون تفاصيل الخلاف العنيد بين المأمور ووكيل النيابة !

واصلاح هذا النظام هين ميسور . بل ان لجاناً عديدة ألفت ومثلت فيها كل العناصر اللازمة قد أشارت بوجوب الغائه والفصل بين البوليس القضائى الذي يتولى التحقيق فى الجرائم والذى يجب أن يتبع النيابة، وأن ينال نفس التعليم الذى ناله أعضاؤها ، وأن تمهد له سبل الترقي فيها . وبين البوليس النظامى الذي يجب أن تقتصر مهمته علي الناحية العسكرية .

وفى تطبيق هذا الاصلاح تفريج لأزمة حادة . هي أزمة خريجى الحقوق المتعطلين . وفيه طمأنينة للأجانب الذين أصبحت قضاياهم تحقق بواسطة البوليس المصرى . وفيه سمو بمستوى الادارة المصرية .. ولكن ..

ولكن الاصلاح لم يتم بعد لان اتمامه يستدعى اغضاب طائفة أخري هى طائفة رجال الادارة الذين ترقوا فى سلكها بحكم الزمن دون أن ينالوا ثقافة ما . ودون أن يعدوا الاعداد العلمى الذى يجعلهم جديرين بالمهمة الدقيقة الموكولة اليهم.